وزارة التعليم العالي و الحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية

قسم التاريخ

# سياسة العثمانيين الدينية في الجزائر

# (1519 /1830م )

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص : المغرب العربي الحديث

إعداد الطّالبتين:

– بن سانية مريم

– زروق مريم

الأستاذة المشرفة:

أ / ربيعة قريزة

| اللقب و الاسم | الصفة | الجامعة |
|---|---|---|
| أ/ دهمة بكار | رئيسا | جامعة غرداية |
| أ/ ربيعة قريزة | مشرفا مقررا | جامعة غرداية |
| د/ ين قايد عمر | مناقشا | جامعة غرداية |

الموسم الجامعي 1439 – 1440 هـ / 2018 – 2019م

اللهم إني أسألك
علما نافعا ورزقا طيبا
وعملا متقبلا.

# الاهداء

أهدي هذا العمل إلى من سهرا على راحتي ، إلى من علماني أن أكون رمزا للاجتهاد

إلى من أحمل اسمهما بكل فخر واعتزاز

- إلى والدايا الكريمان حفظهما الله و رعاهما

إلى من كانا سندا لي و روحي في الحياة

- إلى أخوايا العزيزان محمد الأمين و أسماء و زوج أختي فريد

و الى خطيبي ياسين

إلى رفيقة دربي و سندي في دراستي ، إلى من اجتهدت و تعبت لإنجاح هذا العمل.

- إلى صديقتي الغالية مريم بن سانية

إلى من جمعت بيننا أيام الدراسة و كانت بيننا ذكريات و محبة و أخص بالذكر: صبرين، نعيمة ,

عفاف، نرمان، حياة، غنية، الحاجة، آسيا و كل طلبة ثانية ماستر تاريخ.

إلى الصديقة التي كانت سندا لنا في مشاكل الدراسة ووقفت معنا في كل وقت وحين.

حبيبتي سليماني خضرة

إلى كل أفراد عائلة زروق و خير

إلى كل هؤلاء أهدي ثمرة عملي

مريم زروق

# إهـداء

يا لها من لحظة ستبقى ذكرى تؤرقني ، لأنها لحظة جميلة و تاريخية أن أقف أمام أساتذتي وأصدقائي ، و أنا أعرض مذكرتي حقا لحظة رائعة.

إلى من تملك قلبا برحمته رعاني، وجه تبسم إذا رآني ،نبع جميل سقاني ،يشع من فيض الحنان ، أمي الغالية العزيزة و إلى الوالد أطال الله في عمره.

كما أهديها إلى كل أفراد عائلتي الكريمة من بينهم أختي راضية التي تعتبر أمي الثانية.

و حبيباتي أحلام ، منال و ياقوت

و إلى صديقتي التي شاركتني كل لحظات هذا البحث مريم زروق.

شكري الخاص إلى سليماني خضرة ، الشطيبة أم الخير ومنال رمة على كل مجهداتهم معي.

إلى كل من ساندني و شاركني العناء في إنجاز هذا العمل

إلى هؤلاء أهدي ثمرة عملي

مريم بن سانية

## شكر و تقدير

أولا نبتدئ بشكر الله عز و جل الذي رزقنا العقل و حسن التوكل عليه سبحانه و تعالى

على نعمة الكثير، فالحمد لله و الشكر و تعالى على كل حال.

إلى من أنارا درب العلم و المعرفة ، و حرصا على وصولنا إلى هذه المرحلة التي كنا نتمناها و تحققت بفضل الوالدين أدام الله عليهم الصحة و العافية.

و نتقدم بالشكر الجزيل للأستاذة الدكتورة ربيعة قريزة التي أشرفت على هذا البحث

و لم تبخل علينا بنصائحها و توجيهاتها، كما نشكرها على صبرها و تواضعها معنا،

كما لا يفوتنا أن نتقدم بالشكر الجزيل إلى أستاذتنا المحبوبة بيشي رحيمة

على نصائحها الهامة التي قدمتها لنا.

نتقدم بعظيم شكرنا وامتناننا لجميع أساتذتنا المحترمين الذين ساهموا في تكوننا

خلال مسارنا التعليمي من مرحلة الابتدائي إلى مرحلة الماستر.

دون أن ننسى الشكر الخاص للأستاذ و الزميل عالب نور الدين.

وكذلك للطالبة و الأخت رئيسة الدفعة سليماني خضرة

و الشكر العميق موصول أيضا إلى كل من أمدنا بالدعم المادي

و المعنوي و ساندنا لإنجاز هذه المذكرة ، فجزى الله الجميع عنا و عن العلم خيرا.

زروق مريم/بن سانية مريم

## قائمة المختصرات

**باللغة العربية:**

| | | | |
|---|---|---|---|
| **تح** | **تحقيق** | **د ط** | **دون طبعة** |
| **تر** | **ترجمة** | **د ب ن** | **دون بلد النشر** |
| **تع و تق** | **تعليق و تقديم** | **د د ن** | **دون دار النشر** |
| **ج** | **جزء** | **ش و ن ت** | **شركة الوطنية للنشر و التوزيع** |
| **ص** | **صفحة** | **مج** | **مجلد** |
| **ط** | **طبعة** | **م و ن ت** | **مؤسسة الوطنية للنشر و التوزيع** |

**باللغة الفرنسية:**

| | |
|---|---|
| C .N.R.S | Centre National De La Recherche Scientifique |
| E.D | Edition |
| N | Numéro |
| P | Page |
| R.A | Revue Africaine |
| R.A.C | Revue Algérienne et Coloniale |
| Trad | Traduction |

# مقدمة

إن البحث في موضوع سياسة العثمانيين خلال الفترة الحديثة في الجزائر يتطلب نوعا من التعمق والتدقيق في أدق تفاصيله ، و لعل أهم ما ميز هذه الفترة هو تشبث الدولة العثمانية بالسياسة العسكرية و الاقتصادية ،مما جعلها تهمل الجوانب الأخرى ، غير أن هذا لم يمنع من كونها قوة عظيمة أعادت الاعتبار للدولة الإسلامية و أعطت مكانة كبيرة للعلماء و الفقهاء المسلمين .

شهدت الفترة الحديثة 1519-1830م وجود علاقة بين العلماء و الدولة العثمانية أو بين السلطة الحاكمة و الأهالي ،حيث مارست سياستها الدينية بإقامة علاقات تربطها مع رجال الدين و الطرق الصوفية و العلماء ، غير أن هذه السياسة تميزت بالودية تارة ليصبح رجال الدين و الطرق الصوفية همزة وصل بينها وبين الأهالي ،وكذلك بالتوتر و القطيعة تارة أخرى أدت إلى نشوب ثورات ثارت ضد السلطة الحاكمة بعد أن أصبح رجال الدين و الأهالي يرون فيها الدولة المتسلطة في التعامل معهم.

و لم تتوقف سياسة السلطة الحاكمة هنا بل مارستها أيضا على الفئة الدخيلة على المجتمع الجزائري ، فئة الغير مسلمين من المسيح و اليهود ، فبعد الصراع المسيحي الإسلامي الذي شهدته الفترة الحديثة أدى إلى وقوع العديد من الأسرى في يد السلطة العثمانية وكذلك تواجد العديد من القناصل و التجار و الرحالة الذين قدموا إلى الجزائر من أجل أهداف مختلفة.

و من هذا المنطلق ارتأينا تسليط الضوء على البحث الموسوم ب

**"سياسة العثمانيين الدينية في الجزائر خلال العهد العثماني 1519/1830م".**

❖ **الإطار الزماني والمكاني للموضوع:**

- **الإطار الزماني:**

1519-1830 م، حددنا هذا التاريخ لأن التاريخ الأول يمثل إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية والتاريخ الثاني هو نهاية الحكم العثماني للجزائر والاحتلال الفرنسي لها.

- **الإطار المكاني:**

هو الجزائر باعتبارها أيالة تابعة للدولة العثمانية ، و التي شهدت أحداث و صراعات دينية كبيرة ، وكذلك من بين الدول التي كانت محط أطماع العديد من الدول الأجنبية .

❖ **أسباب اختيار الموضوع:**

تكمن أسباب اختيارنا لهذا الموضوع لأسباب موضوعية و ذاتية هي :

- اهتمامنا و شغفنا بتاريخ الجزائر الثقافي.
- رغبتنا في التعرف على نوعية السياسة الدينية التي مارستها السلطة على الأهالي.
- لقلة الدراسات و الأبحاث التي تناولت هذا الموضوع في جامعتنا بصفة خاصة و في جامعات الوطن بصفة عامة .
- محاولة التوقف على أهم النقاط التي تخص الموضوع و التي تتمثل في موقف السلطة الحاكمة اتجاه المسلمين و غير المسلمين، أيضا إعطاء لمحة للقارئ عن سياسة العثمانيين الدينية.
- إضافة مرجع يتحدث عن سياسة العثمانيين الدينية.

❖ **إشكالية الموضوع:**

لعل أن سياسة العثمانيين الدينية في الجزائر و موقفها اتجاه المسلمين و غير المسلمين توجب علينا دراستها و تحليلها، إذ نجد أمامنا العديد من التساؤلات و الغموض و التي يمكننا صياغتها في الإشكالية التالية:

**-كيف كانت سياسة السلطة العثمانية اتجاه المسلمين و الأقليات الاوربية دينيا ؟ و هل أثرت هذه السياسة على العلاقة بين الطرفين ؟**

ومن أجل دراسة شاملة ومفصلة للموضوع طرحنا التساؤلات المنبثقة عن الإشكالية السابقة:

- ✓ كيف تم إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية وما هو التنظيم السياسي الذي طبقته الدولة على أيالة الجزائر؟
- ✓ بما تميزت العلاقة بين علماء الجزائر و السلطة الحاكمة ؟
- ✓ كيف كان موقفها من الطرق الصوفية؟
- ✓ هل مارست السلطة الحاكمة سياستها الدينية للمسلمين مثل ممارستها لغير المسلمين؟

❖ **الخطة المتبعة:**

وللإجابة على هذه الإشكالية و التساؤلات المرفقة لها توجب علينا تقسيم بحثنا هذا وفقا للخطة المعتمد عليها في الدراسة وهي:

بدأنا بحثنا بمقدمة عرفنا فيها الموضوع .

**الفصل التمهيدي** : و الذي جاء تحت عنوان " **إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية** " إذ تطرقنا في هذا الفصل إلى دراسة الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية باعتبارها منطقة إستراتيجية و التي كانت

مطمع العديد من الدول الأجنبية إلى غاية ظهور الإخوة بربروس الذين قاموا بتحرير العديد من سواحلها و مدنها، إضافة لذلك قمنا بدراسة التنظيم السياسي للجزائر في العهد العثماني و الذي يتمثل في البايلربايات ، الآغوات، الباشاوات و الدايات، كذلك تقسيمها المتمثل في بايلك الشرق، التيطري، الغرب و دار السلطان .

**الفصل الأول** : بعنوان "**المؤسسات الدينية في الجزائر خلال العهد العثماني**" إذ تطرقنا فيه لذكر مختلف المساجد التي كانت منتشرة في الفترة العثمانية في كل من الجزائر، وهران، معسكر و قسنطينة و كذلك أنواع الزوايا و الروابط التي تميزت بالطابع الديني الثقافي و في الأخير إلى المدارس والكتاتيب التي استغلت كمكان للتربية و التعليم و حفظ القرآن و العديد من الممارسات الدينية.

**الفصل الثاني** : جاء تحت اسم "**سياسة العثمانيين الدينية اتجاه المسلمين**" إذ تطرقنا في هذا الفصل لمعرفة موقف السلطة الحاكمة اتجاه المسلمين و العلاقة التي كانت بينها و بين رجال الدين و الطرق الصوفية وكيف تمكن رجال الدين من إبراز وجودهم وفرض سيطرتهم باعتبارهم همزة وصل بين السلطة و الأهالي.

**الفصل الثالث** :كان بعنوان "**سياسة العثمانيين الدينية اتجاه الأقليات الأوربية من اليهود و المسيحيين**" ، إذ تطرقنا في ذلك لإحصاء عدد الغير مسلمين من المسيح الذين تمثلوا في القناصل و الرحالة و التجار بالإضافة إلى الأسرى، وكذلك اليهود القادمين من مختلف الدول الأوربية و الأندلس الموجودين في الجزائر خلال الفترة العثمانية و الذي تحكمت فيه العديد من العوامل، دون أن ننسى كيفية تعامل السلطة معهم من الناحية الدينية.

و في الأخير تطرقنا إلى الخاتمة التي عرضت فيها مختلف النتائج المتوصل إليها في آخر البحث ويليها جملة من الملاحق المتنوعة من وثائق إلى صور، ثم قائمة المصادر و المراجع و في الأخير فهارس للملاحق و الموضوعات.

### ❖ المنهج المتبع:

اتبعنا في دراستنا هذه المنهج التاريخي أين اعتمدنا على المنهج الوصفي و الأسلوب التحليلي الذي يعتبر كدراسة تاريخية تطرقنا من خلالها إلى جمع المعلومات من خلال المادة العلمية واستخراج بدقة ما يخص الموضوع المتناول ثم تحليل الأفكار، والمنهج الوصفي لوصف الأحداث و تسلسلها في الزمان والمكان، و في الأخير التوصل للعديد من النتائج التي تصاغ على شكل خواتيم للفصول.

### ❖ أهمية الموضوع:

تتمثل أهمية دراستنا لهذا الموضوع في :

- ✓ إعطاء للباحث أو القارئ لمحة عن سياسة الدولة العثمانية اتجاه العلماء و الطرق الصوفية.
- ✓ الإطلاع على الأحداث التي سبقت فترة إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية .
- ✓ يعد موضوع مهم في دراسة الفترة الحديثة للجزائر من الناحية الثقافية .

### ❖ الدراسات السابقة:

**الدراسة الأولى** : بوجلال قدور "**مظاهر التقارب و القطيعة بين العلماء و السلطة العثمانية في بايلك الغرب في فترة الدايات 1830/1671م**" رسالة دكتوراه و التي يصب موضوعها حول العلاقة بين السلطة الحاكمة و العلماء و تحالف الكثير من رجال الدين و العلماء في مساندة السلطة في تحرير وهران ،و كذلك تحول هذه العلاقات للمقاطعة و كذلك إلى ثورات تزعمها رجال الصوفية، وقد توصل في الأخير إلى نتائج أهمها :

- ➢ أن العلاقة بين العلماء و السلطة الحاكمة في القرن السادس عشر كانت متقاربة، إذ ساهم رجال الدين و رجال الصوفية في مساندة السلطة في تحرير وهران و غيرها.

➢ أنه أصبح هناك تمردات و ثورات ضد السلطة تزعمها رجال الصوفية و العلماء.

**الدراسة الثانية:** رشيدة شدري معمر "**العلماء و السلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات (1830/1671م)** رسالة ماجستير و التي يصب موضوعها في التقارب بين العلماء و السلطة من خلال مظاهر التحالف و طرق استمالة السلطة للعلماء، ومرحلة التنافر و العداوة و كذلك التوتر والقطيعة بينهما ، و توصلت في الأخير إلى العديد من النتائج أهمها:

➢ أن الطرق الصوفية بالرغم من أنها ساهمت في الركوض الفكري إلا أنها نشرت الدين وحافظت على مقومات المجتمع الجزائري .

➢ أن التقارب بين الحكام و رجال الدين لم تكن بدافع ديني بل بدافع مصلحي سياسي.

**الدراسة الثالثة:** فوزية لزغم" **البيوتات و الأسر العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني و دورها الثقافي والسياسي**". من نتائجها:

➢ توصلت إلى العلاقة التي كانت تربط بين الأهالي و العلماء.

**الدراسة الرابعة:** بلقاسم قرباش" **الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1830/1671م**" .من نتائجها:

➢ أن الأسرى المسيحيين كانت لهم مرافق خاصة بهم وكذلك لهم طرق افتداء.

أثناء قيامنا لهذه الدراسة و جمعنا للمادة العلمية لم نجد دراسات متخصصة لهذا الموضوع فالعديد من الدراسات تطرقت له من جانب واحد حيث لم يسبق له أن درس في دراسة متخصصة شملت سياسة العثمانيين الدينية اتجاه المسلمين و غير المسلمين غير أن هذه الدراسات التي اعتمدنا عليها كانت قاعدة أساسية لانطلاق بحثنا باعتبارها في نفس سياق الموضوع المتناول.

### ❖ تقديم المصادر و المراجع :

اعتمدنا في دراستنا هذه على مجموعة من المصادر و المراجع العربية و الأجنبية نذكر أهمها:

1- **طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر واسبانيا و فرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر**:لابن عودة المزاري، حيث أفادنا في الاطلاع على سياسة السلطة الحاكمة و كذلك عن ثورات رجال الصوفية كثورة درقاوة، التيجانية و أيضا التسلط الذي قام به الحكام ضد العلماء والمتصوفة.

2- **دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران** :لمحمد بن يوسف الزياني، و الذي أفادنا في تفاصيل ثورة درقاوة و كذلك إعطاء لمحة عن مواقف العلماء من السلطة.

3- **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني** : لابن سحنون الراشدي، وقد أفادنا في معرفة العلاقة التي كانت بين العلماء و السلطة .

4- **رحلة العالم الألماني ج.او.هابنسترايت إلى الجزائر و تونس و طرابلس**: للمؤلف هابنسترايت و الذي أفادنا في ذكر التفاصيل التي عاشها الأسرى المسيحيين في الجزائر و المعاملات التي كانوا يتلقونها من طرف الحكام .

5- **الجزائر في أدبيات الرحلة و الأسر خلال العهد العثماني (مذكرات تيدنا نموذجا)**: لأحميدة عميراوي، حيث وصف لنا الحياة الاجتماعية و السياسية و الدينية التي كان يعيشها الأسرى المسيحيين في الجزائر.

6- **لوجيي دوتاسي** في كتابه **تاريخ مملكة الجزائر** حيث نقل إلينا كل ما تعلق بالجزائر من الحياة الاجتماعية و السياسية و الدينية.

لم تعالج هذه المصادر موضوعنا المتناول بشكل مباشر و دقيق غير أنها ذكرت لنا العديد من المعلومات التي أفادتنا في بحثنا إذ احتوت على معطيات ذات قيمة تاريخية مهمة و خاصة كتب الرحالة الذين عايشوا الحدث بكل تفاصيله.

أما بالنسبة للمراجع فقد نجد **أبو القاسم سعد الله** في كتابه **تاريخ الجزائر الثقافي و يحيى بوعزيز** في كتابه **وهران عبر التاريخ**، من أهم الكتب التي تناولت موضوعنا بشكل دقيق وواضح و إعطاء تحاليل و تفسيرات مكنتنا من التحكم في الموضوع بشكل جيد إذ سلطت الضوء عن الحياة الدينية وموقف السلطة من رجال الدين و الطرق الصوفية .

أما بالنسبة للرسائل الجامعية فقد اعتمدنا على رسالة فوزية لزغم **البيوتات و الأسر العلمية في الجزائر خلال العهد العثماني و دورها الثقافي والسياسي** إذ أفادتنا في ذكر دور العلماء في ربط العلاقة بين الأهالي و السلطة.

كذلك رسالة **نظرة المصادر الجزائرية إلى السلطة العثمانية** لمحمد شاطو حيث أفادنا في نظرة كل من العلماء و رجال الطرق الصوفية و كذلك الزوايا للسلطة العثمانية.

إضافة لذلك **الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1830/1671م**" لبلقاسم قرباش و التي أفادتنا في معرفة طرق الأسر و الفداء و كذلك عن المصادر الأساسية للكتابة حول الأسرى ، أيضا عن الحياة اليومية للأسرى و أعدادهم دون أن ننسى تطرقه للمرافق الخاصة بهم وأوضاعهم.

و في الأخير رسالة **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر 1830/1700م من خلال سجلات المحاكم الشرعية**" و التي أفادتنا في أهم الهجرات اليهودية إلى مدينة الجزائر وإبراز تنوع المناطق التي وفد منها اليهود ، وكذلك حياتهم الاجتماعية ، بالإضافة إلى طبيعة المعاملات التي كانت مع المسلمين و السلطة الحاكمة.

**-الصعوبات المعترضة:**

كأي بحث في التاريخ واجهتنا صعوبات و معوقات منها:

- ✓ نقص المادة العلمية فيما يخص موضوع المسيحيين و اليهود وخاصة عنصر الأسرى إذ كانت أغلب المصادر التي تتحدث عنه مصادر و مراجع باللغة الأجنبية. ونظرا لضيق الوقت فقد عرقل علينا ترجمتها واستخلاص المعلومات منها بشكل دقيق .
- ✓ إضافة لذلك فأن أغلب المصادر و المراجع لم تكن متخصصة في موضوع سياسة العثمانيين الدينية بل كانت تحتوي على موضوعات فرعية ،فلم يكن لنا سوى التعمق في المادة العلمية بشكل دقيق و قراءة ما بين السطور للتوصل للشيء المرغوب فيه.
- ✓ نظرا للأوضاع المضطربة التي تعيشها البلاد من حراك شعبي وامتداد عطلة الربيع لمدة شهر كامل صعب علينا التنقل إلى ولايات الوطن للتقرب من مكتبات كلياتها و جامعاتها.
- ✓ دون أن ننسى غلق جامعة غرداية لأسبوع اين تعذر علينا الالتحاق بمكتبة الكلية .

و في الاخير نشكر الاستاذة المشرفة قريزة ربيعة بالإشراف على هذه المذكرة بتوجيهاتها القيمة والشكر موصول أيضا الى اعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم بقراءة ومناقشة مذكرتنا ،فلهم منا اسما عبارات التقدير و الاحترام .

# الفصل التمهيدي

## إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية

### المبحث الأول :الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية و ظهور الإخوة بربروس

### المبحث الثاني: التنظيم السياسي و التقسيمات الإدارية للجزائر في العهد العثماني

شهدت سواحل البحر المتوسط في الضفة الجنوبية نهاية القرن 15 و بداية القرن 16 م العديد من الأوضاع إذ كانت مطمع العديد من الدول الأجنبية و ذلك بسبب انقسام هذه المنطقة إلى عدة دويلات الزيانية و المرينية و الحفصية ، مما سهل للدول الأجنبية قيام عدة غزوات بحرية للسيطرة عليها ،و التي كانت مطمع الهجمات الإسبانية عليها إلى غاية انضمامها للدولة العثمانية، و من خلال فصلنا هذا سوف نوضح كيفية إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية و ما هو تنظيمها السياسي وتقسيمها الإداري.

## المبحث الأول: الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية و ظهور الإخوة بربروس

### أولا: الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية :

بعد تدهور الأوضاع في سواحل البحر المتوسط بدأ الإسبان في غزو السواحل[1] و كانت البداية باحتلال المرسى الكبير سنة 1505 باعتباره يشرف على مدينة وهران و الذي يعتبر من أحسن المراسي في البحر المتوسط[2].حيث غادر الأسطول الاسباني يوم 29 أوت 1505 م باتجاه المرسى الكبير مجهز في ذلك حملة متكونة من خمسة ألاف جندي ، فوصلوا يوم 11 سبتمبر غير أنهم تأخروا في الوصول بسبب الرياح التي كانت تعترضهم مما جعلهم يقررون الانسحاب غير أنه بقيت فرقة صغيرة لم تتمكن من التصدي للهجمات الاسبانية[3]، هنا تمكن الإسبان من احتلال المرسى الكبير بعد محاصرته لمدة خمسين يوم و الذي اتخذوه كميناء لإرساء سفنهم[4] .

---

[1] ينظر الملحق رقم 01 ص 99.

[2] عبد القادر فكاير: **الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية و أثارها 910 – 1206 هـ /1505 – 1792 م دراسة تناول الآثار السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية على الجزائر** ، دار هومة ، د ط ، الجزائر، د ت ن، ص 52 .

[3] أحمد توفيق المدني: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا (1492 – 1792 م ) وثائق و دراسات** ، ش و ن ت ،ط3 ، الجزائر ، 1984 م ، ص ص 96-97 .

[4] نفسه : ص 99.

زحف الإسبان بعدها نحو مدينة وهران غير أن الجيش الاسباني هزم بالقرب من قرية مسرغين في شهر جوان 1507 م و قتل حوالي 3 ألاف جندي اسباني ، غير أن الإسبان جهزوا حملة أخرى بقيادة بيدرونافارو[1]متكونة من 33 مركبا بحريا و 15 زورقا صغيرا فانطلقت الحملة سنة 1509م و تمكنوا حينها من دخولها و السيطرة عليها واحتلالها [2].

ثم واصل الإسبان هجماتهم فقاموا بالتوسع نحو السواحل الشرقية للبلاد أين تمكنوا من احتلال بجاية[3] التي كانت آنذاك تابعة للحفصيين مستغلين في ذلك الصراع الذي كان بين عبد الرحمان الحفصي وابن أخيه عبد الله[4]، فشنوا حملة في 5 يناير 1510 م بقيادة بيدرونافارو[5]. بعد إخضاع كل من المرسى الكبير ووهران و بجاية للأسبان لم يبقى لأعيان مدينة الجزائر إلا الاستسلام و توقيع اتفاقية بقيادة سالم التومي[6]سنة 1510م تفرض على الجزائريين دفع الجزية و الاعتراف بالحماية الاسبانية و كذلك دفع الضرائب وإطلاق سراح الأسرى المسيحيين.

---

[1] **بيدرونافارو:ولد بمدينة بسكاي جلبه فرديناند ورقاه إلى رتبة النبلاء لاحتلال الشواطئ المغاربية، ثم انتقل بعدها لخدمة الملك الفرنسي فرانسوا الأول سنة 1515م.** ينظر:جميل عائشة: **الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف: د /صحراوي عبد القادر ، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس ، 2017-2018م ،ص 8.

[2] عبد الرحمن الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، دار الثقافة ،ط2، بيروت ، 1983 م ،ج 2، ص 203 .

[3] **بجاية :تم تأسيسها في بداية النصف الثاني من القرنين 5 هـ و 11 م غلى يد الأمير الناصر بن علناس الحمادي ، كانت في الأصل ميناء بحري ، تأسست على السفح الشرقي للجبل الذي يشرف على البحر إلى جوار مصب وادي الصومام.** ينظر: يحي بوعزيز: **أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة** ،دار الغرب الإسلامي ،ط1 ، بيروت ، 1995م،ج 1، ص 12.

[4] عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق، ج2، ص 122.

[5] يحي بوعزيز: **الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط ،الجزائر ،2007م ،ج2 ،ص8.

[6] **سالم التومي :حكم مدينة الجزائر سنة 1510 م و الذي ينتمي لقبيلة الثعالبة ، عقد مع القائد الاسباني بيدرونافارو معاهدة استسلام** . ينظر:كورين شوفاليه: **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510-1541** ، تر: جمال حمادنة، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر ، د ت ن، ص 30.

سمح الإسبان بإقامة حصن البنيون[1] و حمايته بحامية عسكرية في المدينة[2]، و بالتالي تكون الإسبان قد تمكنت في ظرف وجيز من السيطرة على السواحل الجزائرية التي تعد من أهم المناطق الإستراتيجية وذلك من سنة 1505 إلى 1511م[3] غير أنها في المقابل لم تتمكن من التوغل داخل المناطق الداخلية لانشغالها بالحروب الأوربية و ظهور قوة عظيمة و بارزة بقيادة الإخوة بربروس[4] التي سوف نتطرق لها لاحقا[5].

**ثانيا: ظهور الإخوة بربروس وإلحاق الجزائر بالدولة العثمانية :**

نظرا للظروف الصعبة التي مرت بها الجزائر و تفاقم الخطر الاسباني والايطالي و فرض الجزية ، هذا الوضع دفع الجزائريون إلى الاستنجاد بالأخوين عروج و خير الدين لإنقاذهم من الاحتلال الأوروبي[6]،

---

[1] **حصن البنيون: هو ذلك الحصن الذي بناه الإسبان في غزوهم للمدينة سنة 1510 م و بقوا فيه حتى تمكن خير الدين من تدميره سنة 1529 م ، كان نواة ميناء الجزائر.** ينظر: توفيق دحماني و صباح نوري هادي العبيدي : "**أيالة الجزائر العثمانية بين موارد البحر و الضرائب**" ، مجلة الملوية للدراسات الآثارية و التاريخية –كلية الآثار–جامعة سامراء،2017م،ع 10، ص143، كما يعد برج لمراقبة السفن ثم حوله الإسبان كقلعة حصينة. ينظر: مجهول: **سيرة المجاهد خير الدين** ، تح: عبد الله حمادي ،دار القصبة للنشر و التوزيع ، د ط، الجزائر،2009 م ،ص 82.

[2] كورين شوفالييه : المرجع السابق ، ص ص 21 -22 .

[3] إضافة لذلك خضعت كل من تنس سنة 1505م و مستغانم سنة 1511م وخضعت لهم أيضا مدينة شرشال ودلس ، في المقابل احتل الجنويون جيجل سنة 1260م. ينظر: عائشة غطاس: **الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها**، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 م، د ط، الجزائر، 2007 م، ص 17.

[4] **الأخوة بربروس : هم الأخوين عروج و خير الدين من أصل تركي أبناء يعقوب بن يوسف الذي كان من جزيرة مدلي بإقليم الروملي.** ينظر: كورين شوفاليه :**المرجع السابق** ، ص 26.

[5] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 18.

[6] عمار بوحوش: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1692 م** ، دار الغرب ،ط 1، بيروت ، 1997 م ،ص ص51-52 .

ولعلا من بين الأسباب التي أدت لاحتلال الجزائر هي الفوضى السياسية في الجزائر وعدم تحصين البلاد مما شجع الإسبان في تحقيق أطماعه بغزوها[1].

## 1- تحرير السواحل الجزائرية من الإسبان :

وصل عروج[2] مع أخوه خير الدين[3] إلى تونس[4] واتخذ من حلق الوادي مكانا له مقابل أن يعطيهم خمس الغنائم[5]، في حين استعدت إسبانيا بشن حملة ضد بجاية سنة 1509م[6]، ومن هنا انطلق عروج بحملة بلغت قوتها عدة ألاف من المقاتلين و 12 سفينة حربية مجهزة بالمدافع فتمكن من حصار مدينة بجاية لكن هذه المحاولة باءت بالفشل مما اضطرت قوات عروج الانسحاب بعد إصابته في ذراعه الأيسر بينما تمكن خير الدين من تحرير جيجل من الجنويين[7]، في حين واصل استعداداته متوجها إلى بجاية في شهر أوت سنة 1514 م وفي سنة 1515م[8] اتصل بالسلطان سليم الأول الذي قدم له يد المساعدة[9]

---

[1] عبد الجليل التميمي: **"أول رسالة من أهالي الجزائر إلى السلطان سليم الأول سنة 1519 م "**، في المجلة التاريخية المغاربية، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل ، تونس ، 1976 م ،ع6، ص 116 .ينظر الملحق رقم 02 ص 100.

[2] **عروج :مصطلح يوناني أطلق على احد من الإخوة بربروس أصحاب اللحية الشقراء** . ينظر: بوشاهد هشام و فراقة عبد الحميد: **البحرية الجزائرية و نشاطها في البحر الأبيض المتوسط 1518-1830م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، إشراف: /برمضان سعاد ، جامعة 8 ماي 1945 م ، قالمة ، 2015-2016م ، ص 26.

[3] **خير الدين : ولد سنة 1470 بجزيرة مدلي ،كان أبوه تركي و أمه أندلسية، هو أول بايلرباي للبحرية، توفي سنة 1546م و لقب بربروس ذو اللحية الشقراء** . ينظر :

Diego de Haedo : **Histoire Des Rois D'ALGER** ,Tra par :De Grammont : ED : Libraire Adolphe Jourdan , Alger,1881,p1

[4] خير الدين بربروس :**مذكرات خير الدين بربروس** ، تر : محمد دراج ، شركة الأصالة للنشر ، ط 1 ، الجزائر ، 2010م ، ص 48.

[5] حاجي خليفة : **تحفة الكبار في أسفار البحار**، تح و تر :محمد حرب و تسنيم حرب ،دار البشير للثقافة و العلوم ،ط1، 2017 م ،ص ص 84-85.

[6] أحمد توفيق المدني: المرجع السابق، ص ص133- 134.

[7] سعد نيفين مصطفى حسن : **"دور الأخوين خير الدين بربروس و عروج في مقاومة الاستعمار الاسباني في شمال إفريقيا"**، المؤتمر الدولي الخامس بعنوان العرب و الترك عبر العصور، جامعة قناة السويس، مصر، مارس 2013 م ، ص265.

[8] بسام العسلي : **خير الدين بربروس و الجهاد في البحر 1470/1547 م** ، دار النفائس ،د ط ، بيروت ، 1980م، ص ص90-91.

المساعدة[1] فأمده بالأسلحة و الذخائر و مجموعة من المجدفين[2]، بعد كل الأحداث قام عروج باقتحام حصن البنيون و استنجاد سالم التومي به، فتمكن حينها من الاحتفاظ بمدينة الجزائر و توطيد مركزه فيها والسيطرة أيضا على مدينة تنس غير انه لم يوقف عمله إلى هذا الحد بل توجه إلى مدينة تلمسان سنة 1517 م بعد استنجاد الأهالي به من أجل تخليصهم من ملكهم، في حين تسلم السلطة بنفسه بدلا من تعيين أبو زيان مكانه[3]، قام الأسبان من اقتحام مدينة تلمسان سنة 1518م و تمكنوا من قتل إسحاق مما أدى بعروج للانسحاب غير أن القوات الإسبانية تمكنت من ملاحقته مع رجال حرسه من الأتراك قرب واد الملح أين تم قتله [4] بقطع رأسه[5].

## 2- إستنجاد أهالي الجزائر بالأخوة بربروس :

بعدما قتل عروج و أخيه بقي ثالثهما[6]خير الدين الذي رأى ضرورة ربط المصير بمصير الدولة العثمانية و ذلك بعد إقناع الأهالي بالخطر الذي كانت تعيشه المدينة ، فاستنجد بالسلطان العثماني الذي قدم له يد المساعدة بإرسال 200 جندي من الانكشاريين و كذلك 400 عسكري محملين بذلك عتاد عسكري[7]، انضم بعدها كل السكان و دخلوا في طاعة خير الدين و من هنا أصبحت الدولة الجزائرية

---

[1] كانت هذه المساعدة من طرف السلطان لخير الدين جزاءا للهدية الثمينة التي قدمها له بعد فتح جيجل. ينظر: يحي بوعزيز: المرجع السابق ،ج 2 ، ص12.

[2] نفسه : ص 12 .

[3] محمد خير فارس : **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح إلى الاحتلال الفرنسي** ، دراسات في تاريخ شمال إفريقيا الحديث ، ط 1، دمشق، 1969م، ص 26.

[4] وليام سبنسر : **الجزائر في عهد رياس البحر** ، تر : عبد القادر زبادية ، ش و ن ت، د ط ، الجزائر ، 2007 م ، ص 43.

[5] استشهد عروج قرب مقطع وادي الملح على مسافة قريبة من وجدة عن عمر يناهز 40 سنة ، كما اخذ الإسبان رأسه المقطوع و ملابسه و تجولوا بها في الشوارع ، دفن في ضريح سيدي رمضان. ينظر: عبد الرحمن الجيلالي: المرجع السابق، ج2، ص144.

[6] أحمد الراشدي: **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تح و تق : الشيخ المهدي بوعبدلي، عالم النشر للمعرفة و التوزيع، ط1، الجزائر ، 2013م ، ص 459.

[7] عمار عمورة : **موجز في تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة ،ط1، ، الجزائر ، 2002 م ، ص 90.

كأيالة عثمانية خضعت لها سنة 1518 م فاضطر بعدها خير الدين لتولي شؤون البلاد وتعيينه كبايلر بايا[1] عليها داعيا في ذلك للسلطان العثماني في كل صلاة[2].

## المبحث الثاني: التنظيم السياسي و التقسيمات الإدارية للجزائر في العهد العثماني:

بعد إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية أصبحت أيالة[3] من الأيالات التابعة للحكم العثماني ، فقد شهدت أربعة مراحل من الحكم والتي تميزت كل واحدة منهم بمميزات خاصة تختلف من واحد لآخر ، وكذلك قسمت الأيالة إلى 4 تقسيمات متميزة بنظام إداري محكم كالتالي :

### أولا: التنظيم السياسي للجزائر :

اتسم نظام الحكم في العهد العثماني بتعاقب عدة فترات تاريخية ،حيث تميزت كل فترة بخصائص و مميزات معينة[4] تتمثل في :

### أ-مرحلة البايلربايات: (1518- 1587م)[5].

تعرف بالمرحلة الأولى للوجود العثماني التي شهدت حكم عروج للجزائر سنة 1518 ثم خلفه أخوه خير الدين[6]، حيث أطلق عليه لقب بايلرباي أو أمير الأمراء[7] و الذي أمده السلطان بألفين من

---

[1] **بايلرباي :يعني أمير الأمراء وهو الذي يمثل أعلى سلطة في الدولة العثمانية ، أطلق على العهود الأولى من الدولة العثمانية ، كانت مهمته بعد السلطان مباشرة.** ينظر : سهيل صابان :**المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، مكتبة الملك فهد الوطنية ،د ط، الرياض ،2000م ،ص 64.

[2] عبد الحميد بن شنهو: **دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر** ، الجيش الشعبي للطباعة ،د ط، الجزائر ، 1972 م، ص 125.

[3] **الأيالة: مصطلح إداري ظهر في العصر العثماني قبل إلغاء الإنكشارية يقصد به المملوكي** . ينظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب: **معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية**، مؤسسة الرسالة، ط 1، بيروت، 1996م، ص 57.

[4] جميل عائشة: المرجع السابق، ص ص 58-59.

[5] دحية فاطمة : **الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الآداب و اللغة العربية، إشراف: د/ تبرماسين عبد الرحمان، جامعة خيضر ،بسكرة ، 2014- 2015 م ، ص 8 .

[6] أحمد السليماني: **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، دار الكتاب، ط 1 ، الجزائر، د ت ن ، ص 10.

[7] Jean parl Roux : **L'Afrique Du Nord Ottomane**, CNRS, 2002, p 2.

الانكشارية[1] وأربعمائة من الأرناؤوط و عدد من المدافع حيث تمكن من إثبات وجوده في ارض المغرب الأوسط[2]، وإحداث انتصارات بارزة على القوة الصليبية التي قادها الايطالي أندريا دوريا أحد لصوص البحر في معركة برفيزة[3]،كما تمكن من بناء دار السفن سنة 1534 م مكنته من إعداد أسطول كبير[4].

تميزت هذه المرحلة بزيادة التدخل الإسباني و تكثيف الغارات البحرية على الجزائر و التي باءت بالفشل[5]، بالفشل[5]، و لعل أهم خطوة قام بها خير الدين في بداية حكمه هو تعيين أحمد بن القاضي[6] سلطانا على جبل كوكو أي حاكما على بلاد القبائل[7] ، غير أن الأهالي الثائرين على ابن القاضي جعلت البلاد البلاد تعيش في حالة فوضى واضطراب ما أدى بخير الدين للتوجه إلى منطقة متيجة حيث خاض فيها معارك ضد ابن القاضي و كذلك إلى تلمسان لاسترجاعها بعد انتصاره على مولاي عبد الله[8].

---

[1] **الانكشارية** : **كلمة تركية وتعني النظام الجديد أطلق على الجند ،أحدثه السلطان أورخان**. ينظر: جميلة معاشي: **الانكشارية و المجتمع بايلك قسنطينة في نهاية العهد العثماني** ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ،إشراف :د/كمال فيلالي ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2007-2008م ،ص 2.

[2] محمود السيد: **تاريخ دول المغرب العربي ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، موريتانيا** ، مؤسسة شباب الجامعة ، د ط ، الإسكندرية ، 2000م ، ص 163 .

[3] استولى في هذه المعركة على 36 سفينة و أسر أكثر من ألفين و مائة وخمس و سبعين جندي ، كما ضم التحالف كل من جنوة جنوة و البندقية و الدويلات و فرسان مالطة . ينظر: بوضرساية بوعزة : **دور العثمانيين الأتراك في تحرير المدن الساحلية الجزائرية من الاحتلال الأوربي – مرحلة البايلربايات نموذجا**– ، د د ن ، د ط ، الجزائر، د ت ن، ص 7.

[4] نفسه ، ص 7.

[5] حنيفي هلايلي : **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، دار الهدى ،د ط ، الجزائر ، 2008 م ، ص 130 .

[6] **أحمد بن القاضي: هو أبو العباس احمد بن القاضي، كان من علماء ورجال السياسة في الجزائر، أصبح واليا على عنابه عنابه**

**و مؤسس إمارة جبل كوكو سنة 1511م و الذي قتل من طرف الجنود التابعين له سنة 1525م**. ينظر: أبي راس الناصري: **عجائب الأسفار و لطائف الأخبار** ، تح: محمد غانم ،منشورات crax، د ب،2005 م، ج1، ،ص 32.

[7] صالح فركوس : **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين ( 814 ق م – 1962 م )**، دار العلوم ،د ط ،د ب ن ، 2002 م ، ص 80 .

[8] Mouloud GAIDE : **L'Algérie Sous Les Turcs**, Inaisiontanisienne de l'édition et de diffusion, 1974, pp50-51.

تقدمت الجزائر في هذه المرحلة من الحكم تقدما بحريا و بريا في العمران حيث أصبحت ذات ميناء هام في البحر الأبيض المتوسط و تكون علاقات تجارية و كذلك إنشاء المساجد و الحمامات، كما ازدهرت الصناعات اليدوية و غيرها على أيدي المهاجرين[1].

وتمكنوا من التقرب من رجال الطرق الصوفية و كسب ولائهم و ذلك بمنح العديد منهم الامتيازات[2] إضافة لذلك استطاع حسن أغا[3] في هذه المرحلة من التصدي للحملة التي قررها شرلكان[4] قصد تخريب تخريب الجزائر من أجل رد الاعتبار للأسطول الإسباني[5] الذي مني بانهزامات فادحة أمام الأسطول الجزائري[6].

---

[1] الزهرة بويدة : **الأوضاع الداخلية و الخارجية في الجزائر خلال عهد الأغوات (1659– 1671 )** ، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، إشراف: د/سعاد برمضان ،جامعة 8ماي 1945م، قالمة ، 2016- 2017م، ص 22 .

[2] حنيفي هلايلي : المرجع السابق، ص 131 .

[3] **حسن أغا: ولد في سردينيا وقبض عليه بربروس عندما كان طفلا في حملات القرصنة ، حكم مدينة الجزائر لمدة 6 سنوات بعد أن تولى العديد من المناصب العسكرية** .ينظر:كورين شوفاليه : المرجع السابق ، ص 87.

[4] **شرلكان : هو ملك اسبانيا سنة 1516م ابن فيليب الجميل ابن الإمبراطور الألماني ماكسيمليان ، كان جده فرناندو ملك الأرغوان و جدته إيزابيلا ملكة قشتالة.** ينظر: مولود قاسم نايت بلقاسم: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م** ،دار الأمة، ط1، الجزائر،2007م ،ج1 ، ص 135-138 .

[5] الشافعي درويش: **علاقات الأيالة العثمانية في غرب المتوسط مع اسبانيا خلال ق 10 هـ /16 م**، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف: د/ عمار بن خروف ،جامعة غرداية ، الجزائر ، 2010-2011م ، ص 56.

[6] كانت حملة شرلكان بسبب الاستجواب الذي جرى بين حسن أغا و القائد الإسباني الذي ألقي القبض عليه أثناء الاستحواذ على أحد المراكب الإسبانية بعد أن أخبر الأغا أن هناك سفينة قادمة إلى بجاية حينها خاف الجزائريون فقاموا بالقبض عليها فور قدومها ،وعند وصول الخبر للأسبان غضب الإمبراطور مما جعله يقرر في غزو الجزائر وشن حملة عليها. ينظر: بن عودة المزاري :**طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر** ،تح و دراسة : يحي بوعزيز ، دار الغرب الإسلامي ،**د ط** ،وهران ،1990م، ج1، ص221.

**ب–مرحلة البشوات(1587 –1659):**

كان أول باشا[1] عين على الجزائر هو دالي أحمد سنة 1586 م و الذي في عهده كثرت الغزوات البحرية الجزائرية ضد السواحل الأوربية مثل إسبانيا و صقلية و كورسيكا و نابولي ، حيث قتل أثناء المعركة التي خاضها مع جيشه ضد القوات الليبية ، بعد أحمد دالي خلفه خضر باشا و قد سجن هذا الأخير بسبب نهبه على أموال الخزينة[2] إذ حكمت عليه فرقة اليولداش فعين مكانه شعبان باشا سنة 1592 م ، توالت حينها العديد من البشوات على الحكم مرورا بمصطفى باشا وصولا إلى رضوان باشا[3].

شهدت هذه الفترة اضطرابات حيث عمل الأوجاق[4] على التدخل في شؤون الحكام كما أصبح لطائفة الرياس و الكراغلة[5] اتحاد من أجل القضاء عليهم ، دون أن ننسى أن في هذه الفترة من الحكم تعرض بعضهم للاغتيال و بعضهم للسجن[6] ، كما تجاوز ذلك إلى التأثير على الجوانب الاجتماعية فالباشا المعين لمدة ثلاث سنوات لا تكفيه المدة لفهم تعقيدات الحياة و بمجرد أن تشح الخزينة يتوجه لفرض الضرائب على الأهالي مما أدى إلى ظهور الثورات المحلية[7]،و تمرد العديد من القبائل المحليين الذين كانت

---

[1] **باشا :معناه قدم الملك أو الشاه ،أطلق على حكام الولايات و على الذين لهم درجة وزير و أمير الأمراء ، كما كان لقب تشريفي للدولة**. ينظر: سهيل صابان: **المرجع السابق** ، ص 25.

[2] **الخزينة : مكان يحتفظ به المال و المجوهرات تابعة لأشخاص أو دولة ، قسمت لقسمين خزينة مالية تابعة للدولة و الثانية تابعة للسلطان**. ينظر: سهيل صابان :**المرجع السابق** ،ص 98.

[3] عمار عمورة : المرجع السابق ، ص 97 .

[4] **أوجاق: هي كلمة تركية و تعني فرق العساكر في الجيش الانكشاري ،أطلقت على العديد من المعاني مثل الجند و كذلك على أرباب الحرف**. ينظر : سهيل صابان : **المرجع السابق** ، ص 42.

[5] **الكراغلة : هم من ولدوا من أب تركي وأم جزائرية** . ينظر: صالح فركوس : المرجع السابق ، ص 95.

[6] حنيفي هلايلي : المرجع السابق ، 133 .

[7] عائشة غطاس: المرجع السابق، ص 50.

لهم سلطة ونفوذ في البلاد إضافة لذلك تمرد سلطة طوائف الجند و البحرية ، فقرر هنا الانكشارية أن يستبدلوا حكم البشوات بالأغوات و أن تكون السلطة بيدهم و ذلك سنة 1659م[1].

## ج-مرحلة الأغوات(1659-1671م):

بسبب احتكار البشوات على أموال الخزينة لصالحهم و حرمان العساكر من الامتيازات المالية ثار الجنود الإنكشاريون على الباشا[2]، فشهدت البلاد حالة من الفوضى و الإضرابات و كذلك العصيان من طرف فرقة اليولداش ، فقامت هذه الأخيرة من خلع الباشا و تعويضه بقائد آخر يطلق عليه اسم الأغا[3] الأغا[3] فانتخب خليل أغا كأول أغا في الجزائر و تبديله كل شهرين لكي لا ينفرد بحكم البلاد[4].

و هكذا تمكن الإنكشاريون لعدة أسباب أن يحصلوا على الحكم بعد القضاء على سلطة الباشا و إسناد السلطة للأغا و إرجاع طائفة رياس البحر كعنصر ثانوي في السلطة[5].

و لعل أهم ما ميز هذه الفترة هي الصراعات المحلية التي كانت قائمة بين ضباط الجيش البري (الإنكشارية ) و الجيش البحري (الرياس) مما أدى انتشار الفوضى وانعدام الأمن واستياء الدولة العثمانية من انفصال حكام الجزائر عنها[6]،كما كان يعتبر محاولة لإيجاد نوع من الديمقراطية داخل الطبقة

---

[1] شوقي عطا الله الجمل : **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ( ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب )** ،مكتبة الأنجلو مصرية، ط 1 ، القاهرة ، 1977 م ، ص 102 .

[2] صالح فركوس : المرجع السابق ، ص 98 .

[3] **أغا :مصطلح من أصل فارسي يعني السيد ، يطلق على الضباط و كذلك على صاحب المناصب الكبرى ، كما كان يطلق أيضا على أصحاب المكانة العالية ، إضافة لذلك يدل على التكبر و التفاخر**. ينظر: سهيل صابان :**المرجع السابق**، ص ص 15-16.

[4] عزيز سامح ألتر: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية**، تر: محمود علي عامر، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 1989م، 1989م، ص 388.

[5] يحي بوعزيز: المرجع السابق ،ج2 ،ص 42.

[6] عمار بوحوش: المرجع السابق، ص59.

العسكرية الحاكمة[1]، دون أن ننسى أن الأغوات عملوا على إصلاح الدولة ، فقد استهل خليل أغا بتدبير التنظيمات المالية للدولة و كذلك توفير موارد الخزينة و إلغاء جميع الغرامات و أيضا السعي لربط علاقات تجارية[2].

أما فترة رمضان أغا فقد شهدت أوضاع داخلية صعبة تمثلت في جفاف شديد و كذلك قحط دام نحو سنتين شمل كل البلاد ، إضافة لذلك تضررت المحاصيل و المواشي وانتشار المجاعة[3].

و كذلك فترة شعبان أغا الذي عرفت فترة حكمه كوارث إنسانية مثل وباء الطاعون و المجاعة التي اصطحبها الجفاف مما أدى إلى انتشار الفوضى وعدم الاستقرار[4].

و إذا تحدثنا عن فترة علي أغا فانه تمكن من الجمع بين السلطة العسكرية و المدينة ، كما قام بتشكيل الديوان الخاص الذي يترأسه ،وحرصه على توزيع المناصب الإدارية و الذي بموته انتهى حكم الأغوات[5].

الأغوات[5].

**د–مرحلة الدايات (1671–1830م) :**

مرت هذه الفترة بمرحلتين هما : مرحلة تميزت بالقوة و الاستقرار (1671–1805) حيث تمكن من خلالها الحكام بتحقيق العديد من الانجازات أهمها تحرير وهران من الإسبان سنة (1708)[6]و الثاني عام

---

[1] مبارك بن محمد الميلي: **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث** ،مكتبة النهضة الجزائرية ،د ط، الجزائر ،1964 م ،ج 3، ص 172.

[2] De Grammont Henri : **Histoire D'Alger Sous La Domination Turque (1515- 1830 )** , Ed laraux , 1887 ,p 210

[3] أمين محرز : **الجزائر في عهد الأغوات (1659– 1671 )** ، دار البصائر الجديدة ، د ط، الجزائر ، 2013 ، ص 94 .

[4] نفسه: ص 107–109 .

[5] الزهرة بويدة : المرجع السابق ، ص 43– 45 .

[6] محمد بن ميمون الجزائري : **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** ، تق وتح : محمد بن عبد الكريم، د ط، الجزائر ،1981 م ، ص 203 .

عام 1792 م[1] ، كما عرفت البلاد العديد من التطورات حيث يتمكن الداي من تعيين وزراءه بنفسه حيث يصبح له الحق في ممارسة جميع سلطات السيادة[2]، أما لو تطرقنا للمرحلة الثانية فكانت من (1805-1830م) والتي شهدت من خلالها البلاد تدهور في العديد من المجالات السياسية و العسكرية و الاقتصادية و كذلك شهدت العديد من الثورات المحلية الداخلية ، إضافة لذلك أصبح هناك العديد من الحملات الأجنبية على الجزائر[3]، ولعل اختيار الدايات في بادئ الأمر كان يتم من صفوف الرياس نظرا لنفوذهم و ثرواتهم و مكانتهم في أوساط السكان ، لكن بعد تناقص ثرواتهم و التقليل من نفوذهم إثر ضعف نشاط البحرية و القرصنة أصبح الداي يختار من قيادة الأوجاق[4]، فهذه الفئة هي المسئولة بالدفاع عن البلاد و المحافظة على الأمن حيث كانوا رؤساؤها يؤلفون الديوان ، و أصبح لهم سلطة كبيرة واعتبروا كمصدر فوضى واضطرابات مما أدى ببعض الدايات للجوء إلى الاستعانة بشباب القبائل لإخضاع الاضطرابات التي سببتها قبائل أخرى[5].

فقدت الجزائر خلال هذا العهد تقدمها الداخلي و ضعف شأن الاسطول الجزائري ، كما اجتاحت الاوبئة و المجاعات البلاد وكذلك ضعف الحركة التجارية حتى أن الصناعات الوطنية النشيطة التي جعلت اعتمادها على المنتجات المحلية عانت هي الاخرى من كساد الأسواق و هكذا ضعفت الصناعة و التجارة[6].

---

[1] أرزقي شويتام :**المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519/1830م** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف: د/عمار بن خروف ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2006/2005م ، ص 32.

[2] وليام شالر : **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816 – 1824 )** ، تع و تع : إسماعيل العربي، ش و ن ت ،د ط ، الجزائر ، 1982م ، ص ص42-43 .

[3] أرزقي شويتام : المرجع السابق ، ص 29 .

[4] نصر الدين سعيدوني والمهدي بوعبدلي: **الجزائر في التاريخ العهد العثماني** ، م و ك ، د ط، الجزائر ، 1984م، ص 15 .

[5] شوقي عطا الله الجمل: المرجع السابق، ص 105.

[6] محمود السيد: المرجع السابق ، ص 166 .

**ثانيا: التقسيمات الإدارية لأيالة الجزائر :**

قسمت الجزائر إلى 4 مناطق[1]، تتمثل في إقليم بايلك التيطري قاعدته لمدية وثانيهم باي الشرق قسنطينة[2] وباي الغرب عاصمته معسكر ثم وهران[3]. و في الأخير دار السلطان و عاصمته الجزائر، و كانت هذه التقسيمات في الأول مستقلة في ميزانيتها،كما له محاسبان إلى جانب الحاكم مجلس الشورى و الديوان[4].

**1- دار السلطان :**

تمتد من دلس شرقا إلى شرشال غربا ومن ساحل البحر شمالا إلى سفوح الأطلس البليدي جنوبا وتضم إقليم الساحل و متيجة مع بعض الامتدادات في بلاد القبائل و التيطري تخضع مباشرة لرؤساء السلطة التركية[5] تبلغ مساحته 6500 كلم مربع[6].

---

[1] قسم حليم ميشال حداد الجزائر في كتابه إلى 3 تقسيمات و كان لكل إقليم من هذه الأقاليم الثلاثة حاكم تركي الأصل ، يسيطر على إقليمه و يساعده في عمله قادة أتراك و غير أتراك من سكان الجزائر الأصليين. ينظر:حليم ميشال حداد: **الجزائر قصة وتاريخ الحضارات العربية** ، creps، د ط، بيروت ،1999م ، ص 121.

[2] بدأ المؤلف الزياني بذكر بايلك التيطري هو الأول غير أن بايلك قسنطينة يعد الأول ولعل هذا راجع إلى أن بايلك التيطري أكبرهم . ينظر :بن يوسف الزياني :**دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران** ، تح و تق : الشيخ بوعبدلي ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، ط 1، الجزائر ، 2013م ، ص 249.

[3] نفسه : ص 249.

[4] مؤيد محمود حمد المشهداني و سلوان رشيد رمضان : "**أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني ( 1518 – 1830 )**"، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، تكريت، العراق ،2013 م ، مج 5 ،ع 16 ، ص 418 .

[5] نصر الدين سعيدوني : **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني ( 1792 – 1830 )** ، البصائر الجديدة، ط3 ،الجزائر ، 2012 م ، ص 29 .

[6] Rinn, **Le Royaume D'Alger Sous Le Dernier Dey**, R.A,C , n°41, Alger, 1897, pp 40-41.

## 2-بايلك التيطري :

كانت عاصمته المدية و كان ذو قوة عسكرية تتمثل في :خمسين صبايحي[1] و خمسة عشر مكاحلي يتركب منهم حرسه الخاص، نوية المدية التي تتركب من خمسة صفارة، قوة احتياطية من مائتي زبنطوط أو كسيرجة في برواقية وأخيرا حامية سور الغزلان التي تتركب من ثلاثين جنديا و ستين احتياطي .

كما كان بايلك التيطري مقسما إلى أربعة قيادات هي: قيادة تل الظهراوية، قيادة تل القبلية، قيادة الديرة أو سور الغزلان، قيادة الجنوب ، و تشمل على قبائل الرحل وأتباع أولاد مختار[2].

## 3-بايلك الغرب :

يمتد من الحدود الغربية إلى الحدود التي تفصله عن دار السلطان و عن بايليك التيطري ومن سواحل البحر المتوسط إلى نواحي البيض انتقلت عاصمته من مازونة إلى معسكر ثم إلى وهران كان عرضة للحروب المتواصلة مع الإسبان[3].

## 4- بايلك الشرق :

ويشمل قسنطينة ، يمتد من البحر شمالا إلى ما وراء بسكرة وواد سوف في حوض ريغ وايغرغر جنوبا، ومن الحدود التونسية شرقا إلى ما وراء ونوغة وبرج حمزة وسفوح جبال جرجرة غربا ،ويحتوي هذا الإقليم على واد صومام ،جبال البابور ، قسنطينة ، عنابه[4].

---

[1] **صبايحي: هم الخيالة أو الفرسان في الجيش اصطلح على صاحب الأرض الذي يشترك في الحرب مع أفراد المكلفين بالحرب**. ينظر:سهيل صابان :**المرجع السابق** ،ص 132.

[2] مبارك الميلي : المرجع السابق ، ج 3 ، ص 296 .

[3] صالح عباد : **الجزائر خلال الحكم التركي 1514-1830م**، دار هومة، د ط ، الجزائر ، 2012م، ص 292.

[4] محمد صالح العنتري : **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها ( تاريخ قسنطينة )** ، مر و تح : يحي بوعزيز ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، د ط، الجزائر ، 2009م ، ص 17.

في الأخير يمكننا القول أن الجزائر شهدت العديد من الصراعات في سواحل البحر المتوسط الاعتداءات المتكررة من طرف الإسبان ، و عليه فلم تتمكن من السيطرة عليها و مواجهتها إلا بعد ظهور قوة عظيمة و بارزة، والتي تمثلت في الأخوين عروج و خير الدين اللذان تمكنا من التصدي لهذه الهجمات و خاصة بعد استنجاد الأهالي الجزائريين بهم ، فاستطاعوا حينها اكتساب محبة كبيرة من طرف الأهالي و السيطرة على البحر ، و لهذا انضمت الجزائر للدولة العثمانية سنة 1519م وربطت علاقات وطيدة معها و تمكنت من إنشاء تنظيم سياسي و إداري.

# الفصل الأول

# المؤسسات الدينية في الجزائر خلال العهد العثماني

## المبحث الأول: المساجد

## المبحث الثاني: الزوايا و الرباطات

## المبحث الثالث: المدارس و الكتاتيب

بعد استقرار الحكم في الجزائر في يد العثمانيين ، بادروا بإنشاء مؤسسات دينية ، ذلك أنها تعطي صورة متشابهة للمؤسسات في مركز الخلافة العثمانية إلى حد كبير، و تضمنت هذه المؤسسات اهتماماتها بشكل كبير من الناحية الدينية بصفة خاصة ، نجد أن العديد من منها كان لها دور في الحفاظ على كيان الدولة ، سنتطرق لأهم المؤسسات الدينية العثمانية في الجزائر :

## المبحث الأول: المساجد و الجوامع.

كانت المساجد على مر العصور منارة العلم و مثابة العلماء في ساحتها انعقدت حلقات الدروس و انبثقت المذاهب و الآراء[1]،كثيرا ما يختلط على الباحث اسم الجامع والمسجد والزاوية، ذلك أن بعض الجوامع و المساجد كانت تابعة لزاوية معينة[2]، تحدث ابن ميمون في كتابه عن المساجد بقوله " **المساجد كانت فيها أوقات الصلاة مرتعا لحلقات الدروس اليومية و محط لفنون العلوم لاسيما القرى و المدن**"[3]،كما ألحق بالمساجد مدارس و معاهد و ما أنشأ فيها من السبل و خزائن الكتب[4].

### أولا : المساجد في الجزائر خلال العهد العثماني :

تعتبر المساجد الأساس الأول لتعليم الدين في أيالة الجزائر خلال العهد العثماني لم يكن للصلاة فقط بل لعدة مجالات و حتى حل المشاكل الاجتماعية ،لعبت المساجد دورا كبيرا في توجيه سياسة الدولة و تنمية موارد الإنسان في ترسيخ الأخلاق الحميدة بين مختلف فئات الشعب الجزائري خلال العهد العثماني[5]، كانت المساجد من أبرز مقومات الجزائر، تحلت فيها معالم الحضارة الإسلامية و التأثيرات العثمانية ، و كان لهذه المساجد دورا كبيرا في حياة المجتمع ، فقد كانت تقام بها الصلاة ، و كانت وظيفتها الأساسية بالإضافة إلى قيام المسلمين فيها بتحفيظ القران، و تعليم الجودة، و تعليم

---

[1] محمد بن عبد الله الزركشي: **أعلام المساجد بأحكام المساجد** ، تح: الشيخ الوفا مصطفى المراغي ، جمهورية مصر العربية وزارة الأوقاف ، ط4، القاهرة ، 1996م، ص3.

[2] أبو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي (1500–1830م)** ،دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ،بيروت 1998م ، ج1،ص 245.

[3] محمد ابن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 59.

[4] محمد عبد الله الزركشي: المصدر السابق ، ص 3.

[5] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص 244.

الفروض الدينية كما كان النظام التعليم فيها هو نظام الحلقات و محطة العلوم التي كانت معروفة آنذاك[1].

إن المساجد كانت تتلقى عناية واضحة في المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني، فلم تكن تجد مدينة إلا و مسجد خاص بها، فقد اشترك في تشييده الأهالي والأتراك على سواء، و كان هؤلاء يهتمون ببناء المساجد بدوافع دينية محصنة[2]، فمثلا في سنة 1830م كان يوجد بمدينة الجزائر حوالي أربعة عشر مسجدا حنفيا و اثنين و تسعون مسجدا مالكيا[3] .

يعود تأسيس معظم المساجد في الجزائر إلى أفراد المجتمع بدافع ديني و حرصا على الثواب، وكان الاهتمام بها وصيانتها كبيرا خلال الفترة العثمانية، و لم يهتموا بشيء أخر من العمران[4] ، وذلك بتشييد المساجد و تأمين الموارد لحمايتها و الإنفاق على إقامة الشعائر الدينية ، كما كانت بعض الجوامع والمساجد تابعة لزاوية معنية [5].و يمكن القول أنها الرابط بين أهل القرية و المدينة لأنهم يشتركون في أداء الوظائف فيه[6] .

---

[1] أحمد مريوش :**الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني** ، منشورات المركز الوطني الجزائري ، د ط ،2007 م، ص 8.

[2] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص 246.

[3] محمد العربي الزبيري : **مذكرات احمد باي و حمدان خوجة و بوضربة** ، ش و ن ت، ط2 ،الجزائر، 1981م ، ص 197.

[4] إن العمران في الجزائر لا يختلف عن بقية النسيج العمراني في مختلف المدن العربية الإسلامية و بذلك يكون المظهر المميز لهذا العمران تناسبه ملامح الشخصية الإسلامية التي تراعي البساطة و الدقة في البناء و أهمها التزم الحشمة و الحياء لذلك نرى المنازل و كأنها كتلة واحدة كمباني القصبة في الجزائر وقسنطينة و دلس. ينظر: فتيحة فرحي: **المساجد و العمران في الجزائر خلال العهد العثماني** ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف: بديرينة ذيب، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017/2016م، ص89.

[5] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص 272.

[6] نفسه : ص 246.

تطرق التمغروتي في حديثه عن مدينة الجزائر أواخر القرن السادس عشر ميلادي بقوله" **إن فيها الجامع الكبير، و هوا واسع و إمامه مالكي ، و فيها ثلاث خطاب أحدها للترك و إمامهم حنفي**"[1]، بمعنى أن مدينة الجزائر على عهده، لم يكن فيها سوى ثلاثة جوامع .

أما العالم الألماني " هابنسترايت" ذكر وصفه للمساجد في الجزائر أنها متقنة و توجد عشر مساجد كبيرة ذات منارات، و تظل مفتوحة طيلة الليل لأداء الصلوات[2]، يذكر الورثلاني[3] في رحلته عن مدينة قسنطينة يوجد فيها خمس جوامع متقنة البناء[4].

إن مساجد الجزائر خلال الفترة العثمانية بنيت بأبعاد متواضعة ، إذا قارنها بمساجد العثمانيين بتركيا و قد يكون ذلك لعامل اقتصادي و ربما لعدم توفر المساحة في ظل اكتظاظ السكاني الذي عرفته مدن الجزائر الكبرى[5]، ارتفع عدد المساجد بالجزائر منذ دخول العثمانيين إليها[6]، نستطيع القول أن هذه المساجد هي ثمرة النشاط الذي عرفته الجزائر خلال الفترة العثمانية.

---

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص 247.

[2] جون- أو- ها بنسترايت : **رحلة العالم الألماني إلى الجزائر و تونس و طرابلس 1870هـ-1732م** ،تر : ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الاسلامي ،د ط ، تونس ،ص 37

[3] **الحسين الورتلاني : ولد الحسين بن محمد السعيد في بني ورتلان سنة1125هـ-1713م، و توفي بنفس المكان سنة 1193 هـ1779م، و يذهب الورتلاني انه من أسرة عربية شريفة، نشأ نشأة فقيرة أساسها التقشف الصوفي حفظ القران الكريم في سن مبكر و بحث عن العلم في مختلف الزوايا** . ينظر: أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج2 ، ص 394.

[4] حسين بن محمد الورتلاني : **الرحلة الورتلانية المسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار**، تح : ابن شنب، دط، الجزائر،1908م، مج2، ص685.

[5] خيرة بن بلة : **المنشات الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني**، رسالة دكتوراه دولة في العلوم الإسلامية ، إشراف: د/ عبد العزيز لعرج، معهد الآثار ، جامعة الجزائر، 2007-2008م، ص 141.

[6] سعاد فريال: **المساجد الأثرية لمدينة الجزائر**، دار المعرفة، د ط، الجزائر، 2010م، ص 72.

**ثانيا: أنواع المساجد في الجزائر:**

يكمن تحديد أنواع المساجد على مؤسسيها ، و صنفت بحسب المذهب هناك المالكية[1] و الحنفية[2]

**1- مساجد مدينة الجزائر :**

يذكر الأسير الاسباني هايدو، في كتابه ظهر سنة 1612م أن مدينة الجزائر كانت تضم حوالي مئة مسجد[3].

**أ- المسجد (الجامع) الأعظم:**

يعتبر هذا المسجد تابع للمذهب المالكي[4]، يقع في مدينة الجزائر فقد زار الرحالة عبد الرزاق ابن حمادوش الجامع الكبير ، وذكر انه صلى هناك صلاة الظهر[5]، أما الأوقاف[6] جامع الأعظم يشترك في في تحبيسها المالكيين و الأحناف على حد سواء هذا ما يدل على أن الجامع الأعظم لديه أهمية كبرى

---

[1] **المالكية: ينتسب إلى الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه، شيخ الأمة و محدثها ،شيخ الإمام و علم الأعلام و علم المدينة الذي يتجرأ أحد بالفتوى و ملك موجود بذاته أو بعلمه.** ينظر : الملك بن أنس : **الوطأ**، إع :محمود بن جميل ، دار الإمام مالك للكتاب ،الجزائر ،2002 م،ص 15.

[2] **الحنفية: سمي بالمذهب الحنفي نسبة للإمام أبي حنفي النعمان رضي الله عنه الذي ولد سنة 80 هـ ،و نشأ بين ممارسة الحرفة و التجارة و طلب العلم في البصرة التي كانت رائدة في علم الكلام** . ينظر: أوجرثني: **الفقهاء و السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1830/1520م** ،مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التاريخ الحديث ،تخصص الجزائر العثماني، إشراف: د/محمد أحمد صاري ،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة،2015/2014م ،ص 22.

[3] مصطفى بن حموش: **مساجد مدينة الجزائر و زواياها و أضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس و الوثائق العثمانية**، دار الأمة للطباعة و النشر ، د ط ، الجزائر، 2010م، ص 19.

[4] عبد الرحمان الجيلالي: **"الجامع الكبير بمدينة الجزائر معماريا و تاريخيا"** ، مجلة الأصالة، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، د ت ت ن، ع 8 ، ص 126.

[5] عبد الرزاق ابن حمادوش : **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال، الحال**، تح: أبو قاسم سعد الله ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، د ط، الجزائر ، 2011م، ص 114.

[6] **الوقف: يقال وقف كذا، أي حبسه و منعه و هو بمعنى الحبس و المنع و في لسان العرب يقال حبس ، احبس حبيسا ، ، أحباسا أي وقفت ، و الاسم الحبس بالضم و كان الوقف أول عهده يسمى صدقة أو حبس** . ينظر: ابن منظور: **لسان العرب**، إع و تص: يوسف خياط، دار لسان العرب، د ط، لبنان، ج3، ص 969.

عند سكان الجزائر[1]،ذكر التمغروتي، عند مروره بالجزائر في رحلته إلى الأستانة[2] المسجد العتيق، تكلم عن سعته وإمامه مالكي المذهب و ذكر أنه فيه ثلاث خطاب أحدهم للترك و إمامهم حنفي المذهب[3].

## ب- جامع كتشاوة [4]:

هو من الجوامع الجزائرية بني في العهد العثماني سنة 1021هـ- 1612م[5]، كان بناءه موجود في في القرن الرابع عشر للمذهب المالكي، و قد ذكر في القرن السادس عشر من بين المساجد السبعة الموجودة بمدينة الجزائر، و أعيد بناءه من طرف حسان باشا[6].

## ج- جامع الكتاني قسنطينة:[7]

يقع جامع سيدي الكتاني في نهاية شارع كرامان بساحة سوق العصر بني سنة 1190هـ- 1676م[8]، في عهد صالح باي[9] شيد عدة مباني من بينها: جامع سيدي الكتاني[1]،إذ جلب له

---

[1] عبد الجليل التميمي: "**وثيقة عن أملاك المحبسة باسم الجامع الأعظم بمدينة الجزائر**" ، المجلة التاريخية المغربية ، تونس، 1980م، ع 6،ص 57.

[2] **الأستانة: الاسم القديم لاسطنبول و يعني عتبة الباب و المركز و التكية الكبيرة** . ينظر: سهيل صابان: المرجع السابق، ص 15.

[3] على بن محمد التمغروتي: **النفحة المسكية في السفارة التركية**، تح: عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة المالكية ، د ط، الرباط، 2002م ، ص 130.

[4] ينظر الملحق رقم 04 ص 102.

[5] سعاد فويال: المرجع السابق، ص 72.

[6] **حسن باشا: هو حسن ابن خير الدين باشا، قدم إلى الجزائر في عشرين حزيران سنة 901هـ-1544م، تمكن من استلام منصبه بسهولة قام بتنظيم الجيش ، و القضاء على القبائل المتمردة، توفى ليلة الأربعاء العشر من شهر رمضان 951هـ بمدينة الجزائر**. ينظر: عزيز سامح ألتر: المرجع السابق، ص 173.

[7] ينظر الملحق رقم 05 ص 103.

[8] خيرة بن بلة: المرجع السابق ، ص 80.

[9] **صالح باي: ولد بأزمير سنة 1725م و وصل إلى الجزائر و عمره 16سنة ، وفي سنة 1185هـ-1771م عين باي على قسنطينة، اشتهر بتنظيم الإدارة و تعيين وكلاء في موانئ القل، عنابة و القالة، مما زادا في الدخل الذي مكنه من بناء المدارس و قبره الآن بمدرسة سيدي الكتاني**. ينظر: مولاي بالحميسي :**الجزائر من خلال الرحلات المغاربية في العهد العثماني**، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية، د ط ، الجزائر، 1981م، ص 177.

دعائمه الرخامية و أهم و لأهم مواد بنائه و زينته المعمارية من إيطاليا[2]، ذكر أبو القاسم الزياني في رحلته الترجمانة الكبرى أنه قد قصد المسجد العتيق بقسنطينة فإن اجتمع بإمامه و خطيبه الولي الصالح أي البركات سيدي مبارك ابن الفقيه عمر الصائغي[3].

**د- جامع الباي بعنابة:**

يقع جامع الباي بقلب مدينة عنابة ذات مذهب الحفني و أطلق عليه الباي نسبة إلى الحاكم صالح باي و هو مؤسسه،كما ذكر وصفا للمسجد أنه يمتلك حصن كبير به أروقة جانبية إما قاعة الصلاة فهي تميل إلى مربع مقسم إلى ثلاث أروقة مغطاة بقبيبات و لمحاريب المزخرفة[4]، تتمثل في وريدات زرقاء على أرضية بيضاء و مئذنة من نوع الأسطوانية البدن و نصعد إلى شرفتها بواسطة سلم، و تنتهي القبة بفتحات يعلوها هلال[5].

**و- جامع الباشا بوهران:**

يوجد بالقرب من القصر الأحمر للمذهب الحنفي ، أصبح مقرا لحكام الإسبان منذ 1509م[6]، أسس من طرف حسن باشا داي الجزائر الذي تحمل نفقات بنائه و تشييده[7]، الذي كان يشتغل عدة مناصب مدنية و عسكرية قبل أن يتولى منصبه بالجزائر بعد فتح وهران الثاني حسب لوحة تذكارية منقوشة على الحجر، و هي قطعة حجر مربعة الشكل طول ضلعها 80 سنتمتر و عرضها 65 سنتمتر[8].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق ، ج1، ص 249.

[2] محمد المهدي بن على شعيب : **أم الحواضر في الماضي و الحاضر**، دار الروح، ط1، 2015م، ج2، ص 10.

[3] أبو القاسم الزياني :**الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا** ، تح: عبد الكريم الفلالي، دار المعرفة والتوزيع ،د ط، الرباط، 1991م، ص 153.

[4] خيرة بن بلة: المرجع السابق، ص 84.

[5] نفسه: ص 84.

[6] يحي بوعزيز : **وهران عبر التاريخ** ، منشورات وزارة الثقافة و السياحة ، م و ف م ، د ط، الجزائر، 1985م، ص134.

[7] ابن هطال التلمساني: **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي 1785** ، تق و تر و تح : محمد بن الكريم، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط 1، سنة 2004م ، ص 28.

[8] مبروك مهريس: **المساجد العثمانية بوهران و معسكر**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر، ص 37.

يتميز جامع بمنارة مرتفعة و مئذنة ضمن حدود المسجد الذي يحتوي على مدخل به كتابة بالخط الكوفي و آيات قرآنية[1].

**ي- مسجد محمد الكبير بمعسكر:**

بني مسجد الباي محمد الكبير[2]،وسط مدينة معسكر يوم 5 ذو القعدة 1195هـ ، و سمي أيضا بمسجد عين البيضاء ، هو مسجد جميل الشكل[3] ،كان لونه يميل إلى اللون الأبيض ، سجل تاريخ بناء المسجد عين البيضاء على كتابة أثرية من الحصى تحيط بالمحراب[4] ؛ في سنة1830م أول ما قام به الفرنسيون أثناء الاحتلال أنهم قاموا بتحويل هذا المسجد إلى مخزن للعتاد العسكري، بقي كذالك حتى سنة 1905م [5].من خلال دراستنا لم توضح الكتابات ان كان المسجد يسير بالمذهب الحنفي او المالكي لكن حسب قرأناه فإنه يسر من علماء معسكر

قد كتب على لوحة تذكارية مثبتة داخل بيت الصلاة نصها كالتالي: " **الحمد لله لا نهاية لطوله، وصلى الله على سيدنا محمد نبيا عبده و رسوله، أما بعد أمر بناء هذا المسجد المبارك المحصون المعظم الأرفع القامع للعداء من جمع بين الشجاعة و النداء، و طلع على الناس بدرا هدى صاحب لواء الحمد لأسى و ملك أزمة المجد الأحمى حاج الحرمين الشريفين أمير المؤمنين المجاهدين في سبيل رب العالمين، صاحب الرتبة العالمية، وتحفة الملوك العثمانية مولانا الحاج عثمان باي بن السيد إبراهيم خلد الله ملكه ملكا عاليا و هو على الأمة واليا ساميا، وكان ذلك في شهر شعبان عم ستين و مائة و ألف 1160هـ**" [6].

---

[1] سعاد فويال: المرجع السابق، ص 25.

[2] **محمد الكبير: هو محمد بن عثمان الكردي، يلقب بمحمد الأكحل من قبل العرب، أبوه إسحاق الحاج عثمان بن إبراهيم الكردي كان خليفة على مليانة ثم ارتقى فأصبح بايا على التيطري و أمه جاريا ، تميز بثقافته الواسعة و غزار علمه و إتقانه للغات الأجنبية كما كان له الفضل في فتح وهران عام 1792م، توفي بمدينة معسكر و دفن فيها سنة 1170هـ**. ينظر : أحمد ابن هطال التلمساني: المصدر السابق، ص 16.

[3] مبروك مهريس: المرجع السابق ، ص 50.

[4] خيرة بن بلة: المرجع السابق ، ص 84.

[5] نفسه: ص 84.

[6] مبروك مهريس، المرجع السابق، ص 47.

## المبحث الثاني : الزوايا و الرباطات.

عرفت الزوايا بأنها مؤسسة لطلبة القرآن و العلم، و بقية الزوار الذين يقصدونها للاستفتاء و الصلح بين المتخاصمين ، ويتحكم في هذه الزاوية علماء و رؤساء الطرق الصوفية[1].

أما الرباطات ، فهي تابعة للزاوية ،قسم الزاوية يقوم بتحفيظ القران ، للقراء الذين سبق لهم أن تعلموا الحروف الهجائية لسور آيات الذكر الحكيم، أما قسم الرباطات فيقوم بتدريس الفقه و بعض المبادئ في علم الفلك ، وقواعد النحو و الصرف و فنون اللغة و النطق[2] ،ظهر مصطلح الزاوية، في المغرب العربي خلال القرن الثالث عشر ميلادي، التي كانت تعتبر موضع المعدة لإرفاق الواردين و إطعام المحتاجين [3].

أخذت الزاوية تعريف آخر على أنها ركن من أركان المسجد، اتخذت للعبادة و الاعتكاف و التعبد[4] ثم ثم تطورت الزوايا فيما بعد إلى حلقات دراسية في علوم الدين ويعقد فيها مشاييخ الطرق الصوفية[5]، عرفها يحي بوعزيز ب:" **الزوايا عبارة عن مجتمعات من البيوت والمنازل مختلفة الأشكال والأحجام تشمل بيوت الصلاة كالمساجد وغرف لتحفيظ القران الكريم و تعليم العلوم العربية مسكن الطلبة و طهي الطعام و تخزين المواد الغذائية و علف الحيوانات...**"[6].

---

[1] رابح تركي: **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية**، ش و ن ت، ط2، الجزائر،1981م، ص 89.

[2] محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 59.

[3] ابن مرزوق محمد التلمساني: **المسند الصحيح في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن**، در و تح: ماريا خيسوس بيغيرا ، تق: محمود بوعباد، ش و ن ت، د ط ، الجزائر، 1401هـ-1981م، ص 413.

[4] حسن إبراهيم حسن: **التاريخ الإسلامي السياسي والديني و الثقافي و الاجتماعي**، دار الجيل، د ط، بيروت، لبنان، 1996م، ج4، ص 401.

[5] نفسه: ص 401.

[6] يحي بوعزيز: "**أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر و العشرين**" : مجلة الثقافة، وزارة الثقافة، الجزائر، 1961م، ع 63، ص 16.

**أولا: نشأة الزوايا و الرباطات:**

انتشرت الزوايا و الرباطات بكثرة في المدن و الأرياف خلال العهد العثماني[1].

**1- الزوايا:**

كانت للزوايا دور في الوظيفة التعليمية و مسكن للطلبة الوافدين على العواصم[2]. فكل مدينة كبيرة أو صغيرة بولي صالح يحميها من العين و من النكبات ، مثل صلحاء تلمسان ومدينة الجزائر وقسنطينة و بجاية[3].

ساهمت الزوايا في انتشار التعليم [4]، وكان للرحالة المغاربة دور في زيارتها، فقد ذكر العباس الهلالي السلجماني، أنه قد زار قرية سيدي عقبة[5]، و هذه القرية عظيمة و فيها زاوية للحجاج ذهب إليها الدراويش فاخبروا أن صاحبها أضافهم ضيافة أحسن من ضيافة البسكري[6].

اعتمدت الزوايا في القطر الجزائري على موردها من الأوقاف، كالأراضي غابات الزيتون بمنطقة القبائل، و العقارات و غيرها، أو من التبرعات التي يقدمها المحسنون من أبناء الشعب[7]؛ و قد بلغ عدد الزوايا على حسب قول صلاح مؤيد العقبي في كتابه حوالي 500 زاوية في القطر الجزائري[8]

---

[1] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 149.

[2] محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، 59.

[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص 263.

[4] العيد مسعود: "**حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني**"، مجلة سيرتا، معهد العلوم الاجتماعية – جامعة قسنطينة- ،الجزائر، 1980م، ع 3، ص 61.

[5] **سيدي عقبة: هي مدينة جزائرية، تقع جنوب شرق بسكرة بحوالي 15كلم** . ينظر السجلماسي: **رحلة أبي العباس الهلالي الهلالي السلجماني ( 1114م-1175م) التوجه لبيت الله الحرام و زيارة قبره عليه السلام**، در و تح: بنغلي محمد بوزيان، تق: بوحسن احمد، مطبعة الجسور ،ط1 ،الرباط، 2012م، ص 166.

[6] نفسه ، ص166.

[7] صلاح مؤيد العقبي: **الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر، تاريخها و نشاطها**، دار البرق، د ط، بيروت، 2002، ص 307.

[8] نفسه: ص 308.

كانت الزاوية تحتوي على مسجد صغير، له منارة أنيقة مربعة الشكل إلى جانب قبة مثمنة الزاوية، وهو الشكل الذي نقله الأتراك إلى الجزائر[1].

إن تزايد عدد الزوايا في الجزائر، خلال العهد العثماني يرجع إلى كثرة زوايا المرابطين، في المغرب الأقصى، و الرحالة الذين يعبرون الجزائر و ينشرون مبادئ زواياهم[2]، و كان للسياسة العثمانية الأثر الواضح في زيادة عدد الزوايا ، حيث كان نقيب الأشراف من بين الذين يحضرون عند تعين الباشا الجديد، كما كان دور العثمانيين في هذا النمو هو تكاثر الأوقاف و انتشارها في مختلف أنحاء البلاد منذ أواخر القرن 16 ، و حتى القرن 19 و التي اتصفت بزيادة نفوذ الزوايا[3].

وجدت زوايا خاصة بالأتراك و الكراغلة ،مثل زاوية رضوان خوجة الذي كان قائد الدار، و الذي بنى الزاوية لنفسه و دفن فيها[4].

## 2 – الرباطات:

تميزت الرباطات ،إبان العهد العثماني أنها كانت قريبة من مواقع الأعداء، يشرف عليها مرابط[5] تأسست بالدرجة الأولى على خدمة الجهاد و الدفاع عن الإسلام، لقد انتشرت على السواحل التي تم فيها الغزو[6]، زادت أهميتها عند زيادة الأطماع المسيحية على الجزائر[7].

---

[1] صالح محمد سيد: "**المراكز الثقافية في دار السلطان الجزائر أواخر العصر التركي**"، مجلة أمارباك، تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم و التكنولوجيا ، 2013م ، مج4، ع 7،ص67.

[2] صلاح مؤيد العقبي: المرجع السابق، ص 305.

[3] مولود قاسم نايت بلقاسم:" **الوقف و مكانته في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية بالجزائر أواخر العهد العثماني و أوائل الاحتلال الفرنسي**" ، مجلة الأصالة ، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر ، 1981م، ع 5، ص89.

[4] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص 265.

[5] **المرابط: هو من يلزم الثغر حراسة المسلمين وذلك من طلب الشرعية التي عين الملك الوهابي القائم بها أكبر الأجر والثواب**. ينظر: إبن سحنون الراشدي: المصدر السابق، ص 201.

[6] نفسه، ص 272.

[7] عبد الحق مزيان: "**طريق الذهب و طريق الثقافة**"، مجلة الأصالة، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1971م ، ع 3، ص22.

لقد كان طلبة و العلماء و المجاهدون يجتمعون بها، و يأوون إليها، من أجل مراقبة الأعداء وإبعادهم[1]؛ يقول الورثلاني " **كنت أصوم فيها رمضان (بجاية) ناويا للرباط، مع تعليم الطلبة راجيا أن يكون لي حظ وافر منهم و نصيب كامل من عندهم...**"[2]؛ بعد اشتداد الحصار، انحصرت الرباطات بالغرب الجزائري، ذلك بوجود الخطر الإسباني في كل من وهران و المرسى الكبير، و كان لهذه الرباطات دورا في تحرير وهران[3] .

كانت رباطات غرب الجزائري من أعظم الرباطات، مارس فيه الطلبة الجهاد[4] أثناء تحرير وهران الأول

الأول

و الثاني، فاعتبرت قلاعا عند الهجوم و من ناحية أخرى مدرسة و زاويا، فهي بمثابة المحرك للحركات الجهادية[5].

**ثانيا: نماذج من الزوايا**

## 1- زاوية الشيخ عبد الرحمان الثعالبي:

تنتسب إلى الشيخ عبد الرحمان الثعالبي[6] بمدينة الجزائر، احتوت الزاوية على مسجد صغير له منارة أنيقة مربعة الشكل، إلى جانب قبة مثمنة الزاوية و هو الشكل الذي نقله الأتراك إلى الجزائر،

---

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص 272.

[2] الورثلاني: المصدر السابق، ص18.

[3] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص 272.

[4] كانوا أشد مسارعة لإجابة دعاء السلطان لهذا الجهاد ، تركوا المدارس و الزوايا و توجهوا إلى وهران للمرابطة و المشاركة في تحرير المدينة إلى جانب شيوخها. ينظر: بن داهة عدة: "**النزعة الجهادية لطلبة العلم و حملة القرآن الكريم في منطقة معسكر خلال العهد العثماني**" ،مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر، ديسمبر 2008م، ع3، ص88.

[5] رقية الشارف: **الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال 18 و بداية القرن 19م** ، دار الملكية، ط1، الجزائر، 2007م، 2007م، ص45.

[6] **عبد الرحمان الثعالبي: ولد عبد الرحمان الثعالبي، الجعفري سنة 785هـ-1384م بواد يسر ينتمي إلى قبيلة الثعالبة، كانوا من أمراء على مدينة الجزائر نهاية 4م ، تنقل عبر أهم المدن الجزائرية، لطلب العلم، استقر بالجزائر أواخر عام 820هـ-1417م إلى أن وافته المنية** . ينظر: عائشة غطاس: المرجع السابق، ص ص 303-302.

و احتوت على عدة بيوت و قبر الشيخ العلامة ، كما أن حجرة ضريح سيدي عبد الرحمان الثعالبي تحتوي على عدة قبور دفنت فيه شخصيات تمثل الحاج احمد باي قسنطينة و قبر خيضر باشا [1].

## 2- زاوية الجامع الكبير:

تقع بنهج باب الجزيرة بالقرب من الجامع الكبير حي القصبة [2]، بالجزائر العاصمة مشتملة على مسجد بدون منارة ، و مدرسة للصغار، كما كانت تضم طابقين يضمان عددا من البيوت، المخصصة للعلماء و عابري السبيل، أو الفقراء الذين لا مأوى لهم، كما كانت تشتمل طابق أرضي حيث كان يوجد الماء الضروري للوضوء و الشرب، و عدة محلات لإقامة الذين يعملون بالجامع الأعظم ، و قد وقف على بناء هذه الزاوية المفتي المالكي سعيد ابن إبراهيم[3]، و يذكر ديفولكس أن المفتي اشترى حانوتا و حبسه على الزاوية حيث تعود مداخيله على منافع الزاوية التي أعاد بناءها، و قد تحولت الزاوية سنة 1833م إلى حمام فرنسي ، ثم هدم جزء منها لتوسيع الطريق، و أخذ الباقي من البناية بعد ذلك رقم 20 من شارع لامارين [4].

## 3- زاوية سيدي عبد المومن:

تقع هذه الزاوية بشارع ملاح السعيد و قد كانت تنفتح على سويقة باب الجابية بأحد الشوارع الرئيسية التي كانت بالمدينة خلال العهد العثماني [5].

---

[1] صالح محمد السيد: المرجع السابق، ص 67. ينظر الملحق رقم 06 ص104.

[2] **القصبة: أطلق على القلعة الحصينة التي بناها العثمانيون في أعلى مدينة في الجزائر العاصمة خلال القرن السادس عشر الميلادي، فإنه أسبغ شيئا فشيئا على المدينة بكاملها، ثم أصبح منذ القرن النصف الثاني من القرن التاسع عشر يطلق على المدينة القديمة فقط.** ينظر: بومهلة تواتي: **الجزائر "الثغر الأبيض"** ، مر: أحسن بومالي ، دار المعرفة ، د ط، الجزائر، 2010م، ص 45.

[3] نور الدين عبد القادر : **صفحات من تاريخ مدينة الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، مطبعة البحث، ط2، قسنطينة، 1965م، ص 167.

[4] مصطفى بن حموش: المرجع السابق، ص 53.

[5] عبد القادر دحدوح: **المعالم الأثرية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني** ، منشورات الشؤون الدينية و الأوقاف قسنطينة عاصمة الثقافة العربية ، ط1، الجزائر، 2015م، ج1، ص 171.

تنتسب الزاوية إلى سيدي عبد المؤمن[1] ، تتكون زاوية سيدي عبد المومن من طابقين رئيسيين يقع المدخل الرئيسي في الناحية الغربية للزاوية ، و له محراب على شكل نصف دائرة ، أما القبة فقد تحلى منظرها المثمن ،و زخرفتها البسيطة ؛ من أهم مدرسيها صالح بن عبد القادر [2]،الذي كان من أهم وأشهر مدرسين بالزاوية [3]، ذكر أبو القاسم سعد الله في كتابه أنه اختلف الباحثون حول مسالة سيدي عبد المومن كونه مسجدا أو زاوية و لكن المسألة ترجع أنه زاوية ودليل ذلك هناك لوحة رخامية في أعلى الزاوية[4].

## 4- زاوية القشاش:

مجاورة لمسجد القشاش تعود حسب الوثائق إلى سنة (1768-1769م)، و تفيد أنها بنيت من قبل القشاش، غير أن وكيلها كان مستقلا عن وكيل المسجد ،هي عبارة عن منزل كبير أو فندق يضم مدرسة و عدة غرف تأوي الطلبة و الفقهاء فبالإضافة إلى الفقيه الرئيسي الذي كان يعطي الدروس في الفقه و العقيدة ، كان هنا عشرة قراء يقرؤون الورد اليومي كما هو الشرط في الوقفية. وآخر الوكلاء السيد محمد بن جيلاني، و يذكر بعض السكان آنذاك أن إحدى الغرف كان فيها ضريح

---

[1] **سيدي عبد المؤمن: كان يشتغل منصب شيخ الإسلام ، وأمير ركب الحجاز من العهد الحفصي، و بقي في منصبه مع بداية الحكم العثماني بالجزائر إلى غاية مقتله في 12 محرم 971هـ 4 سبتمبر 1561م و قد كان سبب وفاته و وقوفه في وجه الأتراك ، و منعهم من دخول المدينة.** ينظر: محمد المهدي بن على شعيب :المرجع السابق، ج2، ص 118-119.

[2] **صالح بن عبد القادر:ولد الشيخ صالح بن الموقف بقسنطينة في عام 1277هـ الموافق لسنة 1860م أبيه الحاج عبد القادر بن قويدر بن الحاج محمد شعبان، قراء القران و حفظه على الشيخ العربي بن المباركي ، كان يلقى دروسا علمية بمسجد سيدي عبد المؤمن** . ينظر: كمال غريبي: **المساجد و الزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية** ، منشورات الشؤون الدينية و الأوقاف، د ط ، 2011م، ص 172.

[3] محمد المهدي بن عبى شعنب، المرجع السابق، ص119.

[4] أبو القاسم سعد الله : المرجع السابق، ج2، ص 264.

الولي قشاش .و قد آلت الزاوية إلى ما آل إليه المسجد[1]. كما كانت كل الأماكن تحدد الملكيات التابعة للزاوية تعود إلى العهد العثماني[2] .

## 5- زاوية أبي راس الناصري:

تقع زاوية أبي راس الناصري ، في حي باب العتيق تأسست هذه الزاوية أيام حكم الباي محمد الكبير، غير أنها لم تنل الشهرة كباقي الزوايا، بقيت على هذه الحالة إلى غاية حكم الباي مصطفى العجمي في ولايته الثانية، الذي أعاد بناء و تجديد هذه الزاوية ووسعها حسب ما ذكره شيخ الزاوية أبو راس في كتابه فتح الإله، بالإضافة إلى أن محمد الكبير قام بترميمها في سنة 1227هـ الموافق ل 1812م، ولما توفي العلامة سنة 1238م دفن بهذه الزاوية و أصبح ضريحه علما في المكان، و هذه الزاوية عبارة عن مجمع معماري يضم قاعة التدريس، و دار الشيخ و ضريح ، و قد تخرج منها العديد من الطلبة والعلماء[3] .

## 6- الزاوية السنوسية :

اختلفت الزاوية السنوسية في مهامها و وظائفها عن الزوايا الأخرى كما خطط له مؤسسها الإمام السنوسي[4] لقد كانت بيوتا للعبادة و مدارس للعلم و محاكم لفض الخصومات بين الناس، تتكون الزاوية من بيت خاص لإسكان شيخها و بيوت خاصة بالضيوف و بوكيل الزاوية و معلم الأطفال و المسجد للصلاة و الإرشاد و المدرسة القرآنية و معهد لتدريس العلوم الإسلامية و مساكن للطلاب

---

[1] مصطفى بن حموش، المرجع السابق، ص 47.

[2] ياسين بودريعة : **أوقاف و الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر و ضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية و سجلات بيت المال و البايلك**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ، إشراف: د/عائشة غطاس، 2006-2007م، ص 205.

[3] عبد القادر فرمان: "**المؤسسات الدينية و التعليمية بمعسكر و دورها في كتابة التاريخ الوطني خلال العهد العثماني**"، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2016م، ع 16، ص 83.

[4] **عبد الله السنوسي: لهو سيدي محمد بن على أبو عبد الله السنوسي الخطابي الإدريسي ولد سنة 1202هـ-1787م بمدينة مستغانم ثم انتقل إلى فاس بالمغرب حيث تلقى علومه الإسلامية و احد الطرق الصوفية عن الشيخ عبد الوهاب التازي، كما أدي فريضة الحج و اعن تصوفه ن توفي سنه 1276هـ-1859م في واحة جغبوب دفن داخل زاويته.** ينظر: كمال غربي : المرجع السابق، ص 167-168.

الغرباء بالإضافة إلى مساكن للعمال و مخازن لحفظ القران وحجرة خاصة بالفقراء الذين لا مأوى لهم، فهي مركز إشعاع ثقافي يجمع فيه بين العبادة و العمل و التعليم والدعوى إلى صلاح شؤون الإسلام المسلمين[1] .أما عن الموارد المالية للزاوية فمصدرها الزراعة و تربية المواشي و الهيئات و جباية الزكاة ، وأشرف على إدارتها شيخ الزاوية[2].

## المبحث الثالث: المدارس و الكتاتيب:

تعتبر المدارس مؤسسة ثقافية ترتكز وظيفتها الأساسية في تعليم مختلف العلوم الدينية و الغير دينية[3]، لم يظهر مصطلح المدرسة إلا عندما بدأت الحلقات العلمية في المساجد تكثر ، و يتسع الأمر الذي أدى بالمسجد أن يبتعد عن أداء مهمته الأساسية هذا ما أدى إلى إيجاد مكان بديل للدراسة سمي فيما بعد بالمدرسة أو كان يطلق عليه في العاصمة المسيد [4]، أما الكتاتيب تمثل وحدة من التعليم الابتدائي ملحقة بالمساجد و هي مأخوذة من الكتاب جمعها الكتاتيب و وظيفتها الأساسية تحفيض القران الكريم للأطفال و ترتيله [5]، قد تنشأ منفردة أو في شكل مجمعات من البيوت مختلفة الأحجام[6].

### أولا: نشأة المدارس و الكتاتيب:

### 1- نشأة المدارس:

شهدت الجزائر إبان العهد العثماني كثرت المدارس، إذ لا يخلوا منها حي من الإحياء سواء في المدن أو القرى وهذا ما جعل الجميع الذين زاروا الجزائر خلال هذه الفترة يشيرون إلى كثرتها وانتشار التعليم و ندرة الأمية بين السكان[7]، حيث كانت منتشرة بكثرة في المدن و كانت تعيش من

---

[1] صالح مؤيد العقبي :المرجع السابق ، ص 201-202.

[2] نفسه: ص 203.

[3] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 15.

[4] العيد مسعود: المرجع السابق، ص 67.

[5] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 46.

[6] نفسه: ص18.

[7] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص 274.

مورد الأوقاف، و في الأرياف كانت الزوايا تقوم مقام المدارس، حيث كانت تضمن للطلبة نظاما داخليا يعقبهم من التكاليف و نفقات المأوى و الملبس و المسكن و المأكل [1]. لم تكن للجزائر العثمانية مدرسة مستقلة للتعليم فقط، عرف أبو راس الناصري المدرسة بأنها هي التي" **تبني لدراسة العلم، أي تعليمه و تعلمه**"[2].إن عدم اهتمام العثمانيين بالجانب الثقافي، دفع بالمجتمع الجزائري إلى حمل لوائه و نشر التعليم بين المجتمعات[3]، عرفت المدارس الابتدائية انتشار واسعا في الإحياء و المدن والقرى و الجبال النائية بأعداد تلفت النظر، كما كانت المدن الرئيسية بالجزائر أكثر اشتهار بمدارسها[4]، ذكر وليام في كتابه أن مدينة الجزائر كانت تملك الكثير من المدارس، يتردد عليها أطفال ابتداء من الخامسة و السادسة فصاعدا، يتعلمون القراءة و الكتابة، فكل تلميذ يحمل لوحة يمكن الكتابة عليها و محو ما كتب بسهولة، وعلى هذه اللوحة نكتب بوضوح سور من القرآن ،ثم يقوم بقية التلاميذ بنقلها بعناية ، كل على لوحته و بالتوالي ، و التلميذ الذي يتعلم معنى الكلمة و طريقة كتابتها يقوم بتعليم ذلك للتلاميذ الآخرين ، و يعلم الدرس بصوت مرتفع لتلميذ كبير أو معلم يجلس في مكان مرتفع (سدة) وفي يده عصا يستعين بها لحفظ النظام انتباه الطلبة [5].

لم تكن السياسة العثمانية مهتمة بالدرجة الأولى بالناحية الثقافية ، هذا ما جعل العديد من التلاميذ ميسوري الحال التزود بالعلم من مصادر خارجية ، فهاجروا إلى الحجاز، تونس ،مصر ،فاس مراكش ، هذا دليل أن حكومة لم تهتم بميدان التعليم، بقدر اهتمامها بالعلماء و المرابطين وشيوخ المساجد الذين اتخذتهم وسيلة لكسب ود الشعب [6]. كانت أهمية الوقف في الحياة الدينية أنها أنها مصدر لعيش المدارس من حيث البناء و الترميم و الصرف علا المشرفين عليها[7] .

---

[1] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 42.

[2] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص 286.

[3] نفسه: ص 165.

[4] نفسه: ص 174.

[5] وليام شالر : المصدر السابق، ص 82.

[6] مولاي بالحميسي: "**مدينة الجزائر خلال النصوص العربية و الأجنبية**" ،مجلة الأصالة، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1982م، ع 8، ص 26.

[7] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 52.

يذكر سعد الله :" **أن المجتمع الجزائري حمل على عاتقه نشر التعليم متأثر بعوامل خارجية في مقدمتها هجرة الأندلسيين الذين طور ميدان التعليم و قواعد اللغة العربية و الآداب** " [1].

بعد اجتياز الطفل الابتدائية و التي عادة ما تكون بختمه للقران، من هذه المرحلة إما أن يواصل كطالب في الثانوية أو أن يصبح معلما للأطفال ، وإلى جانب ذلك كانت هناك المعاهد العليا، كان الأستاذ الذي يدرس فيها يسمى عالما، و تحتضن هذه المدرسة من 600الى 800 طالبا [2]، تقام فيها الدروس المتنوعة في الأدب و الفقه المالكي و الحنفي [3].

## 2- نشأة الكتاتيب:

و هي أول محطة يتلقى فيها الطفل الحروف الهجائية بواسطة اللوح الصلصال و القلم القصى، وحبر السماغ، يستظهر فيها الطفل كتاب الله و تكون هذه الكتاتيب القرآنية غالبا في أضرحة[4] الأولياء و في الدكاكين و المساجد التي لا تقام فيها الصلوات الخمس [5].

كان الجزائريون يقبلون على إرسال أبنائهم إلى هاته الكتاتيب دون تردد لان ذلك في نظرهم رمز لإسلام الجميع، كما كانت الكتاتيب القرآنية تتميز ببساطة بقلة الإمكانيات المادية ، غير أنها كانت منتشرة في الجزائر العاصمة و تحمل أسماء مؤسسيها [6]؛ و قد شارك في بنائها أغلبية فئات المجتمع كالباشاوات و البايات و الموظفون الذين كانوا يشتركون مع الأهالي[7] ، وقد كان داخل هذه الكتاتيب أنه لا يوجد تميز بين الأفراد الذين يدرسون فيها فكلهم متساوين و يجلسون في وضع

---

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1،ص 165.

[2] رقية الشارف: المرجع السابق، ص 48 .

[3] عبد القادر حلمي: **مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830**، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، ط1، الجزائر ، 1972م، ص 272.

[4] **الأضرحة: هذه منشأة المرصوفة على أساس زاوية لم تكن تحتوى لا على سكن للطلبة ولا على مدرسة فقد كانت عبارة عن مسجد فيه قبة تضم ضريح والي**. ينظر: ياسين بودريعة : المرجع السابق ، ص 37.

[5] محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، 58.

[6] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 19.

[7] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1، ص 277.

واحد[1].ضمت مدينة الجزائر خلال القرن السادس عشر ميلادي العديد من الكتاتيب التي لعبت دور في نشر القرآن الكريم واللغة العربية[2].

**ثانيا: أهم المدارس خلال العهد العثماني :**

**1-مدرسة حي القسارية بمدينة الجزائر:**

ذكرت هذه المدرسة في عقد شرعي يعود إلى سنة 1089هـ-1678م نص على أن الحاج محمد دولاتي داي الجزائر ابن محمود أشهد على نفسه أنه حبس الحانوت الواقعة في سوق القيسارية و هي الثامنة على يمين الداخل إلى السوق من الباب الغربي متوجها إلى الشرق ، ليصبح هذا الحانوت مدرسة لتعليم الصبيان القرآن . هدمت هذه المدرسة منذ أوائل أيام الاحتلال و مكانها تحت الأروقة التي تحيط بساحة السلطة [3].

**2-مدرسة سيدي الكتاني بقسنطينة :**

تقع مدرسة سيدي الكتاني في شمال المدينة القديمة في حي سوق العصر[4]،بنيت على يد صالح باي سنة 1189هـ-1775م و تبركا بالولي الصالح سيدي عبد الله الكتاني[5] بن الهادي المعروف بسيدي الكتاني أطلق عليها اسم المدرسة الكتانية و قد كانت لها أوقافا كثيرة بمعنى أنها مكملة لمسجد سيدي الكتاني ، خصصت لمختلف العلوم الدينية و الدنيوية، تتكون من قاعدة كبيرة و بعض الحجرات لإيواء الطلبة وفي نهاية الصحن تقوم فيه أنيقة و يحد هذا الحيز دار بزين من الرخام و هو

---

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص 246.

[2] أشرف صالح محمد السيد: المرجع السابق، ص 22.

[3] مصطفى بن حموش: المرجع السابق، ص 64.

[4] بن بلة خيرة: المرجع السابق، ص 129.

[5] **عبد الله الكتاني: محمد بن عبد الكتاني : و المعروف بأبي محرز ،قاضي معتزل من مشاييخ افريقية تونس، كان من حفاظ الحديث ، لم تذكر المراجع من معلومات عن حياته و لا تاريخ ولادته ووفاته.** ينظر: أبو عمران الشيخ: **معجم المشاهير المغاربة**، مؤسسة الجزائرية، د ط، الجزائر، 1995م، ص 479.

المكان الذي خصص لدفن أفراد أسرة صالح باي [1]، تحولت إلى مدرسة ابتدائي ،حملت قصيدة شعرية كالتالي:

بسم الله الرحمان الرحيم صلى الله على سيدنا محمد

طاب الزمان توالي نفعه للمسلمين وزاد في عليانه

ملك يوم الصالحات بعزمه فاختار آخرة على دنياه

أحيي دروس العلم بعدد دروسها و بنى لها دارا زكي مبناه

هي مدرسة لاحت أشعة نورها و لم لا وهي الدر فيمعناها

جاءت بها نفس المعظم صالح ذاك المجاهد يبتغي مولا

فالله يرزقه السعادة دائما وينيله يوم القيام مناه

قد بين التاريخ في قول لنا فخر المجاهد بالها مبناه [2].

## 3- المدرسة المحمدية بمعسكر:

تعتبر من أهم المدارس التي أسسها الباي محمد الكبير غرب الجزائري، التي كان لها صدى واسعا في العالم العربي و الإسلامي[3]، تتركز على أنها أكبر معهد علمي يضم أساتذة أكفاء و قد سارعوا إليها الآلاف من الطلبة و التلاميذ و الإقبال على العلم بلهف [4]، اشتهرت في العهد العثماني ، وقد شيدها محمد عثمان إلى جانب الجامع الأعظم و ذلك تماشيا مع التقاليد الإسلامية ، أشار إليها أبو

---

[1] بن بلة خيرة: المرجع السابق، ص 129.

[2] كمال غربي: المرجع السابق، ص 196-197.

[3] صالح فركوس :"**الباي محمد الكبير و بعث الحركة الثقافية**"، مجلة الثقافة، ش و ن ت، الجزائر، 1982م، ع71، ص 17.

[4] محمد بوركبة: **عجائب الأسفار و لطائف الأخبار للشيخ أبي راس الناصري المعسكري1165-1238هـ/1755-1823م**)، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحضارة الإسلامية، إشراف : د/ عبد المجيد بن نعيمة، جامعة وهران، 2007-2008 م، ص 49.

راس بقوله و هي المدرسة التي كاد ينفجر العلم من جوانبها [1]،كان دور طلاب المدرسة المحمدية إبان العهد أنهم شاركوا في تحرير وهران 1792، ترأسها محمد بن عبد الله الجيلالي[2] ،كانت سمعته و مكانتها العلمية فاقت المدارس الأخرى بالجزائر لأهميتها الوظيفية في خدمة السلطة العثمانية [3]. بالرغم من اهتمام محمد الكبير بالمسجد الأعظم إلا أن هذه المدرسة كانت من أهم اهتماماته [4].

## 4- مدرسة خنق النطاح بوهران:

أتت في مكان يسمى بخنق النطاح كانت بمثابة الرباط الذي يتوجه إليه الطلبة و ذلك بغرض الدراسة و مراقبة الإسبان ، اعتبرت كقاعدة لفتح وهران[5]. حيث يذكر يحي بوعزيز أن الباي محمد الكبير أسسها سنة 1207هـ-1793م، لكي تكون بمثابة ضريحا له ولأهله بعد وفاتهم[6]، و هناك من يعتقد أن هذه المدرسة كانت موجودة قبل محمد الكبير وتعطلت مهامها بسبب الاحتلال الإسباني للمدينة ثم أحياها الباي فيما بعد [7]. بعد أن حدث وباء بالمدينة نقل الباي محمد الكبير أسرته إلى هذه المدرسة و أصبحت عبارة عن مسجد لهم [8].

---

[1] ابن سحنون الراشدي: المصدر السابق ، ص 127.

[2] **محمد بن عبد الله الجلالي: هو محمد بن عبد الله بم الموفق بن محمد بم عبد الرحمان، ولد في معسكر ويعد من ابرز علماء القرن الأخير من القرن الثامن عشر و الربع الأول من القرن التاسع عشر ميلادين، تلقى علمه على يد علماء فاس، رجع غزير العلم نفع به طلابه، و ذهب إلى الحج حيث التقى بعلماء المغرب و المشرق** . ينظر: بن جلول أحمد البدوي: **رسالة النسب** ، د د ن ، د ط ، الجزائر، 1990م، ص 31.

[3] بلبراوات بن عتوا: **الباي محمد الكبير و مشروعه الحضاري**، دار كوكب للعلوم، ط 1،الجزائر،2016م، ص 222.

[4] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ج1،ص 281.

[5] مبروك مهريس: المرجع السابق، ص 41.

[6] يحي بوعزيز: **وهران** .. ، المرجع السابق، ص 94.

[7] بلبراوات بن عتوا: المرجع السابق، ص222.

[8] بن بلة خيرة: المرجع السابق، ص 128.

## 5-مدرسة مازونة:

تأسست هذه المدرسة في العهد العثماني، تقع بمدينة مازونة[1] و تطل واجهتها على نهج بوعلوفة يعود تاريخ تأسيس هذه المدرسة إلى أواخر القرن السادس عشر ميلادي، على يد الشيخ محمد بن الشارف[2]، و هناك من يذكر أنها تأسست 1619م و هو التاريخ الذي تشير إليه لوحة التدشين الموجودة بالمدرسة [3]، اشتهرت بالفقه والحديث و علم الكلام ، و قد تخرج منها العديد من الشيوخ يشهد لهم التاريخ من بينهم أبو راس الناصري[4] ،كانت مدرسة مازونة مصدرا هام للونشريسي[5] في تأليف كتابه المعيار ، و للشيخ يحي المازوني[6] ، لقد كان عدد الطلبة يتراوح بين أربعين و خمسين خلال الاحتلال الفرنسي و لعله كان أكثر من ذلك خلال حكم العثمانيين ، هذا ما يدل على مكانة هذه المدرسة[7].

---

[1] **مازونة: تقع في قلب جبال الظهرة ، أثارت إعجاب كثير من الرحالة و الجغرافيين، حيث ذكر الإدريسي إن مدينة مازونة على ستة أميال من البحر وهي مدينة بين جبال** . ينظر: الإدريسي محمد بن عبد الله :**نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، د دن ، دط، القاهرة، 2002م ، ج1، ص 271.

[2] **الشيخ محمد بن الشارف: يعتبر من نازحين الأندلسيين أسس مدرسة مازونة و درس بها 64 سنة توفي سنة 1189هـ 1775م** . ينظر: أحمد بحري: **حاضرة مازونة خلال العصر الحديث 1500-1900**، أطروحة دكتوراه في التاريخ و الحضارة الإسلامية، إشراف: د/محمد بن معمر، جامعة وهران 2012-2013م، ص216.

[3] جنان الطاهر : **مازونة عاصمة الظهرة ( الثغر الحربي و مركز إشعاع حضاري)** ،مكتبة الرشاد، د ط ، الجزائر ،2005م، ص 96.

[4] أبوراس الناصري: المصدر السابق، ص 48.

[5] **الونشريسي: ولد بن يحي بن محمد بن عبد الواحد بن على الونشريسي بجبال ونشريس و نشأ بمدينة تلمسان ، حيث درس على جماعة من الأعلام و لما بلغ سن الأربعين غضب السلطان أبو ثابت الزياني فخرج إلى فاس و تخرج على يديه العديد من الفقهاء**. ينظر: أبي العباس احمد بن يحي الونشريسي: **المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية و الأندلس و المغرب**، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية للمملكة المغربية ، دط، المغرب، 1981م،ج1، ص 1-2.

[6] **المازوني: هو يحي بن أبي عمران موسى بن عيسى بن يحي المغيلي المازوني ، إلا أن صاحب البستان ذكر اسم ولده إدريس المازوني و اقتصر آخرون على ذكر اسم و كنية أبيه أبو زكريا، نسبته المغيلي و عرف و اشتهر بالمازوني**. ينظر: بركات إسماعيل : **الرد المكنونة في نوازل مازونة يحي بن عيسى بن يحي المغيلي** ،مذكرة ماجستير في التاريخ الاسلامي الوسيط ، إشراف: عبد العزيز فيلالي ، جامعة قسنطينة، 2009-2010م ، ص 29.

[7] يحي بوعزيز: **وهران**..... ، المرجع السابق، ص 201.

تعد المؤسسات الدينية إبان العهد العثماني المراكز الأولى التي أنتجت قوة دينية أوساط المجتمع الجزائري ، فإن تنوعها عبر المدن يمكن أن نقول أنه شعب مثقف دينيا و لديه روح و رغبة الدين الإسلامي في أوساطه ، كما أن هذه المؤسسات الدينية كانت نشأتها من طرف العثمانيين و الشعب الجزائري لأنه كان هدفه ديني بالدرجة الأولى.

# الفصل الثاني

## سياسة العثمانيين الدينية اتجاه العلماء و الأهالي

المبحث الأول:موقف الحكام من العلماء و الأهالي

المبحث الثاني:موقف الحكام من الطرق الصوفية

تميزت علاقات العلماء بالسلطة الحاكمة بالمرونة في بدايات العهد العثماني بالجزائر، أما علاقتها بالأهالي كانت محدودة ذلك أن الحكام لم يرغبوا بالتدخل في شؤونهم الداخلية، فتقربوا من العلماء ليكونوا همزة وصل بينهم و بين الأهالي، لأنهم كانوا على صلة دائمة بالناس.

## المبحث الأول: علاقة الحكام بالعلماء و الأهالي:

### أولا: علاقة الحكام بالعلماء :

كانت العلاقة بين العلماء والعثمانيين متميزة خلال القرن السادس عشر لارتباط الوجود العثماني في الجزائر بالجهاد ضد الغزوات الصليبية الأوربية على السواحل الجزائرية، لهذا كان العلماء يؤيدون السلطة الحاكمة [1]، عرف العثمانيون دورا في التأثير على الأهالي، لهذا عمدوا إلى التقرب منهم والرفع من شأنهم و احترامهم و الأخذ برأيهم[2]، كما حظي العلماء بمكانة خاصة عند الحكام[3] .

لقد كان العلماء الجزائريون يرون في دعمهم للحكام العثمانيين حماية للدين الإسلامي، كما جاء على لسان العالم ابن العنابي[4] في وصفه للعثمانيين، أنهم قاموا بالحفاظ على الدين الإسلامي و حماية مبادئه[5].

---

[1] فوزية لزغم: **البيوتات و الأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني و دورها الثقافي و السياسي 525-1246/1520-1830م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ و الحضارة الإسلامية ، إشراف: د/ محمد بن معمر، جامعة وهران، 2013-2014م، ص 442.

[2] نفسه، ص 443.

[3] أحمد مريوش: المرجع السابق، ص 120.

[4] **ابن العنابي: هو محمد بن محمود بن محمد بن حسين بن محمد بن الأزميتلي الجزائري الحنفي الشهير بابن العنابي، ولد بمدينة الجزائر سنة 1189هـ-1775م و نشأ و تثقف بها**. ينظر: فوزية لزغم : المرجع السابق، ص50.

[5] أبو القاسم سعد الله: **رائد التجديد الإسلامي محمد ابن العنابي** ، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان ،1990م، ص75 .

كان الباي محمد الكبير محرر وهران [1] من الإسبان ، من بين الحكام الأتراك الذين حضوا باهتمام كبير لدي العلماء و المثقفين و نالوا منزلة مميزة في نفوسهم[2]، حيث كان الحكام في الجزائر يقدمون العلماء في المواقف الحاسمة التي لا يمكن أن يقوم بها غيرهم خاصة فيما يتعلق منها بأمور المصالحة و الإصلاح[3] ، كما أن الحاكم العثماني معتزا بمد أنه رجل محارب و سياسي قائم على الدفاع على الدين و الجهاد في سبيل الله ، لا شأن له في الدين و العلم فهو ليس من رجال الدين و لا يرد منهم أن يتدخلوا في حروبه و سياسته، مقابل عدم التدخل في شؤونهم الدينية و الإقليمية[4] .

إن المكانة التي حظي بها العلماء لدى السلطة الحاكمة استمرت طيلة الوجود العثماني ، فقد كانوا خلالها يقدمون في الصفوف و يؤخذون برأيهم[5] ، أدى العلماء دورا مهما في الدعوى إلى الجهاد في سبيل الله و تعبئة الناس و إثارة الحماس فيهم، وفي الوقت الذي لم يكن فيه العثمانيون قادرين على رد الهجمات المسيحية دون السكان المحليين الذين كانوا يشكلون النسبة الكبرى و الجيش أثناء الحملات الأوربية، كما شارك العلماء في الجهاد و خاضوا معارك طيلة القرون الثلاثة تقريبا[6] أين أظهر أظهر العثمانيين احترام مبالغ فيه للعلماء[7].

توطدت العلاقة بين الحكام و العلماء بعد منحهم مناصب رسمية[8]، هذا ما يفسر تقرب بعض الباشاوات من العلماء و مراعاتهم إما حبا في الدين و العلم و إما طمعا في تأييدهم[9] ، ولم تطمح فئة

---

[1] تولى الباي محمد الكبير منصب باي الغرب الجزائري ادخل على عاتقه تحرير مدينة وهران من الاحتلال الإسباني ، بالفعل تم تحرير مدينة وهران سنة 1792م. ينظر: كاميلية دغموش: **قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني و السلطة العثمانية 1509-1792**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف :د/محمد دادة، جامعة وهران 2013-2014م، ص 165.

[2] ابن سحنون الراشدي: المصدر السابق، ص 459.

[3] محمد ابن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 216.

[4] أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1، ص 410.

[5] محمد ابن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 419.

[6] فوزية لزغم : المرجع السابق، ص 444.

[7] نفسه، ص 445.

[8] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، ج1، ص 388.

[9] عمار عمورة: **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962**، دار المعرفة ، د ط، د ت ن، ج1، ص 237.

فئة العلماء إلى مناصب سياسية بل اكتفت بالمناصب العلمية والدينية بهذا اكتسبت فئة العلماء امتيازات[1].

**أ- اتصال العلماء بالحكام :**

يتضح لنا أنه كان للعلماء اتصال قريب بالحكام وعن طريق توليهم وظائف رسمية كالإفتاء والقضاء و الإمامة و غيرها من الوظائف الدينية[2] ،ذاك أن الحكام اهتموا بالسياسة و الجيش والإدارة تاركين القضايا ذات صلة بالدين لفئة العلماء [3]،إن ميزة العلماء اتجاه الحكام هي النصح فقط لأن الحكام لا يقبلون أي تدخل للعلماء في شؤونهم[4] ، من بين العلماء نذكر :

**1- الحسين الورتلاني** الذي تمتع بمكانة سياسية كبيرة اعتمد عليه حكام قلعة بني العباس و ال القاضي في تهدئة الأوضاع الخارقة بين القبائل كما كانت علاقته وطيدة مع الحكام ذلك أن أحمد القلي و ضع المحلة تحت تصرف الورتلاني لتأديب الأعراش، و المتمردين و إخضاعهم للسلطة الحاكمة[5] .

أنكر الورثلاني طريقة الحكم العثماني و قلة العلم في عهده[6] ،و توحي لقاءاته بالولاة بالاحترام الكبير الكبير الذي أبداه هؤلاء اتجاهه[7] ، كما سمح له مركزه العلمي و الديني بفضح السياسة العثمانية والنقمة عليها من دون خوف مما يترتب عن مواقفه المعادية للأتراك [8]، وعرف أنه اشتهر بتصوفه

---

[1] عمار عمورة : **الجزائر بوابة..**، المرجع السابق، 481.

[2] كوثراني وجيه: **السلطة و المجتمع و العمل السياسي في تاريخ الولايات العثمانية**، مركز الدراسات الوحدة العربية، ط1، بيروت، 1988م، ص 44.

[3] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1، ص 388.

[4] نفسه، ص 410.

[5] عبد القادر صحراوي: **الأولياء و التصوف في الجزائر خلال العهد العثماني 1520-1830م** ، دار هومة ، د ط، الجزائر، 2016 م، ص 257.

[6] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق ،ج2، ص 398.

[7] عبد القادر صحراوي : المرجع السابق ، ص 257.

[8] نفسه: ص 259.

كجده ووالده فقد كان مدرسا و شيخ زاوية الأسرة [1]، كان يتردد كثيرا على بجاية خاصة في شهر رمضان للتدريس و القيام بالوعظ و الإرشاد [2].

2- **عبد الكريم الفكون**[3]: بدأت علاقته بالحكام من أسرته التي فتحت أبواب قسنطينة أمام الأتراك العثمانيين، و أن إمارة ركب الحج كانت همزة وصل بين الحكام في المدينة و القبائل خارجها ، حيث تميزت أسرة عبد الكريم الفكون بارتباطهم و علاقتهم بالسلطة عن طريق أواصر المصاهرة و المناصب الدينية التي عين فيها و هم في الوقت نفسه الضمير الأخلاقي لأهل قسنطينة[4].

عرفت قسنطينة في العهد العثماني أعنف الثورات التي وقعت ضد العثمانيين المعروف بثورة ابن الصخري سنة 1047هـ/1637م، وقد وقف عبد الكريم فكون إلى جانب السلطة [5]، أن سبب وقوف الفكون إلى جانب السلطة أنه كان من الأعيان الحضر الذين كانوا يدافعون عن الاستقرار بالمدينة [6]، ما يبرز علاقة التفاهم بين شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون و بايات بايلك الشرق[7] هو هو الامتيازات التي نالها في تلك الفترة من بينها: لا يجوز التعرض لمن احتمى بشيخ الإسلام صغيرا كان أم كبيرا [8].

---

[1] خليفي عبد القادر: **"الرحلات بين المغرب و المشرق و قيمتها التاريخية"** ، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع والتاريخ ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية- جامعة مصطفى اسطنبولي- ، معسكر 2009م ،ع4، ص 122.

[2] عبد القادر صحراوي: المرجع السابق، ص 238.

[3] **عبد الكريم الفكون: هو عبد الكريم الفكون بن محمد بن عبد الكريم الفكون التميمي القسنطيني المتوفي سنة 1073هـ-1662م، فهو إذا ابن عائلة و ابن مدينة و ابن عصر** . ينظر: عبد الكريم الفكون : **منشور الهداية في كشف من ادعى العلم و الولاية** ، تح: أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الاسلامي، ط1، بيروت ، 1987م، ص7.

[4] عبد القادر صحراوي: المرجع السابق، ص 229.

[5] أبو القاسم سعد الله: **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية سلفية** ، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1986م، ص55.

[6] عبد الكريم الفكون: المصدر السابق ، ص9.

[7] ينظر الملحق رقم 03 ص101.

[8] عبد القادر صحراوي: المرجع السابق، ص 230.

تولى عبد الكريم الفكون إبان العهد العثماني عدة وظائف من بينها الخطابة [1] بعد وفاة والده، أما الإمامة[2] تقلدها منذ صغره بالجامع الأعظم ،كما تولى مشيخة الإسلام[3] و إدارة الأوقاف بالجامع الأعظم[4].

أبزر من أعلنوا ولائهم للعثمانيين **أبو راس الناصري المعسكري** [5] عاش مرحلة خطيرة و حاسمة من تاريخ الجزائر في الفترة العثمانية فهو يرى بأن العثمانيين لهم الفضل الكبير على الجزائر لأنهم قدموا الكثير لسكانها [6] كما أنه كان من المقربين من الباي مصطفى العجمي و كان الباي الذي بنى له مكتبة بمعسكر سماها "بيت المذاهب الأربعة" وصفها أبوراس :( بناها الملك الأصفى، و الخليل الأوفى، و المحب الأضفى السيد الباي مصطفى )[7]، اعتمد الباي محمد الكبير على العلماء لمساندتهم لمساندتهم في فتح وهران و قام بمنحهم مناصب القيادة و حرية التصرف مع الجيش [8].

---

[1] **الخطابة: تأتي الخطابة بعد القضاء في المرتبة الثانية ، و من بين الشروط التي لابد أن تتوفر في الخطيب، جودة الصوت و فصاحة اللسان و الجرأة الأدبية بما في ذلك سعة الاطلاع و أحيانا يعمل كإمام ، إذ يؤدي صلاة الجمعة و صلاة العيدين بما في ذلك الصلوات الخمس** . ينظر: أبو سالم عبد الله بن محمد العياشي: **الرحلة العياشية 1661-1663**، تح وتق: سعيد الفاضلي و سليمان القرشي ، دار السويدي، ط1، أبوظبي،2005 م، مج1، ص 21.

[2] **الإمامة: يقوم الإمام بأداء الصلوات و يعوضه علماء مشهورين أثناء غيابه ، كما يقوم رفقة المفتي بمسؤوليات المكان الذي يشرف عليه ففي المساجد الكبرى تتوزع على أكثر من شخص يقتصر دوره على أداء الصلاة بالناس**. ينظر: صونيا مزوزي : **السلطة و المجتمع في الجزائر أواخر عهد الدايات (1792-1830)**، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر ،إشراف : الأمير بوغدادة ،جامعة بسكرة ،2015-2016م، ص75.

[3] **مشيخة الإسلام: يمنح هذا اللقب إلى أمير الركب الحج بشروط من بينها التبحر في عدة علوم**. ينظر:أبو القاسم سعد الله ، **شيخ الإسلام** .....، المرجع السابق، ص 77.

[4] نفسه: ص 70.

[5] **أبو راس الناصري: هو الحافظ أبو راس محمد بن أحمد بن عبد القادر بن محمد بن أحمد بن الناصر بن على بن عبد عبد العظيم بن معروف بن الجليل الراشدي المعسكري بلدة الجزائر المولود سنة 1150هـ-1737م و المتوفي 1238هـ-1823م**. ينظر:محمد أبو راس الناصري: **فتح الإله و منتّه في التحدث بفضل ربي و نعمته حياة أبي راس الذاتية و العلمية**، تح: محمد عبد الكريم الجزائري، م و ك، د ط، الجزائر، 1982م، ص 11.

[6] بداود عبيد و آخرون: **معسكر المجتمع و التاريخ** ، مكتبة الرشاد، دط، سيدي بلعباس، الجزائر، 2014 م، ص 17.

[7] محمد أبو راس الناصري: المصدر السابق، ص 75.

[8] بداود و آخرون: المرجع السابق، ص 18.

شارك أبو راس الناصري في حملة حرب لاسترداد وهران عام 1792م [1]، اتخذ معسكر مقرا له للتدريس و نشر الفقه بين الناس إبان العهد العثماني [2]، خصص في كتاباته عن عهد محمد عثمان باشا، و قد مدح العثمانيين على مواقفهم في الدفاع عن الإسلام[3].

يذكر عبد القادر صحراوي في كتابه أن بايات بايلك الشرق قد أعفو عددا من الزوايا و الأضرحة من دفع الضرائب ،و منها زاوية عبد الرحمن الأخضري[4] في بنطيولس ، كما دلت الوثائق على وجوب احترام الناس لهذه العائلة هذا العلامة و نسله من بعده، و يشير أحد الباحثين إلى وثائق كتبت بعد وفاة الأخضري بأكثر من مائة عام عليها خواتيم بايات بايلك الشرق، ويدل احترام العثمانيين لعبد الرحمن الأخضري و عائلته و نسله من بعده على مقامه العالي عند حكام الأيالة [5]، ومن العلماء أيضا نذكر **ابن العنابي** الذي كان يتمتع لقدرة كبيرة على العمل السياسي و التفاوض مع الدول الإسلامية عالما بأهمية الوحدة و التعاون بين الأقطار الإسلامية، كانت السلطة لا تجد غيره لتكلفه بالمهمات الدقيقة [6]، كما كلف الداي أحمد باشا ابن العنابي بالكتابة الباي تونس، أما عمر باشا كلفه بسفارة إلى المغرب الأقصى لدى السلطان المولى سليمان، ذلك أن الجزائر تعرضت إلى القصف الأسطول الانجليزي سنة 1816م [7]،و قد أدى ذلك إلى هلاك معظم الأسطول الجزائري ، كانت سفارة ابن العنابي ناجحة إلى المغرب[8] ،إن ابن العنابي لم يكن مجرد عالم بالفقه وما إليه من العلوم

---

[1] عبد الرحمان الجيلالي: تاريخ الجزائر العام ،ج3، ص 570.

[2] نفسه:ص570.

[3] أبو القاسم سعد الله: **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر**، دار البصائر للنشر و التوزيع، د ط، الجزائر ،2007 م، ج5،ص99. ج5،ص99.

[4] **عبد الرحمان الأخضري: ولد الشيخ عبد الرحمان بن محمد الصغير بن محمد الأخضري في أوائل العهد العثماني في بنطيولس من قرى نواحي بسكرة و هناك أخذ الأخضري العلم عن والده و شقيقه الأكبر و .والده من علماء عصره.**
ينظر: حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 230.

[5] عبد القادر صحراوي: المرجع السابق، ص 198.

[6] أبو القاسم سعد الله: **رائد التجديد** ....، المرجع السابق، ص 33.

[7] تعتبر حملة إكسموث على مدينة الجزائر سنة 1816 من أهم الحملات الانجليزية التي شنتها بريطانيا على المنطقة ، وذلك لما حصلت به من تأييد من قبل الدول الأوربية بعدما أضفت عليها انجلترا طالبة الإنقاذ من القرصنة. ينظر : محمد العربي الزبيري :**التجارة الخارجية للشرق الجزائري من الفترة ما بين 1792–1830**، م و ك، ط2، الجزائر، 1984، ص 234.

[8] أبو قاسم سعد الله:**رائد التجديد**....، المرجع السابق، ص 35.

الشرعية بل كان أيضا دبلوماسيا ناجحا و خبير بشؤون الدولة[1] ؛كانت أول وظيفة للشيخ العنابي هي وظيفة القضاء[2] ،تولى منصب قاضي الأحناف بالجزائر ما بين 1817-1819م ثم توجه بعد ذلك إلى المشرق [3]، أيضا تولى الإفتاء[4] بمدينة الجزائر في سنة 1213هـ -1798م واستمر في هذه الوظيفة إلى سنة 1236هـ-1820م، لعل الذي رشح ابن العنابي للوظائف الرسمية في الدولة هو مكانة أسرته لدى دايات الجزائر و منزلته العلمية [5].

**ب- توتر علاقة الحكام بالعلماء :**

شهدت الأوضاع أواخر العهد العثماني اضطرابات مما أدى إلى سوء العلاقة بين الحكام و العلماء، وفتح باب التمرد، و تشهد أراء العديد من العلماء على السياسة الخاطئة التي انتهجها العثمانيون أواخر عهدهم بالجزائر[6] ؛ كان تدخل العلماء في الأمور السياسية يؤدي إلى مقتلهم الذي يحدث قبل القطيعة بين الحكام و العلماء، كان الحكام عندما يتخذون قرار قتل أي فقيه أو مرابط لا تنفع معهم لا توسلات الأهالي و لا تهديدات الأتباع [7]، شاع بين العلماء الرشوة و الطمع و الجهل و التساهل في أمور الدين و منح الإجازات بسهولة و التعدي على الأوقاف و غير ذلك ، كما

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **رائد التجديد**....، المرجع السابق، ص35.

[2] **القضاء:يعد الوظيفة الثانية في الأهمية بعد الإفتاء، وظلت ولا تزال وظيفة القاضي الحنفي هي الأساس و ذلك منذ العهد العهد العثماني لأنها كانت وظيفة سياسية دينية، وهذا كانت ولاية القاضي غير محددة.** ينظر: نور الدين عبد القادر:**صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، مطبعة البحث، د ط، قسنطينة، 1965م ،ص213.

[3] سيدهم فاطمة الزهراء : **علاقات الدايات الجزائر بالدولة العثمانية**، دار كوكب العلوم للنشر و التوزيع و الطباعة، دط ، الجزائر،د ت ن، ص362.

[4] **الإفتاء: تعتبر أعلى وظيفة يتولها العالم آنذاك، لما تحتاج إلى درجة عالية من العلم و التعميق في مسائل الفقه و معرفة قوية للقران الكريم و علومه، والحديث الشريف، والتبحر في اللغة.** ينظر: أبو قاسم سعد الله: **التاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1، ص 391.

[5] أبو القاسم سعد الله : **رائد التجديد**...، المرجع السابق، ص 30.

[6] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 449.

[7] رشيدة شدري معمر: **العلماء و السلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات 1671-1830م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، إشراف: فلة موساوي القشاعي، جامعة الجزائر،2005-2006م ، ص165.

عرف بعض العلماء عدم الدقة والعلم و التهاون طلبا و تزحلقا للحكام [1]، عزل رجال الدين من مناصبهم لدوافع و خلافات شخصية [2].

عمد الحكام إلى زرع الخلافات بين علماء المدن المتشددين خاصة بمدينة الجزائر المعادين للمرابطين و شيوخ الزوايا بالريف، وهذا من أجل إبعادهم عنهم، فانعدم التكامل في الجانب الديني بين ممثلي الريف، وممثلي المدن الذين أدانوا التعليم بالزوايا الريفية، و حكموا على القائمين عليها بالضلال مما سمح لهم بتخفيف دور المرابطين المعادين، و إبعادهم عن المدينة حتى لا يهددوا السلطة المركزية التي تتعمد إثارة الفتن بين رجال الدين من المدينة والفقهاء والمرابطين و شيوخ الزوايا، وهذا حتى لا يحدث أي إتحاد بينها قد يهدد استقرارها، لذا كانت تلجأ إلى خلق نزاعات بين القبائل و ما الصراع الذي حدث بين بني صالح وبني مسعود حول الأرض التي شيد عليها ضريح المرابط سيدي محمد الغريب دليل على سعي السلطة إلى إثارة الفتن بين الأطراف النافذة في المجتمع [3]. و يبدو أن الباي كان على على إدراك بأهمية العلم و صحبة العلماء في توسيع قاعدته الشعبية، و إدراك مكانته في المجتمع [4].

**ثانيا:علاقتهم بالأهالي:**

كان دخول العثمانيين إلى الجزائر في بداية الأمر بطلب من أهلها و ربطوا مصيرهم في الغالب بمصير أهل البلاد و تحالفوا معهم تحالفا شديدا سياسيا و عسكريا فامتلأت القلاع و الثكنات و الرباطات و السفن بالجنود الجزائريين الذين خاضوا حروب الجهاد في البر و البحر جنبا إلى جنب مع العثمانيين، كما تحالفوا معهم في الداخل لتوطيد الأمن و الاستقرار و تقدم التجارة [5].

إن العثمانيين لم ينجحوا في عثمنة المجتمع ، أو بمعنى أدق لم يحاولوا على الإطلاق الاختلاط بالمجتمعات التي خضعت لسلطتهم [6]، ذلك أنهم غرباء في الجزائر فلم يكونوا يتكلمون لغة السكان

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1، ص 406.

[2] رشيدة شدري معمر: المرجع السابق، ص 170.

[3] نفسه: ص 176.

[4] بوجلال قدور: **مظاهر التقارب و القطيعة بين العلماء و السلطة العثمانية في بايلك الغرب فترة الدايات 1671-1830**م، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورة في التاريخ الحديث، إشراف: د/ دحو فعرور، وهران، 2016-1017، ص 214.

[5] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1، ص 135.

[6] سيدهم فاطمة الزهراء: المرجع السابق، ص102.

ولا يعرفون تقاليدهم و لا طرق معيشتهم ، لكن العامل الوحيد الذي كان يربطهم بالأهالي هو الدين الإسلامي و الجهاد ضد العدو[1]، لقد امتلك العلماء الرأي العام بالجزائر خلال العهد العثماني ، وذلك بصلتهم الدائمة بالناس في الدروس و مجالس الفتوى و القضاء، لذلك ثقف الأهالي رجال الدين أكثر من رجال السياسة[2]، ما جعل السلطة في بعض المرات تخاف هذه الفئة ومع ذلك لم يكن في مقدورها الاستغناء عنها خاصة في مجالات الحكم كالإدارة و ضمان ولاء الأهالي، سعى العثمانيون للتقرب منهم خشية من بأسهم [3]، وربط الدين الواحد القائم على الجهاد ضد العدو في سبيل الله، فعمل كل من الحكام و الرعية على محاربة العدو الأجنبي[4]، دون أن ننسى تشابه العادات والتقاليد التي كانت تربطهم ببعض فئات الجند منها الدعوات و البركات من الأهل و الشيوخ، فوجدوا هذه العادة في الجزائر[5].

كانت الطبقة الحاكمة في الدولة العثمانية لا تفهم إلا لغة القوة ضد من يخالفها الرأي ، و هذا الأسلوب السائد في الولايات العثمانية[6] ،كما أدرك العثمانيون منذ بداية الأمر أن القبائل الجزائرية لها لها خصوصيتها، و يجب أن تحترم هذه الخصوصيات لكي يسود الأمن و الاستقرار ، فهمهم الأكبر هو كيفية المحافظة على علاقتهم بالسكان [7]،و إذا ساءت العلاقة مع إحدى القبائل و واجهوها بالقوة سرعان ما يعيدون لها الاعتبار و الاحترام لكي يبرهنون لهم على ثقتهم بها [8].

يرى بعض المؤرخين أن علاقة الإدارة العثمانية بالسكان كانت مقصورة على جمع الضرائب و أن الوجود العثماني في الجزائر لا يختلف عما كان سائدا في الأقطار الخاضعة للدولة العثمانية ، فإن الإدارة في نظرهم غالبا ما تلجأ إلى استعمال العنف لاستخلاص الضرائب [9]، و أدت هذه السياسة

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1، ص 186.

[2] نفسه: ص409.

[3] نفسه: ص 410.

[4] رأفت غنيمي الشيخ: **التاريخ المعاصر للأمة الإسلامية العربية**، دار الثقافة ،ط1، د ب ن، 1992م، ص 39.

[5] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1، ص 190.

[6] سيدهم فاطمة الزهراء : المرجع السابق، ص 101.

[7] حمدان خوجة: **المرآة**، تق و تع و تح: محمد العربي الزبيري، م و ف م، دط، الجزائر،2005م، ص 80.

[8] نفسه: ص 111.

[9] أرزقي شويتام :المرجع السابق ، ص 149.

التي يطبقها الحكام على السكان إلى تدهور العلاقات بينهم[1] فيعود السبب في ذلك إلى نقص مورد الغنائم البحرية، بالإضافة إلى نقص الرسوم التي كانت مفروضة على الدول الأوربية بسبب المعاهدات التي أقامها الدايات مع بعض الدول الأوربية و التي تنص على التقليل من الإتاوات المفروضة عليهم[2]، عليهم[2]، فكل هذه الظروف دفعت بالحكام أواخر عهد الدايات إلى مكالبة البايات بمواد بديلة لتغطية العجز المالي و على هذا الأساس ضاعف البايات الحملات العسكرية على القبائل لإرغامها على دفع الضرائب [3]، كثرت هذه الحملات العسكرية أثناء فصلي الربيع و الخريف لأنها تعتبر أوقات أوقات للحصاد أين تعرض السكان للقتل و المصادرات [4]، اعتبر الأتراك أنفسهم غرباء عن الجزائر و لم يكن يهمهم ترقية البلاد لذلك تميز حكمهم أواخر عهد الدايات بالفساد و الاغتيالات و التنافس على السلطة والانغماس في الشهوات و المحرمات فكان اضطهاد الجزائريين و نهب أرزاقهم عن طريق استخلاص الضرائب بالقوة [5].اتبع الحكام سياسة التهميش و إبعاد العنصر المحلي من المناصب الحكومية العليا، باعتبارهم أشخاص خاضعين لكل من القانون الشرعي وقواعد القانون المدني مما أثر على نفسية السكان وجعلهم يتطلعون قامة الثورات إلى التمرد[6].

بعد انكماش القرصنة أرهق العثمانيين القبائل بزيادة الضرائب الحادة خلال القرن 18م، فبدأت هذه الأخيرة تبحث لها عن قوة جديد تحميها و تلتف حولها فوجدت ذلك في الطريقة الصوفية التي يتألف أتباعها من عشرات القبائل، لا من قبيلة واحدة [7]، شهدت الجزائر في المرحلة الأخيرة من الحكم العثماني تدهور الأوضاع الاقتصادية كثيرا مع بداية القرن 19م ، و ذلك لعدة عوامل منها سنوات القحط و المجاعات التي أعيت الحكام و أثقلت كاهل السكان و خاصة سنوات 1800-1807م، 1816-1819م ما شهدته من قحط شديد أضر بالزراعة و أصبحت البلاد معرضة

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1، ص 466.

[2] نفسه، ص 467.

[3] حنيفي هلايلي: المرجع السابق، ص 30.

[4] صونيا مزوزي: المرجع السابق، ص 79.

[5] نفسه: ص 80.

[6] ويليم سبنسر: المرجع السابق ، ص 99.

[7] الشريف كمتا دحومان الهاشمي : **أشراف الجزائر و دورهم الحضاري و المجتمع الجزائري**، دار الخلدونية ، د ط، الجزائر، 2009م، ص 169

للمجاعة[1]،كان الباي محمد الكبير، يعمل على استلاف العلماء و تقريبهم إليه، فيختار من جلساته العلماء و الأدباء[2].

## المبحث الثاني: موقف الحكام العثمانيين من الطرق الصوفية

شهدت علاقة السلطة العثمانية بالطرق الصوفية تغيرات ملحوظة، إذ تميزت بالانسجام و التعاون بينها و بين المتصوفة طيلة المرحلة التي سبقت تحرير كامل للمواقع التي كانت محتلة، أما المرحلة الثانية فقد تميزت باضطرابات و توتر بين الحكام و المتصوفة ، من هنا سنتطرق إلى المرحلتين التي مر بها الحكام اتجاه الطرق الصوفية و موقفهم منها.

### أولا: مرحلة التقارب وموقف الحكام من الطرق الصوفية (1518–1792م)

انتهج التصوف[3] في الجزائر ناحية علمية و أصبح يطلق عليه تصوف الزوايا و الطرق الصوفية ، وقد وجد التصوف طرق لأول مرة في بلاد القبائل ببجاية و المناطق المحيطة بها، والتي اعتبرت مركز إشعاع طرقي صوفي لعدة قرون من الزمن ، يذكر سعد الله أن هناك من بحث في الموضوع من زاوية أخرى و رأى أن العثمانيين عندما جاؤوا إلى الجزائر كانت الطريقة الشاذلية[4] و القادرية [5] سائدتين فانتشر التصوف و رجاله مع قدوم العثمانيين بكثرة والأتراك أنفسهم كانوا متأثرين بالتصوف غير أنه عند دخول العثمانيين للجزائر وجدوا بأن أقرب الناس إليهم هم رجال الدين فأصبحوا يتقربون منهم

---

[1] محمد شاطو :" **السلطة العثمانية علاقتها بالطرق الصوفية 1772–1830 م**" ، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ،كلية العلوم الإنسانية– جامعة مصطفى اسطنبولي– ،معسكر، ديسمبر2008م ،ع03، ص 161.

[2] صالح فركوس: "**الباي محمد الكبير و بعث الحركة الثقافية ببايلك الغرب الجزائري**" مجلة الثقافة، دار الثقافة، الجزائر، سبتمبر /أكتوبر 1982م، ع71، ص24.

[3] **التصوف: إن أول من استعمل لفظة صوفي هو الجاحظ في كتابه البيان و التبيين ، أما من أطلق كلمة صوفي هو أبو هشام الكوفي الذي عاش في فلسطين، لقد تعددت الآراء و المفاهيم في تحديد و ضبط لفظ التصوف.** ينظر: عبد الباسط شرقي: **التصوف و الحواضر الروحية في بلاد المغارب**، النشر الجامعي الجديد، دط، الجزائر،2018 م، ص 241.

[4] **الشاذلية: وهي تنتسب إلى الشيخ أبو الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار الشاذلي المولود سنة 593 هـ في بلدة غماره بالقرب من مدينة سبته بالمغرب الأقصى، والشاذلي هو اسم الشهرة نسبة إلى شاذلة إحدى قرى تونس التي هاجر إليها بعد أن غادر قرية غزر وزم.** ينظر: أبو القاسم سعد الله:**تاريخ الجزائر الثقافي**: المرجع السابق، ج4، ص66.

[5] **القادرية: يعتبر عبد القادر الجيلاني ممثلها الرئيس، فهو الزاهد الواعظ و الفقيه الكبير و المفتي برزت طريقته في القرن القرن 6هـ 12م و لعلها أول طريقة من حيث عدد المنتسبين.** ينظر: عبد القادر صحراوي: المرجع السابق، ص 45.

و يتبركون بهم لاستمالتهم قدر مساعدتهم في التغلغل و الاستيلاء على المدن الجزائرية المرغوب في إخضاع سكانها للحكام العثمانيين، وذلك عن طريق إعفاء زواياهم و أضرحتهم من الضرائب و بناء المساجد و الزوايا و الوقف عليها و احترام الناس لعائلاتهم [1]، انتشرت الزوايا والطرق الصوفية في العهد العثماني و ازداد نفوذها فتمثلت سياسة الأتراك في البداية بالتودد و التقرب إلى هذه الطرق الصوفية من أجل استخدام شيوخها في التأثير على القبائل التي خرجت عن طاعة الحكام الأتراك و شاع في الجزائر التحالف بين العثمانيين والمرابطين حتى عرف الناس أن هناك سياسة متبعة[2].

اعتمد العثمانيون على جماعات الطريقة القادرية و زعماء الطرق الصوفية المحليين، إن ميلهم للطريقة القادرية ذلك أن السلطان كان حاميا لهذه الطريقة [3]؛ ولجأ البحارة إلى رجال الدين ليتبركوا بهم، فعند خروجهم للغزو، يذهبون أولا إلى الأولياء والصالحين لنيل بركاتهم و يطلقون من البحر عند ذهابهم وإيابهم طلقات مدفعية معينة احتراما لهم، وإذا هرب منهم أحد الجناة إلى قبة أو ضريح ولي فإن اللاحقين به يتوقفون عن ذلك ولا يتابعونه[4]، مرت علاقة الطرق الصوفية بالأوجاق بمرحلتين منها التقرب إليهم و منحهم صلاحيات كثيرة و جعلهم واسطة بينهم و بين القبائل الشبه مستقلة و بين كافة الأهالي[5] .

أما مكانة الفقهاء المالكيين في العهد العثماني عندما عزز المذهب المالكي بالمذهب الحنفي، احتفظ المذهب المالكي بمكانته [6]، و أدي ذلك إلى بروز محكمتين، محكمة حنفية و أخرى مالكية، يؤمهما السكان لمعالجة قضايا الأحوال الشخصية، كالزواج، و الطلاق، و الميراث، أو المعاملات كالبيع

---

[1] عبد الباسط شرقي: المرجع السابق، ص 245.

[2] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج2، ص 466.

[3] سيدهم فاطمة الزهراء : "**مكانة التصوف في الحياة الاجتماعية و السياسية في العهد العثماني بالجزائر**"،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، مخبر الجزائر تاريخ و مجتمع في الحديث و المعاصر، الجزائر،ع1، ص 24.

[4] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج2، ص 468

[5] سيدهم فاطمة الزهراء: **مكانة التصوف**... ، المرجع السابق، ص 29.

[6] ناصر الدين سعيدوني و المهدي بوعبدلي: **الجزائر في التاريخ** ...، المرجع السابق، ص 169.

والشراء، فكان لكل واحدة منهما قضاتها و مفتيها، كما تمتع كل واحدة بالاستقلالية عن الأخرى[1].

كان أهل التصوف و المرابطون في هذه الأثناء يلعبون الدور الرئيسي في المقاومة خاصة أثناء تدهور السلطة المركزية، واستغلوا موقف السلطة منهم لتدعيم نفوذهم و قدروه حق قدره، فظلوا يساعدون الحكومة المركزية و أعوانها على إقرار السلم و إطفاء الفتن، مع قدرتهم الكبيرة في انجاز هذه المهمة المعقدة ، و ذلك أن الواحد منهم لا يقول يجب أن تطيعوا القانون و عليكم الاستماع إلى الموعظة وإتباعها و إنما يقول لهم لعن الله من يفعل كذا و هكذا يطيعون و يحصل كل واحد منهم على ما يريد [2]، إن هذه المنزلة التي أنزلها الحكام العثمانيون على رجال الصوفية و المرابطين شجعت الكثير من الدجالين على ابتداع أمور تتنافى مع الشرع و لا يقبلها العقل السليم، حتى ينسبوا إلى الطريقة الصوفية ، و ينالوا بذلك التقرب و التقدير الذي تخص به السلطة الحاكمة فئة المتصوفة [3]، الشيء الذي جعلهم يأخذون على عاتقهم مهمة الدفاع عن بلاد الإسلام، و من بين العلماء الصالحين الذين سجل لهم التاريخ مثل هذه المواقف، الشيخ محمد التواتي، الذي نظم قصيدة نبه فيها الأهالي بخطر الغزو الإسباني لشواطئ البلاد و بعدم الاعتماد على ملوك و قد جاء في قصيدة ما يلي:

يا أهل وهران انظروا نظر شفقة لبلدتكم من قبل أن تتردى

فلا تهملوا أمر الأعادي فإنهم بحال اجتماع و اتفاق

ولا يحمي مرساكم ضعاف رجالكم ولا البدو بل تحميه أهل الجزيرة [4]

إن موقف الحكام العثمانيين بالمرابطين و رجال الدين كان يدعمها إلى غاية 1792م، الإحساس المشترك و الجهاد في سبيل الله ذلك أنه إلى هذا التاريخ لازالت وهران تحت الهيمنة المسيحية و

---

[1] محمد بوشنافي:" **علماء المذهب الحنفي في الجزائر خلال العهد العثماني (10-13هـ/16-19م)**"، مجلة العصور الجديدة ، مختبر البحث التاريخي-تاريخ الجزائر- جامعة وهران، الجزائر، أفريل 2015/2014، ع 16-17، ص 221.

[2] عبد الحكيم مرتاض: **الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني (924-1246هـ/1518-1830م) تأثيرها الثقافية و السياسية** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: عبد الحميد حاجيات، جامعة وهران ،وهران، 2015-2016، ص 274.

[3] شاطو محمد: **نظرة المصادر الجزائرية و الأجنبية إلى السلطة العثمانية في الجزائر**، دار كوكب العلوم للنشر و التوزيع والطباعة،د ط، 2018 م، ص 29.

[4] ابن سحنون الراشدي : المصدر السابق، ص15.

فكانت قضايا الجهاد خاصة تحرير مدينة وهران هي العامل المشترك بين الحكام العثمانيين من جهة الأهالي و بخاصة طرق الصوفية من جهة أخرى، إن شعبية الداي و الباي كان يحددها اهتمامه عن تحرير مدينة وهران [1]، يعتبر عهد التصوف عهدا غنيا بالأمجاد و الانتصارات السياسية ، وقد نتج عن أزمة مقنعة و إخفاق تاريخي لفترات الحكم السياسي المختلفة لهذا أصبحت الأوضاع العامة مواتية لانتشار التصوف ، واحتلاله مكانة مهمة في المسيرة التاريخية [2]، كل هذا لا يعني أنه لم يكن هناك سخط من رجال الدين على العثمانيين و مبالغة المرابطين كان يثير قلق السلطة العثمانية [3]، و يذكر الورثلاني في رحلته واصفا ما كان يعانيه بعض الشرفاء غير الموالين للسلطة بإشارة خفيفة و هادفة فيقول : "**غير أنه أصابت الشرفاء جائحة الفتنة و عوائق العداوة، فهم فريقان فريق في القرية وهو المتمكن المعتصم بأولى الولاية من الترك و المتمسك بجاهم ، إذ من تمسك بهم تفرعن على غيره، و فريق آخر خارج عنها مستقر بغيرها من قرى الزاب و مدينة بسكرة حتى يفتح الله عليهم و هو خير الفاتحين** .."[4] ، وقد تجلى موقف رجال الدين أثناء التحرير الأول لمدينة وهران سنة 1707م، في قصائدهم العديدة التي ألفوها بهذه المناسبة و في هذا السياق نشير إلى بعض العلماء الصالحين الذين ساهموا في الجهاد ضد الإسبان و الذين كانوا محل احترام العثمانيين، مثل محمد على المجاجي، الذي سخر زاويته للجهاد في سبيل الله [5].

### ثانيا :مرحلة التوتر وموقف الحكام من الطرق الصوفية (1792–1830م)

بدأ إهمال العثمانيين لأغلب مجالات الحياة والتركيز على الجوانب السياسية و العسكرية [6]، فعرفت البلاد خلال الفترة تدهورا كبيرا في الميدان السياسي فبدأت الأوضاع تسوء إثر موت الداي

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1، ص 196.

[2] عبد القادر صحراوي: المرجع السابق، ص 81.

[3] نفسه: ص 82.

[4] محمد شاطو: **نظرة المصادر**.....، المرجع السابق، ص 87.

[5] أبو القاسم سعد الله: **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1، ص 196.

[6] فوزية لزغم: المرجع السابق، ص 450.

عثمان باشا [1]، و تولى مقاليد الحكم الداي بابا حسان (1791-1798) و الداي مصطفى باشا (1798-1805) هذا الأخير الذي كثرت في فترته أعمال الاحتكار في القمح و الحبوب من طرف اليهوديين بكري[2] و بوشناق[3] ، قلت الامتيازات المادية لبعض العلماء و الطرق لصوفية و أقدم بعض الحكام إلى سحبها من بعضهم، خاصة الأراضي التي أقطعتها لهم ، مما أجدت قطيعة بينهم وبين السلطة، انتشر الظلم و الفساد حتى بلغ الأمر الاستيلاء على الأوقاف [4]وشاع ظلمهم للسكان للسكان فكان هؤلاء يرفعون مظالمهم للدايات الذين بالرغم مما بذلوه من جهود لإزالة الفساد لم يغيروا الوضع المتردي [5]. مع مطلع القرن التاسع عشر عرفت الجزائر سلسلة من الثورات قادها مجموعة مجموعة من المرابطين و شيوخ الزوايا أرهقت النظام الحربي للجزائر و هددت التواجد العثماني[6].تمثلت العثماني[6].تمثلت فيما يلي:

- **ثورة ابن الأحرش:**

---

[1] **عثمان باشا: عرف الداي محمد بقوة شخصيته و إرادته و رجاحة عقله، و كان حاكما عدلا لكنه خسيس و محب للمال ، بالرغم من ذلك فقد كان تعيينه مناسب و هو يعتبر من أفضل الدايات الذين تولوا إدارة الجزائر استمر حكمه فترة طويلة ، وقد تمتع بلقب باشا مثل بقية الدايات الذين سبقوه.** ينظر: عزيز ألتر سامح: المرجع السابق، ص523.

[2] **بكري :كان ابن زاهوت تاجرا في مدينة ليفور بإيطاليا قبل أن يفتح مركزا تجاري في مدينة الجزائر عام 1770م وكانت بداية التجارية في الجزائر متواضعة لكنها سرعان ما أخذت تنمو و تزدهر حين انظم إليه بعض اليهود أمثال إخوته مردخاي، سليمان و يعقوب و ابنه داوود.** ينظر: محمد زوال: **العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791-1830م**، مطبعة دحلب ، د ط، الجزائر، ص34.

[3] **بوشناق :كان بوجناح من أسرة ذات مركز تجاري في مدينة ليفورن بإيطاليا قدمت إلى الجزائر هي الأخرى عام 1723م و كانت بدايتها التجارية متواضعة كذلك و بسبب ثورة بوجناح الطائلة يعود أساس إلى التعفن الاجتماعي الذي شاع في أيام حكم العثمانيين في الجزائر.** ينظر: محمد زوال: المرجع السابق، ص35.

[4] فوزية لزغم ، المرجع السابق، ص 451.

[5] محمد شاطو: **السلطة العثمانية** ....، المرجع السابق، ص 160.

[6] حنيفي هلال: المرجع السابق، ص 22.

تنتسب هذه الثورة إلى محمد بن عبد الله الشريف الملقب بالبودالي[1] ، الذي تزعم الانتفاضة في منطقة الشمال القسنطيني في عهد الداي مصطفى باشا (1798-1805 ) [2]،ثار ابن الأحرش ضد السلطة العثمانية في نواحي قسنطينة و قد بدأ حركته في منطقة واد الزهور[3] استطاع في فترة وجيزة من كسب المساندين [4].

استولى ابن الأحرش على جيجل و القل[5] ، فالتف حوله الأتباع و المريديون كزميله ابن الشريف، فهيأهم للثورة على الأتراك و قادهم إلى قسنطينة فحاصروها أياما إلا أن سكانها دافعوا عنها تحت قيادة شيخ البلد ابن الفكون ، ولما بلغ الخبر إلي الباي عثمان رجع فورا و تتبع أثار الثوار فوجدوهم بواد الزهور، التقى الجمعان فهزم الجيش التركي [6]، يذكر ابن عودة المزاري في كتابه أنهم حاصروا قسنطينة يوما كاملا[7] ، في تلك الصدمة أصيب الشريف بجرح ثقيل و بعض من أهل البلد و أهل القبائل اشتغلت بنهب سلع الحوانيت الموجودة بفندق خارج البلاد [8].

كانت هذه الهزيمة أشنع من هزيمة "فرطاسة" [9]، مات خلالها الباي و جل ضباط جيشه فارتاع الباشا الباشا لما بلغه الأمر و جهز جيش قويا و عين الباي عبد الله مكان عثمان و أمر بالقضاء على هذه

---

[1] **محمد بن عبد الشريف: اشتهر بالبدالي، و بالشريف من المغرب قيل انه بعد رجوعه من الحج سنة 1218م أسس معهد ببني فرقان نواحي جيجل و التف حوله الأتباع و المريديون كزميله ابن الشريف** . ينظر: ابن سحنون الراشدي: المصدر السابق ، ص 45.

[2] حنيفي هلال: المرجع السابق ، ص 23.

[3] **واد الزهور: منطقة جبلية كثيرة الأشجار، و وعرة المسالك.** ينظر: أحمد الشريف الزهار: مذكرات نقيب الأشراف، تح: أحمد توفيق المدني، ش و ن ت ،ط2، الجزائر، 1974م، ص 86.

[4] مختار بونقاب: المرجع السابق ، ص 78.

[5] عمار عمورة : موجز .... ، المرجع السابق، ص 102.

[6] ابن سحنون الراشدي: المصدر السابق ، ص 45.

[7] بن عودة المزاري: المصدر السابق ، ص 299.

[8] صالح العنتري: **مجاعات قسنطينة**، تح و تق : رابح بونار ، ش و ن ت ، د ط، الجزائر ، 1974م، ص31.

[9] **فرطاسة :كانت هذه الواقعة بداية للثورة الدرقاوية بالغرب الجزائري بحيث لما وصل إبن الشريف إلى واد مينا أذن لأتباعه نهب أموال وممتلكات محلة الباي، والقبائل المؤيدة لها و لما بلغ الخبر الباي، جمع عسكره وعاد طالبا إياه فالتقيا "بفرطاسة" عام 1805م، حيث اشتد القتال بينهما وهزم الداي وفرق جيشه الذي طارده الدرقاوي حتى أسوار معسكر.** ينظر: مسلم عبد القادر: **أنيس الغريب و المسافر** ، تح: رابح بونار، ش و ن ت، د ط ،الجزائر ، 1974م، ص73.

الثورة ، لحق ابن الأحرش نواحي ملية [1] فتمكن من تجديد جموعه بنواحي ميلة و بجاية و بعد عشر أشهر من الجهود تمكن الحاج علي و الباي عبد الله من وضع حد لثورة ابن الأحرش [2]، حينها شاع أنه قتل قرب ميلة إثر تشتت جموعه على يد الباي عبد الله [3]، لكنه ظهر بعد ذلك أمام أسوار بجاية بجاية على رأس جيش مؤلف من إلفين أو ثلاثة ألاف رجل من القبائل القاطنة بين جيجل و بجاية ليحاول الاستيلاء عليها في فيفري 1806م و لعد هزيمته على يد آل المقراني عند محاصرته بجاية يرد خبر موته بالرابطة بالقرب من سطيف على يد جنود الأتراك و العرب المتحالفين معهم تحت زعامة المقراني [4]، حقيقة أن ابن الأحرش لم يلقى حتفه كما أشيع في القطاع القسنطيني بل لحق بالقطاع الوهراني أين كان أنصار زميله ، فتعاون معهم ، واستعملوا مع الأتراك طريقة الكر و الفر [5] ، من أهم أهم المعارك التي شارك فيها ابن الأحرش ببايلك الغرب معركة عرفت بيوم الأحرش بسب موت جماعة من الطلبة كانوا معه[6]، لكن لسوء تنظيم ثورته في الجهة الشرقية لم يتمكن من بلوغ هدفها فقضت عليها القوات التركية [7]، تمكن قوات إسماعيل باي قسنطينة الجديد بمساعدة قبائل المخزن من القضاء على ثورة ابن الأحرش و حركته التي دامت أربع سنوات [8]، وبسبب هذه الثورة انتشرت الفتن والمجاعات والفقر والمرض [9]، أشرف فيها الضعفاء على الهلاك ويبس الزرع و نزول القحط [10]، إن ثورة ابن الأحرش تعتبر ثورة شعبية و انتفاضة فلاحية على المظالم و القهر الذي كانت تعاني منه

---

[1] ابن سحنون الراشدي ، المصدر السابق ، ص ص 45- 46.

[2] ناصر الدين سعيدوني: **ورقات جزائرية** ، دار البصائر، ط2، الجزائر، 2009م، ص 180.

[3] ناصر الدين سعيدوني : **"ثورة ابن الأحرش بين التمرد المحلي والانتفاضة الشعبية"** ، مجلة الثقافة، دار الثقافة ،د ب ن، 1983م، ع 8، ص210

[4] نفسه :ص 210.

[5] ابن سحنون الراشدي: المصدر السابق، ص 47.

[6] ناصر الدين سعيدوني : **ثورة ابن الأحرش** .....، المرجع السابق، ص 210.

[7] عمار عمورة: **موجز** .....، المرجع السابق، ص 102.

[8] حنيفي هلال: المرجع السابق، ص 23.

[9] محمد بن ميمون الجزائري: المصدر السابق، ص 56.

[10] صالح العنتري: **مجاعات**.....، المصدر السابق، ص 33.

الأرياف الجزائرية أواخر العهد العثماني ،وقد عبرت بعمق عن مدى التعاسة و البؤس الذي عرفته جموع الفلاحين ، فبقيت عالقة بالذاكرة الشعبية لمدة نصف قرن [1].

- **ثورة ابن الشريف الدرقاوي:**

انتشرت الطريقة الدرقاوية في غرب الجزائري، و هي تنتسب إلى الشيخ محمد العربي الدرقاوي[2] ، ذلك أن عدد من علماء الجزائر قد انجذبوا نحو هذه الطريقة ، و انتشرت في الوقت الذي كان فيه الضعف السياسي للحكم العثماني في الجزائر[3] ، اندلعت هذه الثورة سنة 1805م بسبب إرهاق الفلاحين بالضرائب، تمكن أنصاره من حصار مدينة وهران لمدة ثمانية أشهر زعزعت خلالها النظام التركي[4]، فقام الباي بقتل عدد كبير من الدرقاويين و أمر بالقبض على مقدمهم أبي محمد عبد القادر القادر بن الشريف الفليتي [5] تلميذ الشيخ الأكبر[6] ،استطاع هذا الأخير أن يجمع حوله قبائل

---

[1] ناصر الدين سعيدوني: **ورقات**....، المرجع السابق، ص294.

[2] **الدرقاوي: يعود تأسيس الطريقة الدرقاوية إلى الشيخ محمد العربي الدرقاوي المولود في مراكش عام 1145هـ/1733م، وكان ينتمي إلى قبيلة بني زروال شمال مدينة فاس، تعلم التصوف على يد الشيخ على بن عبد الرحمان الجمال الإدريسي الفاسي شيخ الطريقة الشاذلية ،وتعد الدرقاوية من أشهر الطرق التي أشهرت العداء ضد العثمانيين أواخر عهدهم بالجزائر، حيث ارتكزت تعاليمها على القوة و الابتعاد عن التسلط** . ينظر:رشيدة شدري معمر: المرجع السابق، ص179.

[3] أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج1، ص 517.

[4] عمار عمورة : **موجز**.....، المرجع السابق ، ص 102.

[5] **الفليتي: يعود أصل محمد بن عبد القادر بن الشريف الفتلي من قرية أولاد باليل ، نواحي فرندة تعلم في مسقط رأسه، رأسه، ثم التحق بمعهد السيد محي الدين والد المير عبد القادر ، ثم ذهب إلى المغرب فالتحق بمعهد الشيخ العربي بن أحمد البو بريحي الدرقاوي ، فرجع إلى مسقط رأسه فأسس معهد انتصب فيه للتدريس** . ينظر: الراشدي: المصدر السابق، ص42.

[6] أبو العباس احمد بن خالد الناصري: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تح: جعفر الناصري و محمد الناصري ، دار الكتاب،د ط، دار البيضاء ، 1997م ، ج8 ، ص 109.

الصحراء بهدف التحضير و الاستعداد للحرب ضد الأتراك[1]، بعث صاحب الجزائر عسكرا إلى باي وهران و أمره بغزو العرب، فنهض إليه و وقعت حرب بينه و بينهم، فانهزم الأتراك ثانية [2]، هذه المواجهة شديدة الوقع على السلطة الحاكمة بوجه خاص و على الناس بوجه عام، لما ذهب ضحيتها من أعيان[3].بعد تولي مصطفى باي أمر وهران ، ظهر ابن الشريف ، وكاتب العرب في أمر القيام على الترك ، و اتبعه العرب و سارت إليه القبائل[4] ، جعل معسكر قاعدة حربية لجيشه و اتخذها مقرا لإقامته هو وأسرته و منها سار إلى وهران لمحاصرتها [5]، قد استغرقت مرحلة الإعداد للثورة ،وجمع أكبر أكبر عدد من الأنصار مدة خمس سنوات (1800-1805م)، ولما أتم استعداده صادف هذا انهزام إحدى المحلات العثمانية أمام قبائل الإنجاد المتمردة ضدهم، وقد استغل إبن الشريف هذا الوضع ليعلن الثورة فتوجه برجاله نحو البطحاء[6] ، مات في هذه المعركة كاتب الباي بن هطال التلمساني[7]، التلمساني[7]، و عبد الله محمد العزلاوي و فر الباي إلى معسكر[8] . فاستغل ابن الشريف هذا الضعف، يذكر أحمد الشريف الزهار عن وقائع الثورة "....**وقعت قتالات بين الباي المقلح، و بين الدرقاوي، و مات من العرب عدد لا يحصى، و كانت تجمع رؤوس بني ادم مثل الجبال...**"[9]، لقي ابن الشريف مصرعه و هو يحاول استعادة مدينة معسكر للمرة الثانية سنة 1806م[10] ، بعد بعد مقتله عمل والد زوجته على نشر الفساد في البلاد و أسفر عن ذلك حدوث ثورات شغلت أمراء

---

[1] بونقاب مختار: "**انتفاضة درقاوة في بايلك الغرب الجزائري 1802-1816** "، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، قسم التاريخ- جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2008م، ع3، ص135.

[2] الناصري: المصدر السابق، ص 110.

[3] محمد شاطو: **نظرة المصادر** .....، المرجع السابق، ص109.

[4] أحمد شريف الزهار: المصدر السابق، ص84

[5] غالي الغربي: "**ثورة ابن الشريف الدرقاوي في الغرب الجزائري إبان القرن 19**"، مجلة الدراسات التاريخية، قسم التاريخ - جامعة الجزائر، الجزائر،1997م، ع10، ص 61.

[6] رشيدة شدري معمر: المرجع السابق ،ص 189.

[7] **ابن هطال التلمساني :هو أبو العباس الحاج أحمد بن محمد بن محمد بن على بن احمد بن هطال تلمساني، كان كاتبا و مستشار لمحمد بالكبير ، استشهد ابن هطال في معركة وقعت بين الأتراك و ابن الشريف الدرقاوي.** ينظر: احمد ابن هطال التلمساني: المصدر السابق، ص 15.

[8] بونقاب مختار: المرجع السابق، ص 85.

[9] أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 87.

[10] حنيفي هلال: المرجع السابق، ص 35

السناجق فلم يتمكنوا من القضاء عليه إلا بعد استخدامهم للعنف الشديد[1]، إن الثورة الدرقاوية لقدر لقدر ما كانت شعبية، كانت أيضا مشروعا سياسيا لسلاطين المغرب قصد التوغل في الجزائر[2].

[1] عزيز ألتر سامح: المرجع السابق، ص 589.

[2] عبد القادر صحراوي: "**ثورة الطريقة الدرقاوية في الجزائر أواخر العهد العثماني** "، مجلة الحوار المتوسطي،مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، مارس 2017،ع 15-16، ص 468.

- **الثورة التيجانية:**

ثار أتباع الطريقة التيجانية سنة 1242هـ/1826م ، بقيادة احمد بن سالم التيجاني [1]، لما أسس طريقته و اشتهر أمره كان التوتر قد بدأ بين أهل التصوف و السلطة فقد ضايقت السلطة أحمد التيجاني و هو في تلمسان فغادرها إلى أبي سمغون [2]، عند عودته من الحج إلى بلاده ، ظهر له أن ينزع الملك من أيدي الأتراك ، فجمع عرب الصحراء و جيش جيشا [3] غزى به بعين ماضي وحاصره بها شهر كاملا [4]، منذ تولي عثمان باي شؤون بايلك الغرب بدأ في التفكير بجدية للقضاء على الثورة التيجانية [5]، وفي سنة1199هـ/1785م قام محمد بن عثمان الكبير بحملة إلى الجنوب [6]، ففرض عليهم ضرائب سنوية[7] ، قام أحمد التيجاني في نحو 600 رجل ، ووصل هذا الثائر إلى معسكر ، والتقى بجيوش الباي بهواجة و اشتبك معها في حرب عنيفة كانت خاتمتها سحق هؤلاء الثوار

---

[1] **التيجاني: هو أبو العباس احمد التيجاني، ولد بالجزائر في عين ماضي، فتعلم فيها المبادئ و حفظ القران، وفي سن العشرين سافر إلى فاس لأخذ العلم ،كان في الجزائر مدرسا للعلم ، مكث في الأبيض سيدي الشيخ خمس سنين . وعاد إلى مسقط رأسه عين ماضي ، ثم انتقل إلى تلمسان إلا أن تغيرت أحوالها حكم العثمانيين و تدهورت فسافر إلى المشرق لأداء فريضة الحج ، وفي سن الخامسة و الأربعين ادعي الولاية فلاحقوه بايات وهران فعاش في فاس إلى أن توفي .**
ينظر: أبو عمران الشيخ و آخرون: المرجع السابق، ص109.

[2] هي أول جهة تنشر بها الطريقة باعتبارها المكان الذي وقع فيه الفتح للشيخ التجاني، وفيها التف حوله الكثير من الأتباع الذين ساهموا في نشر تعاليمها . ينظر: فغرور دحو:" **انتشار الطريقة التيجانية في بايلك الغرب أواخر القرن 18 وبداية القرن 19م**" ، مجلة الحضارة الإسلامية-كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة أحمد بن بلة- ،وهران، جوان 2016م، ع29، ص 615.

[3] أحمد الشريف الزهار: المصدر السابق، ص 199.

[4] بن عودة المزاري: المصدر السابق ، ص353.

[5] حنيفي هلال: المرجع السابق، ص 25.

[6] ابن الهطال احمد التلمساني: المصدر السابق، ص 36

[7] محمد مكحلي: **ثورات رجال الزوايا و الطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني (1707-1826)**م، دار أفاق كوم للنشر والتوزيع،د ط، الجزائر، 2013، ص 187.

التجانيين ، ثم سار إلى معسكر مسرورا بانتصاره [1]،عرفت هذه الحملة قادها البايات العثمانيون على عين ماضي[2].

لما اقترب الباي منها تلقاه أهلها طائعين له لما عملوه ، و قام بإخضاعه جميع القبائل التي مر بها أو انتصر عليها [3] انتقاما، فرض العثمانيون على التجانيين بعين ماضي ضريبة تقدر ألف بوجو علاوة على تقديم أثاث من فضة و ملابس و فرش و أغطية[4] ، بعد التضييق على أحمد التيجاني هاجر إلى المغرب و استقر هناك، و لقي كل الترحاب من قبل السلطان مولاي سليمان حيث استقبله و منحه الإقامة ، ورغم هجرة الشيخ إلى فاس و امتناعه عن مواجهة السلطة التي أعدت جيشا بقيادة الباي عثمان سنة 1787م، الذي فرض عليها ضريبة سنوية قدرها 18 ألف ريال فإن شيخهم طلب منهم الخضوع للسلطة و دفع ما تستحقه و لم يطلب من أتباعه الثورة ضدها بقوله لهم " **إياكم أن تخالفوه أو تقاتلوه (الباي) فقد حدث الأمر من عند الله بما قلته ودليل ذلك أن الأمر (المعاصي) قد عم ببلاد الصحراء**" بعد هذا اتسمت العلاقات بين السلطة و سكان عين ماضي بالهدوء إلى غاية عودة أبناء التيجاني إليها بعد وفاة أبيهم عام1815م فعملا على نشر تعاليم الطريقة [5].

و في الأخير نستنتج أن علاقة العلماء بالسلطة تميزت بالانسجام بين العلماء و العثمانيون لأنهم أدركوا منذ تواجدهم بالجزائر مدى قدرة العلماء و المرابطين على التأثير على العامة ،لهذا عمدوا إلى التقرب منهم و الرفع من شأنهم و تقديم الهدايا و منحهم مناصب رسمية ، بالرغم من مكانة العلماء و منزلتهم فقد كانوا على صلة بالناس بحكم عملهم ووظائفهم، فالرعية كانت تثق في العلماء أكثر من رجال السياسة كما شارك المرابطون و الطرق الصوفية في الجهاد ضد الإسبان ، و اعتبروا إحدى

---

[1] عبد القادر مسلم: المصدر السابق ، ص 56.

[2] **عين ماضي: هي قرية تقع جنوب غرب الأغواط و فيها، ولد الشيخ التيجاني، ولما ظهرت طريقته لقي استجابة واسعة من سكانها خاصة و انه كان معروفا بصلاته و اقبل عليه أهل القرية لأخذ أوراده.** ينظر: فغرور دحو: المرجع السابق، ص616.

[3] ابن الهطال التلمساني: المصدر السابق، ص 51.

[4] أبو القاسم سعد الله :**تاريخ الجزائر الثقافي**، المرجع السابق، ج4، ص 194.

[5] رشيدة شدرى معمر: المرجع السابق، 198.

دعائم الحكم العثماني في الجزائر، شهدت بداية القرن التاسع عشر ميلادي ثورات الطرق الصوفية على السلطة العثمانية و كانت هذه الثورات الشعبية ذات طابع اقتصادي تطمح في رفع الظلم الذي عان منه الناس جراء السياسة التعسفية و الضرائب الثقيلة.

# الفصل الثالث

## سياسة العثمانيين الدينية اتجاه الأقليات الأوربية

### المبحث الأول:تواجد الأقليات الأوربية في الجزائر خلال العهد العثماني

### المبحث الثاني :علاقة السلطة الحاكمة بالأقليات الأوربية

بدأ التواجد الغير مسلمين من المسيحيين و اليهود في الجزائر خلال العهد العثماني انطلاقا من تواجد العديد من القنصليات الأجنبية و التي اتخذت الجزائر كمقر لها لممارسة التجارة وانتشار الدين المسيحي و الديانة اليهودية ،كذلك تمركز العديد من الأسرى و الرحالة الذين وقعوا تحت أيدي القرصنة ، ومن خلال هذا المبحث سوف نتطرق لدراسة تواجد الغير مسلمين في الجزائر و كيف تعاملت معهم السلطة الحاكمة خاصة من الناحية الدينية .

## المبحث الأول: تواجد الأقليات الأوربية في الجزائر:

### أولا : التواجد المسيحي في الجزائر خلال العهد العثماني

لقد أشار هايدو في كتابه إلى تواجد العديد من المسيحيين في الجزائر في الفترة الحديثة و تعددت جنسياتهم ،كما ذكر أنهم انقسموا إلى : قسم المسيحيين الأحرار وقسم المسيحيين الأسرى[1].

### 1- المسيحيين الأحرار:

ذكر دوغرامون أن الصنف الأول من المسيحيين الأحرار تمثل في كل من القناصل و التجار والرحالة الأوربيين ، ويشير أن أول دولة أوربية سمح لها بإقامة ممثلين لها في الجزائر هي فرنسا و اعتبرت سنة 1577م السنة الرسمية التي تولى فيها القنصل مهمته بصفة رسمية[2].

حيث سمحت الدولة العثمانية لفرنسا بإقامة قنصليات في أغلبية أراضيها من الجزائر و ذلك بعد أن عقد كل من الطرفين معاهدة سنة 1535 م تنص على توسيع الامتيازات[3] ،

تولى حكم القنصليات في الجزائر ثلاثة من رجال الدين وأولهم بارو الذي استمر في منصبه بسبب تراكم الديون فعين بدلا عنه رجل ديني أخر هو بديبرديو ، أما القنصل الثالث هو لوقاشي الذي تولى

1 Haedo : **Topographie et histoire général d'Alger**, Trad de l'espagnol par Monnereau et Berbrugges, R. A, 1871, p 490.

2 De Grammont :histoire d'Alger sous la domination turque(1515/1830), Ernest, Leroux, paris,1887, p 132.

3 فريد بك المحامي : **تاريخ الدولة العلية** ، تح: إحسان حقي ، دار النفائس ، د ط، بيروت ، 1981 م ، ص 224 .

القنصلية إلى غاية 1683 م ، وبهذا فقد تمكن الوسط الديني المسيحي من قدرته الدبلوماسية والتحكم في القنصليات وذلك احتراما لرجل الدين[1] الذي ساهم في عملية افتداء الأسرى[2].

عرفت الجزائر أيضا خلال العهد العثماني تواجد العديد من التجار المسيحيين الأوربيين الذين تمركزوا في الشرق الجزائري خاصة في مدينة القالة و عنابة وإنشاء العديد من الشركات الأجنبية الخاصة [3] منها : الشركة الملكية الإفريقية و التي اهتمت بمتاجرة المواد الغذائية و البضائع المتنوعة كما يصطاد عملائها المرجان في ساحل القالة وعنابه [4] ، والهدف منها هو جلب اكبر كمية من حبوب الشرق الجزائري إلى مرسيليا وإنقاذ ألاف الفرنسيين و الأجانب من المجاعة [5] .

كذلك شركة لانش كانت هي الأخرى من بين أهم الشركات التي تولى فيها الفرنسيون صيد المرجان، حيث تحصل فيها التاجران توماس لانش و كارلانديدا على حق تصدير المواد الأولية بالإضافة لصيد المرجان [6] و مع مرور الوقت عرفت الشركة تطورا كبيرا فأصبحت من أهم الشركات المرسيلية ، وقد امتد نفوذها إلى سواحل إفريقيا و كذلك بلاد الهند عن طريق البحر الأحمر[7].

أما شركة السيد باري و التي أنشاها بعد شرائه للسفينة التي اعتبرت أول قطعة في الأسطول التجاري[8] التجاري[8] فبادرت بتنصيب وكيل تجاري لها بعنابة ليرعى مصالحها ويتولى تصدير المواد الأولية

---

[1] بليل رحمونة : **القناصل و القنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 إلى 1830م** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، إشراف: د/فغرور دحو ، جامعة وهران ، 2011/2010.ص ص 39-40.

[2] كان هناك عمليات كبيرة لافتداء الأسرى الأوربيين خاصة في منتصف القرن السادس عشر و الذين تحصلوا عليها بمختلف الطرق سوف نتطرق لها لاحقا. ينظر:حفيظة خشمون: **مهام مفتدى الأسرى و التزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي ، إشراف: د / كمال فيلالي ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007/2006م، ص 13.

[3] Mouley Belhamissi **: Les relations entre l'Algérie et l'Englise à l'époque ottomane de 1516 à 1830**, majalat ettarikh, 1980, n°9, p 57.

[4] يحي بوعزيز : **علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوربا 1500– 1800م** ،دار البصائر،د ط ، الجزائر ،د ت ن، ص 107.

[5] العربي زبيري :**التجارة الخارجية** .....، المرجع السابق، ص 196.

[6] نصر الدين سعيدوني والشيخ المهدي بوعبدلي : **الجزائر في** .....، المرجع السابق، ص 75.

[7] يحي بوعزيز : **علاقات الجزائر** .....، المرجع السابق، ص 66.

[8] محمد العربي زبيري : **التجارة الخارجية** ...، المرجع السابق، ص 245.

فاستطاعت أن تحقق أرباحا معتبرة [1] .

لم تتوقف التجارة هنا بل اغتنم التجار المسيحيين في التمتع بالتجارة في الشرق الجزائري خاصة عنابة و القالة ، حيث كان للفرنسيين بعنابة مركز تجاري يشتغل بتجارة الحنطة و الشعير ، دون أن ننسى تمتع هذه الشركات الأجنبية بامتياز صيد المرجان و تصدير الحبوب و المواد الخام مقابل دفع الإتاوات[2].

لم يقتصر تواجد المسيح في الجزائر فقط على القناصل و التجار بل أقيم في الجزائر العديد من الرحالة الأوربيين الذين أتوا لغرض الاستكشاف أو دراسة ظاهرة معينة كانت منتشرة و من بينهم :**الأب بيار دان**[3] و الذي كان له رحلة للجزائر وصف فيها البلاد من خلال كتابه البربر و قراصنة المملكة أين تحدث فيه عن أهمية الجهاد البحري و المآسي التي كان يعانيها الأسرى من قبل الأتراك وافتدائهم[4]،كذلك **لوجي دوتاسي**[5] في كتابه تاريخ مملكة الجزائر تحدث فيه عن جغرافية الجزائر [6] تضاريسها و سواحلها [7] و المقاطعات الإدارية[8]، أما **هابنسترايت**[9] الذي يعتبر من الرحالة الأوربيين

---

[1] سعيدوني وبوعبدلي : **الجزائر في** ..... ، المرجع السابق، ص 76.

[2] هابنسترايت : المصدر السابق، ص 94-96.

[3] **الأب بيار دان: مؤرخ فرنسي حائز على شهادة البكالوريا بكلية باريس و هو كاهن و رئيس الثالوث المقدس ومستشار على الملك بدير القصر**. ينظر: تركية بوطي و منيرة بورزق: **رحلة العالم الألماني ج أو هابنسترايت** ، مصدر هام عن الجزائر سنة 1732م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، إشراف: د/ فاتح بلعمري، جامعة محمد بوضياف ، المسيلة ، 2017/2016م، ص17.

[4] Piére dan : **Histoire de la barbarie et des corsaire des royaumes et des villes villes d/'Alger de Tunis de salé et de tripoli**, Libraire ordinaire du roi a paris ,2éme édition, 1646, P 4.

[5] **لوجي دو تاسي: مسؤول في القنصلية الفرنسية بالجزائر ،وكان مبعوث بحري للملك الإسباني في هولندا**. ينظر: تركية بوطي و منيرة بورزق: المرجع السابق، ص 18.

[6] Laugier de Tassy : **Histoire de royaume d'Alger**, Amsterdam, Henri de sauset sauset , M.D.C.C , XXV, p7-12

[7] Ibid. : P 23-36.

[8] Ibidem : P 300-329.

[9] **هابنسترايت: ولد في 15 جانفي 1702م في نوشتادار اون اورلا ، و توفي في 5 ديسمبر 1757م ، درس الطب في شبابه بجامعة بينا واستقر بها ، تحصل على عمل و أوكلت له مهمة الاهتمام بالنباتات ، تحصل على البكالوريا و الماجستير في الفلسفة سنة 1728م ، والدكتوراه في 1729م ، عين من طرف أغسطس الثاني على فرقة البحث إلى بلدان إفريقيا منها الجزائر**. ينظر: تركية بوطي و منيرة بورزق: المرجع السابق، ص 23.

الأوربيين في الجزائريين إذ ألف رحلته و التي سميت برحلة الألماني هابنسترايت قدم فيها صورة لأقطار المغرب العربي في النصف الأول من القرن 18 م [1] كما تضمنت الرحلة معلومات على علاقة الحكام بطوائف السكان [2] ، أما **توماس شاو** [3] فهو من الرحالة الذين تناولوا في رحلتهم عن الريف و كذلك كذلك عن أهم المزروعات و المنتجات الجزائرية ، دون أن ننسى أهم العلوم التي انتشرت في ذلك الوقت [4] إضافة لهذا تطرق للحياة السياسية و الإدارية في قسنطينة [5].

## 2- الأسرى المسيحيين :

اختلفت المصادر في تقديرات حول عدد الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني ولعل أهم ما تحكم في عددهم هو ارتباط مسالة الأسر بالنشاط البحري و نشاط القرصنة البحرية[6] و على قول صاحب كتاب غزوات خير الدين "....**أن الأسرى قد كثروا بهذه المدينة و أنا أخاف أن يمكروا فينا...**" [7] .

في سنة 1578 م بلغ عدد الأسرى الفرنسيين و الإيطاليين و المالطيين حوالي 25 ألف أسير و في سنة 1635 م ارتفع العدد إلى 30 ألف ، لكن مع بداية القرن الثامن عشر لوحظ تراجع في عدد الأسرى من 100000 أسير سنة 1700 إلى 2000 أسير سنة 1738 م [8] ، و هذا ما ذكره هايدو في كتابه

---

[1] هابنسترايت : المصدر السابق ، ص 12.

[2] نفسه : ص 17.

[3] **توماس شاو: ولد في 1692م، تحصل على شهادة البكالوريا في الفنون سنة 1716م، ثم على درجة الماستر في الفنون سنة 1719م، واشتغل كقس في القنصلية بالجزائر ،وبعد عودته لانجلترا أصبح دكتور في اللاهوت.** ينظر:بلقاسم قرباش: **الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671- 1830م** ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف: د/ بوغفالة ودان ، جامعة معسكر ، الجزائر ، 2016/2015 م ، ص 118).

[4] Tomas Show : **Voyage dans la régence d'Alger ou description géographie , physique ,philologique**, Trad par :J marlin , Editeur , 1830,P 21-39.

[5] Ibid. : P 149- 182.

[6] سعيود إبراهيم : "**جهود الكنيسة البابوية في تحرير الأسرى الأوربيين في الجزائر خلال العهد العثماني ( مقاربة تاريخية)**"، مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث و الدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي جامعة الجيلالي ليابس – سيدي بلعباس- ، الجزائر، مارس 2017م ، ع 15-16، ص 417.

[7] مجهول : **غزوات خير الدين** ، تح و تع : نور الدين عبد القادر ، مطبعة الثعالبة ، د ط ، الجزائر ، 1934 م ، ص 37.

[8] حنيفي هلايلي : "**القرصنة و شروط افتداء الأسرى الإسبان في الجزائر خلال العهد العثماني**" ، مجلة الآداب و العلوم الإنسانية ، كلية اللغة و الأدب العربي و الفنون – جامعة باتنة 1- ، الجزائر،2003م، ع 4 ، ص 244.

كتابه فقد كان حوالي 25 ألف أسير بضواحي مدينة الجزائر [1] ، أما مع بداية 1815 م إلى غاية 1830 م فقد تميزت بتراجع كبير في عدد الأسرى بسبب مؤتمر فيينا الذي عقد و الذي يعالج مسألة تحريم الرق والتجارة و يتخذ إجراء بتحريم القرصنة [2].

شهدت الجزائر تواجد العديد من الأسر المسيحيين الذين اسروا في الجزائر و من بينهم **هايدو** [3] الذي وقع أسيرا في يد القراصنة الجزائريين سنة 1578 م بعد محاولته لإنقاذ العديد من الأسرى في الجزائر غير انه تحرر سنة 1581م ليعين أسقفا على مدينة فرومستا [4] ، كذلك **سيمون بفايفر** [5] الذي أسره رجال الانكشارية في اليونان ثم نقل إلى أزمير ثم إلى الجزائر مع عدد من العبيد عام 1825 م على متن سفينة شراعية ، بعد 25 يوم وصلت السفينة للجزائر فتمكن بفايفر من الالتحاق بقصر الخزناجي [6] ليعمل طاهيا في مطبخه حيث أطلق سراحه و أعيدت حريته قبل دخول الفرنسيين للجزائر،بعدها عاد إلى ألمانيا وواصل دراسته في الجراحة ، في حين ألف كتاب سماه رحلاتي و سنوات أسري الخمس في الجزائر [7].

كذلك من بين الأسرى في الجزائر **كاثكارث** الذي وقع أسيرا على متن السفينة الأمريكية ماريا بوسطن التي استولى عليها الجزائريين وهي أول سفينة أمريكية تقع على يد القراصنة ،وبعد وصوله

---

[1] Haedo : Op. Cit, P 41.

[2] وليام شالر : المصدر السابق ، ص 145. ينظر الملحق رقم 07 ص 105.

[3] **هايدو: هو مؤرخ إسباني ، ولد في منطقة كرانسا، و مات في النصف الثاني من القرن السابع عشر ، ينحدر من أسرة عريقة في منطقة بيسكايا، أصبح كاهنا ثم بعد ذلك أصبح من أشهر رجال الدين في عصره ، قام بتطوير الكنيسة و الدفاع عنها**. ينظر: محمة عائشة : **الأسرى الأوربيون في مدينة الجزائر و دورهم في العلاقات بين الجزائر و دول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنيين السادس و السابع عشر للميلاد** ، مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث ، إشراف: د/ عمار بن خروف ، جامعة غرداية ، (2011/ 2012م)ص 137.

[4] نفسه : ص 139.

[5] **سيمون بفايفر: ولد بمنطقة راينهيسن حوالي 1810م ، سافر إلى هولندا و لم يكن سنه يتجاوز 15 سنة ، دخل مدرسة مدرسة بحرية ليلتحق بها مع عدد من الملاحين ، عمل طاهيا في مطبخ قصر الخزناجي بعد أسره في الجزائر** . ينظر: سيمون بفايفر: **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر** ، تر: أبو العيد دودو ، ش و ن ت ،د ط، الجزائر، 1974م ، ص 4-5.

[6] **الخزناجي: و هو المتصرف الأول في خزينة الدولة ،كذلك يقوم بمساعدة العديد من الموظفين مثل أمين السكة**(ينظر: **السكة**(ينظر: عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 72-75.

[7] سيمون بفايفر : المصدر السابق، ص ص5-6.

أصبح موظفا مسيحيا ومدير لمكتب الداي ثم عين قنصلا عاما في الجزائر وتونس وطرابلس [1]، و في الأخير فان الأسير **تيدنا**[2] كان هو الآخر من الأسرى في سفينة إسبانية و هي التي قبضها قرصان البحر التابعين لداي الجزائر ثم اشتراه باي معسكر الذي كان يحتاج إلى شخص مثقف ، فبقي بقصره لخدمته مدة 3 أعوام وسبعة أشهر[3] إلى أن أصبح خزندار[4] .

**ثانيا : التواجد اليهودي في الجزائر خلال العهد العثماني**

بدأ التواجد اليهودي في الجزائر عند هجرة اليهود الأندلسيين إليها في القرن 15 م ، والذي انقسم إلى فئتين :

اليهود الأهالي و الذي أطلق عليها اسم التوشاييم[5] ، ويهود الأندلس الذين قدموا من الأندلس هروبا هروبا من اضطهاد النصارى[6] فأطلق عليهم اسم الميغاروشيم[7]، كانت أصولهم إسبانية و برتغالية جاؤوا جاؤوا إلى

---

[1] إسماعيل العربي : **مذكرات أسير الداي كاثكارث قنصل أمريكا في المغرب** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط،الجزائر ، 1982 ، ص 9.

[2] **تيدنا: ولد سنة 1758م في يوزيس لانغدوك ، من عائلة كاثوليكية ميسورة الحال، و منذ أيام صباه عملت أسرته على أن يكون من علية رجال الدين ،عمل ككاتب لوكيل المقاطعة بعد أن سئم العمل في الحامية العسكرية، مارس عمل نقل براميل الخمر من مالافا إلى مرسيليا.** ينظر: عميراوي أحميدة : **الجزائر في أدبيات الرحلة و الأسر خلال العهد العثماني ( مذكرات تيدنا نموذجا )** ،دار الهدى، د ط، الجزائر ، 2003م، ص 32-33.

[3] نفسه: ص 33

[4] **الخزندار: أمين الخزانة ، و كان يطلق في الغالب على القائم بالحفاظ على أموال كبار رجالات الدولة.** ينظر: سهيل صابان: المرجع السابق، ص98.

[5] **التوشاييم: هم الأهالي الذين وجدوا في الجزائر منذ الفترات السابقة لتوافد اليهود الأندلس اللاجئين من الاستبداد الكاثوليكي، أطلق عليهم هذا الاسم منذ القرن 15م، و تعني بالعبرية الأهالي ، كان وجودهم في الجزائر يرجع إلى 3000سنة.** ينظر: عالب نور الهدى و حياهم مروة: **الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية لليهود بالجزائر 1792/1870م،** مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، إشراف:أ/مور خميسة، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2018/2017م، ص 12.

[6] فاطمة بوعمامة : **اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق ل 14-15 ميلادي** ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ،د ط ، الجزائر ، 2011م .

[7] **الميغاروشيم: فئة ثانية تشمل اليهود الأندلسيين الذين هاجروا إلى الجزائر بعد تعرضهم للاضطهاد ، هم من أصول اسبانية وبرتغالية ،أطلق على أنفسهم الميغاروشيم أو الكبوسيين نسبة إلى الكبوسة الحمراء التي كانوا يضعونها على رؤوسهم** . ينظر: عالب نور الهدى و حياهم مروة: المرجع السابق، ص 14.

الجزائر واستقروا بها[1] ،والذين انقسموا بدورهم إلى السفارديم[2] و الاشكيناز[3].

مع مرور الوقت اختلط عنصر التوشاييم مع الجزائريين وأصبح هناك انصهار بينهم فأطلق عليهم اسم يهود العرب لتمييزهم عن اليهود الأصليين[4] ، دون أن ننسى أيضا أنهم لقبوا بالعديد من التسميات منها حاملي العمائم بسبب التفاف رؤوسهم بقماش [5] .

أما في القرن السابع و الثامن عشر ميلادي فقد وصلت عناصر جديدة من اليهود الأوربيين عرفوا باليهود الفرنجة و أبرزهم اليهود الليفورنيون[6] الذين تمركزوا في المدن الكبرى ، حيث استقدموا معهم ثروتهم ، كما قدموا رغبة في تحقيق الأرباح [7].

بلغ عدد الجالية اليهودية في نهاية القرن السادس عشر حوالي 5000 نسمة و في منتصف القرن السابع عشر ناهز عددهم العشرة آلاف نسمة من مجموع السكان البالغين 100 ألف نسمة ، ثم

---

[1] عائشة غطاس: **الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر ( 1700–1830م) مقاربة اجتماعية**، المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر، د ط، الجزائر ، د ت ،ص 38.

[2] **السفارديم: مصطلح مأخوذ من الأصل العبري ويشار في الوقت الحاضر إلى اليهود الذين عاشوا في إسبانيا والبرتغال.** ينظر: عبد الوهاب المسيري: **موسوعة اليهود و اليهودية** ، دار الشرق، دط، مصر،د ت ن، مج 2، ج2، ص 170.

[3] **الأشكيناز: حسب الرواية التوراتية، هي لأحد أحفاد نوح عليه السلام ، أما الاشتقاق الحالي لهذه اللفظة فهو كلمة تعني ألمانيا و تطلق على اليهود الذين كانوا يعيشون في ألمانيا.** ينظر: نفسه: ص 175.

[4] فوزي سعد الله: **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون**، دار الأمة، ط 2، الجزائر،2004م ، ص 143.

[5] عيسى شنوف : **يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود** ، دار المعرفة ، د ط ، الجزائر ، 2008 م ، ص 27.

[6] نجوى طوبال : **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700/1830م ) من خلال سجلات المحاكم الشرعية** ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ المغرب الحديث ، إشراف: د/ عائشة غطاس ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2005/2004م ، ص 41.

[7] كمال بن صحراوي: **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر الدايات** ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف: د/ دحو فغرور ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي ،معسكر ، 2008/2007م، ص 24.

تناقصوا بعض الشيء مع تضاءل عدد السكان[1] فأصبحوا في نهاية القرن 18 م لا يزيد عن 7000 نسمة [2].

اختلفت الآراء حول تعداد اليهود في الجزائر و على غرار ما سبق أحصى هايدو إحصاء 150 منزلا يهوديا بمدينة الجزائر في القرن 16م، و نقلا عن نحوى طوبال التي أحصت من مصادر هي: مصدر انجليزي صرح عن وجود 13 ألف عائلة يهودية في نهاية القرن 17م ، و مع مطلع القرن الثامن عشر فإن شاو قدر عددهم ب 15 ألف يهودي مقابل 100 ألف نسمة ، و في القرن نفسه فإن دوتاسي صرح عن وجود 5 آلاف عائلة يهودية في المقابل ذكر فونتير ديبارادي أن عدد اليهود حوالي 7 آلاف نسمة مقابل 50 ألف مسلم[3].

احتضنت عدة مدن جزائرية مثل قسنطينة ، وهران ، المدية و بوسعادة عدد من الأسرى اليهود ، و هناك بعض العائلات التي كانت منتشرة في المناطق الريفية و الصحراوية ، إلا أن غالبيتها كانت تقيم في المدن[4]، وقد أثبتت الوثائق أن الجالية اليهودية كانت قوية خلال العهد العثماني و أنها تمركزت تمركزت في عواصم الأقاليم بكثرة [5] ، ولم يقتصر تواجدها فقط في السواحل بل شهد إقليم توات هو الأخر توافد اليهود إليه وخاصة قصر تمنطيط ،تاسفوت ،تيطاف ،تمزغت وتازولت [6]، أما المناطق السفلية شهدت هي الأخرى إقامة للعديد من اليهود و خاصة حول قصر الداي [7] و التي كانت

---

[1] وسبب هذا التراجع في أواخر القرن 18 و بداية 19م راجع إلى وباء الطاعون الذي اجتاح البلاد حيث ذكرت العديد من المصادر أن عدد من راحوا ضحية الوباء في مدينة الجزائر، قد قدر بألف و سبعمائة وسبعين ضحية ، كما أن عدد من العائلات اليهودية غادرت الجزائر بعد الإضرابات التي عرفتها البلاد في 1805م. ينظر: أرزقي شويتام: المرجع السابق، ص 65.

[2] نصر الدين سعيدوني و البوعبدلي : **الجزائر في** ..... ، المرجع السابق، ص 103.

[3] نحوى طوبال : المرجع السابق ، ص 49.

[4] هشام بوبكر و عياشي بلقاسم : **"جوانب من الحياة الديمغرافية و الاجتماعية للمجتمع الجزائري في اواخر الفترة العثمانية"** ، مجلة الأفاق للعلوم ، جامعة زيان عاشور، الجلفة ، مارس 2017 ،ع7 ، ص 295.

[5] أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ج1 ، ص 151.

[6] قومي محمد : **دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين( 9هـ –10هـ /15–16م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف: د/غازي الشمري ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2014/2013م ،ص 84.

[7] نحوى طوبال : المرجع السابق ،ص 120.

عبارة عن مكان ارتباط لثلاثة أبواب من المدينة الجزائرية ، باب الواد ، باب عزون و باب الجزيرة والتي تعد أهم مناطق للتجارة [1].

لم يتوقف التواجد اليهودي هنا بل توافدت العديد من العائلات اليهودية، ففي نهاية القرن 18م رحل من مدينة ليفرنة عدد من الأسر اليهودية و جاءت للجزائر من أجل البحث عن لقمة العيش ومن بينها أسرة بوجناح التي وصلت إلى ميناء العاصمة سنة 1723م [2].

و كذلك عائلة بلخير[3] التي كانت من بين العائلات اليهودية ذات المستوى المادي المعتبر، إذ كان سبعة من أفرادها ضمن قائمة الناشطين في التجارة الخارجية [4].

وجدت العديد من الأحياء اليهودية في الجزائر و التي كان يطلق عليها زنقة ليهود أو حومة ليهود خاصة في المدن الكبرى [5]مثل قسنطينة و البليدة [6]، وكذلك تلمسان في قول البستاني :".....**فقال له يا سيدي تراه في درب اليهود** ..."[7].

## المبحث الثاني: علاقة السلطة الحاكمة بالأقليات الأوربية في الجزائر

### أولا: موقف السلطة الحاكمة اتجاه المسيحيين

### أ – واقع المسيحيين في الجزائر

كانت السلطة الحاكمة و خاصة الدايات ذات علاقة وطيدة مع القناصل الموجودين في الجزائر،حيث حاول العديد من هؤلاء القناصل التقرب من الدايات قصد إقامة علاقات تجارية [8].

---

[1] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص 219.

[2] محمد العربي زبيري : **التجارة الخارجية** ..... ، المرجع السابق، ص 257.

[3] كانت هناك العديد من العائلات اليهودية في الجزائر ذات الألقاب الاسبانية ، البرتغالية ، الايطالية و الفرنسية منها ازولاي ، قرقشيش و ليفي بليستي ينظر :نجوى طوبال : المرجع السابق ، ص 61-63 .و كذلك عائلة كوهن بكري . ينظر : محمد زروال : المرجع السابق ، ص 34.

[4] نجوى طوبال : المرجع السابق ، ص ص 57-58.

[5] سكن اليهود أيضا العديد من الأحياء و الديار مثل زنقة الجرابة، دار اللوش و دار اليهود. ينظر: نجوى طوبال: المرجع السابق،ص ص 89-90.

[6] نفسه: ص 82.

[7] ابن مريم التلمساني : **البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان** ، مطبعة الثعالبة ، د ط ، الجزائر ،1908م ،ص 269.

[8] بليل رحمونة : المرجع السابق ، ص 134.

كما تمتع القناصل بمعاملة خاصة من طرف الدايات فلا يجوز الاعتداء عليهم و لا إهانتهم و لا التعرض لأموالهم و كذلك حماية ممتلكاتهم و لهم كامل الحرية في التنقل داخل و خارج المدينة وكذلك ممارسة الشعائر الدينية [1]، كما لم يخضع القناصل للمعاملات المالية و الأحكام القضائية و القوانين المعمول بها في الجزائر [2] .

لجأت السلطة الحاكمة في كثير من الفرص في توطيد العلاقة مع القناصل لمصلحتها في التمكن من الإبحار في السواحل الأجنبية و هذا ما جاء في كتاب وليام شالر الذي قال : "**أن وزير البحرية الجزائرية سأل القنصل ما إذا كان يستطيع أن يمنح تأشيرات مؤقتة للملاحين الجزائريين فأجيب بالقبول** "[3].

إضافة لذلك فان القناصل كانوا يقدمون الهدايا و يدفعون أيضا الإتاوات و الغرامات ومثالا على ذلك ما قدمته الحكومة الفرنسية إلى الجزائر من هدايا في كل المناسبات و الأعياد و تعيينهم في مهامهم القنصلية ، وإذا كانت هذه الهدايا لا ترضي الداي فإنها تستبدل بالنقود الذهبية [4] ، غير انه و بالرغم من كل الامتيازات التي تمتع بها القناصل غير أن هذا لم يمنعهم من معاقبتهم بالسجن و حتى الضرب و القتل وذلك لمن خالفوا القوانين وارتكبوا تجاوزات [5].

لم يكن للسلطة موقف فقط من القناصل بل اتخذت موقفا أيضا من الأسرى المسيحيين الذين وجدوا في الجزائر فبعد وصول الأسرى إلى الميناء فان الداي كان يحصل على ثمن الأسرى و الباقي فإنها تساق إلى البادستان[6] أو ما يسمى بسوق النخاسة لكي يطوفون أمام تجار الرقيق لتحديد ثمن كل

---

[1] درعي فاطمة : "**أعضاء البعثات الدبلوماسية الأوربية في الجزائر خلال العهد العثماني و حصاناتهم**" ، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية ،مخبر البحوث الاجتماعية و التاريخية- جامعة معسكر – ،الجزائر، جوان 2018 ، مج 9 ، ع 1 ، ص 457-459 .

[2] سعيدوني و بوعبدلي : **الجزائر في** ..... ، المرجع السابق، ص 105.

[3] وليام شالر : المصدر السابق ، ص 242.

[4] محمد زروال : المرجع السابق ، ص 19-21.

[5] درعي فاطمة : المرجع السابق ، ص ص 461-462.

[6] **البادستان: سوق مخصص لبيع الأسرى و هو ساحة مربعة تحيط بها أربع أروقة مغطاة ،يجتمع فيها الدلائون و الزبائن والأسرى، أنشأ في 1573م ، أسسه الباشا حسن فنزيانو وارتبط تأسيسه بنشاط الغزو البحري**. ينظر: محمة عائشة: المرجع السابق، ص 16.

واحد منهم حسب مهنته و أصله[1] وقد تسبق عملية البيع في الأسواق عملية فحص كل الأسرى من خلال كل ما يتعلق بأعضاء الجسم من أسنان و أيادي و العضلات لاختيار قوة أجسادهم[2] و تكون هذه العملية دائما بعد صلاة الظهر [3] .

كانت معاملة الأسرى معاملة جيدة إذ كانت سلطات الأيالة دائما تحميهم من الأذى و سوء معاملة الأهالي ، كما أن الأسيرات كن يعاملن دائما بالاحترام المطلوب و الذي يفرضه جنسهن [4] ،أما بالنسبة للأعمال التي كان يقوم بها الرجال فلم تكن مفرطة المشقة ، كما كان يسمح لهم بالتجول و الخروج مرة في الشهر مقابل دفع 75 سنتيم[5] وعلى قول الأسير سيمون بفايفر انه من الأعمال التي التي كانوا يقومون بها تتمثل في قوله: "..**كانت وظيفتنا تتمثل في تنظيف القصر و غسله بالماء وإشعال النار في المطبخ و ذبح الغنائم و الدجاج و تنظيف البقول و الخضر و الصحون و جميع أدوات المنزلية، وكذلك القيام بأعمال منزلية كلها بصورة عامة ....و غالبا ما كان الطهاة يحثوننا على العمل بالضرب**"[6] .

أما الأسير كاثكارث يقول " ...**اثنان منا عينا في منصب رؤساء الخدم واحد عين في المطبخ و أما أنا وواحد من الزملاء فقد كان مصيرنا العمل في حديقة القصر حيث لم يكن أمامنا عمل كثير و كان عددنا أربعة عشر خادما ، كان عملنا ينحصر في العناية بأسدين و نمرين وظبيين وقد كان من الممكن أن يقوم به أربعة أشخاص بدون عناء** "[7] أما الأسرى الخاصين بالبايلك

---

[1] حنيفي هلايلي : **القرصنة** .... ، المرجع السابق، ص247.

[2] محمة عائشة :المرجع السابق ، ص 18.

[3] جون وولف : **الجزائر و أوربا 1500–1830م** ، تع و تع : أبي القاسم سعد الله ، م.و.ك ، الجزائر ،1984م ، ص 210.

[4] وليام شالر: المصدر السابق ،ص 99.

[5] نفسه: ص 100.

[6] سيمون بفايفر : المصدر السابق ، ص18.

[7] أحميدة عميراوي: المرجع السابق ، ص 23.

يصعدون كل صباح على ظهر مراكب البايلك حيث يخضعون لأعمال شاقة كما يجبرون على العمل ليلا للقيام بالتحضيرات الضرورية للطواف[1] .

لم تقتصر أعمال الأسرى هنا بل يوجد عدد من المناصب العليا التي كان يستغلها العبيد في كسب ثروات طائلة من ورائها [2] ، وعلى قول الأسير تيدنا: " **ها أنا ذا أخيرا ارتدي ثياب الخزندار و أصبحت كذلك فعلا من دون أن اعرف ما يعنيه هذا الاسم** "[3].

لم تكن معاملة السلطة الحاكمة تقتصر فقط هنا بل اعتمدت غلى سياسة فرض العقوبات عليهم منها ما كانت قاسية و منها ما كانت خفيفة كل حسب الجريمة التي ارتكبها [4] ، كما كانت عقوبة قطع اليد و الشنق بالنسبة لمن يقوم بالسرقة و كذلك الضرب بالعصا [5] و الحكم بتعليق الأرجل في باب السجن حتى يعطى درسا لكل المسيح الآخرين[6].

كما كانت من بين العقوبات التي تفرض على المسيحيين هي الفلقة[7] حيث يجلد الأسير بعدد من الجلدات على حسب الخطأ الذي يرتكبه و خاصة محاولة الهرب [8] ، وقد ذكر في ذلك سيمون بفايفر: "....**إن كبير أمناء القصر أمر بضربنا بالفلقة فانقض علينا العبيد الجلاد كالوحوش الضاربة، و أوقعونا أرضا فكان نصيب كل منا مائة و خمسين ضربة على الأقدام** ..." [9].

---

[1] جيمس ويلسون ستيفن : **الأسرى الأمريكان في الجزائر 1785/1797م** ، تر : علي طابليت ، مطبعة ثالة ،د ط، الجزائر، 2007م ، ص268.

[2] وليام شالر : المصدر السابق ، ص100.

[3] أحميدة عميراوي: المرجع السابق ، ص 58.

[4] بلقاسم قرباش: "**بانياوات الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني 1519– 1830**" ، مجلة الدراسات التاريخية ،قسم التاريخ – جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله – ، الجزائر ، 2013م ، ع 1 ، ص 138.

[5] هابنسترايت : المصدر السابق ، ص ص 39 – 40.

[6] أحميدة عميراوي: المرجع السابق ، ص 71. ينظر الملحق رقم 08 ص 106.

[7] **الفلقة: هي عبارة عن تثبيت شخص ما وإلقائه على ظهره ورفع قدميه و تثبيتها على كرسي أو طاولة أو ربطها على عمود عمود يمسكها شخصان وجلده على أسفل قدميه بواسطة حزام جلدي أو عصا خشبية**. ينظر: بلقاسم قرباش: **بانياوات**....، المرجع السابق، ص144.

[8] نفسه: ص 138.

[9] سيمون بفايفر : المصدر السابق ، ص ص 22-23.

ضمت الجزائر العديد من السجون[1] الخاصة بالأسرى المسيحيين مثل سجن الملك[2]، سجن سيدي حمودة[3] ، سجن الغاليرا[4] ، و كذلك سجن التماكين[5] و التي احتوت على 1800 أسير[6]، وقد كان كان لهذه السجون حارس يطلق عليه الباشي يسهر على نشر الأمن و النظام في السجن و الاهتمام بالأسرى لعدم وجود المشاكل [7].

**ب – سياسة العثمانيين الدينية اتجاه المسيحيين و الوضع الديني لهم:**

بالغت المصادر الغربية في وصف معاملة الأسرى التي كانوا يعاملون بها من طرف السلطة ووصفها بالعبودية و بأوصاف مزرية كما أعطت صورة سيئة عن ما كانوا يعيشونه [8] ، فقد اتفقت معظم الكتابات الغربية للرحالة على أنهم كانوا يعاملون كالحيوانات و يقيمون في السجون مكبلين بالسلاسل[1] ويجبرون على ترك دينهم[2] ، غير أن هذا كان يحدث أحيانا بالنسبة لمن كانت تقل أعمارهم عن عشر سنوات أين يغير دين الطفل الأسير ليكونوا منهم رجالا صالحين [3] فيطلق عليهم

---

[1] **كانت هذه السجون تسمى البانياوات ، و تعني الحمام ، أي الأسرى كانوا يودعون في الحمامات أثناء الليل**. ينظر: سعيود إبراهيم: المرجع السابق، ص418.

[2] **سجن الملك: من أكبر سجون الأسرى في مدينة الجزائر ،بني سنة1531م من طرف خير الدين بربروس ، يقع في شارع سوق الكبير الممتد من باب عزون و باب الواد ، و كان يحمل حوالي خمسمائة و ألفي سجين**. ينظر: قرين بشرى: **السجن و السجناء في الجزائر خلال عهد الدايات(1830/1671م)**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ و حضارة الحوض الغربي للبحر المتوسط، إشراف:د/صندوق ستي، جامعة أمد بن بلة، وهران،2018/2017م، ص ص 21-22.

[3] **سجن حمودي: نسبة للولي الصالح سيدي حمودي ، الذي دفن إلى جوار هذا السجن بعد وفاته**. ينظر: سعيود إبراهيم: إبراهيم: المرجع السابق، ص 431.

[4] **سجن الغاليرا: سمي بهذا الاسم لأن غاليريتين نابولتانيتين وقعتا في الأسر ، واقتدينا إلى مدينة الجزائر ، وكان على متنها المجدفين الجزائريين، الذين وصلوا على حريتهم بينما افتدت حكومة نابولي بعض الضباط النابوليتان، وقام أباء الافتداء باقي الضباط**. ينظر:نفسه: ص 431.

[5] **سجن التماكين: من أقدم السجون في الجزائر، كان يقع بالغرب من إدارة الألغام**. ينظر: قرين بشرى: المرجع السابق، ص 23.

[6] و في القرن السابع عشر ميلادي وجدت أيضا سجون منها سجن الجنينة ، سجن دوان و سجن شلبي. ينظر: بلقاسم قرباش: **بانياوات**..... ، المرجع السابق، ص 132.

[7] كورين شوفاليه : المرجع السابق ، ص58.

[8] محمد شاطو : **نظرة المصادر الجزائرية إلى السلطة العثمانية في الجزائر**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف: د /عمار بن خروف ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2006/2005م ، ص ص 117- 118.

اسم الأعلاج[4] ويغيرون أسمائهم إلى أسماء المسلمين ، وقد يقوم الجزائريين بقيام احتفالات خاصة بهم بعد اعتناقهم للإسلام حيث يقوم المهتدي بالمثول أمام القاضي الحنفي لمدينة الجزائر و يقوم بالإعلان عن اعتناقه الإسلام أين ينطق بالشهادتين و بحضور شاهدين ثم يعطي له اسم عربي [5] ثم يلبسونه ثيابا تركية و يربط رأسه بالعمامة و يتم إركابه على حصان عربي مزين و يطاف به في الشوارع و تجمع له الدراهم و ينتهي الحفل بمأدبة غداء و الباشا هو من يتكلف بمصاريف الحفل [6].

و لم يكن هناك إكراه للأسرى على تغيير دينهم[7] فالبعض منهم كان يتحول رغبة منه من أجل الاشتراك في نشاط القرصنة [8]،و على قول سيمون بفايفر: " **فقد فك صديقي الهولندي الذي تلقى معي الضربات قيوده ذات يوم بلا اله إلا الله محمد رسول الله ، و أرسل إلى باي قسنطينة فوضع تحت تصرفه مالا و حديقة و عدد من العبيد ، وسمعت فيما بعد انه تزوج البنت الوحيدة لامين بيت مال باي قسنطينة** ..."[9].

---

[1] دباب بومدين : **"المهام السرية لمفتدى الأسرى المسيحيين بالجزائر خلال العهد العثماني"** ، مجلة أفاق فكرية، مخبر البحوث و دراسات الفكر الإسلامي كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية – جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس- ،الجزائر، مارس 2018م ،مج 4 ،ع8، ص 127.

[2] محمد شاطو : **نظرة المصادر(الأطروحة)**...، المرجع السابق، ص ص 117-118.

[3] Laugier de Tassy : Op .Cit, P 62.

[4] **الأعلاج : يقصد بهم أولئك الأسرى الأوربيون الذين اعتنقوا الإسلام و أصبح لهم من الوجاهة و حسن السيرة ما أهلهم في أحيان كثيرة إلى تصدر الحكم في الجزائر**. ينظر: خير الدين سعيدي: " **الحملات الإسبانية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني من خلال مخطوط الزهرة النيرة لابن رقية التلمساني"**، مجلة دراسات و أبحاث ، ISS N ،ديسمبر 2017م ،ع 29، ص103.

[5] جميلة ثابت : **دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر و دول جنوب غرب أوربا خلال القرنين 10-11 هـ /16-17م**، مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث ، إشراف: د/عمار بن خروف ، المركز الجامعي غرداية ، الجزائر ، 2012/2011 م ، ص ص 37-38.

[6] نفسه : ص 38.

[7] في المقابل كان الأسرى الجزائريون يعاملون كأرقاء في إسبانيا معاملة سيئة ويمنعون من إتباع شعائرهم الدينية، بل و الكثير أجبروا على اعتناق المسيحية ، هنا قرر الديوان معاملة الأسرى المسيح بالمثل. ينظر: أمين محرز: المرجع السابق، ص 108.

[8] محمد خير فارس: المرجع السابق ، ص 119.

[9] سيمون بفايفر : المصدر السابق ، ص 53.

سمحت السلطة الحاكمة للمسيحيين بإقامة كنائس في معتقلاتهم [1] ،فضم السجن كنيسة أو مصلى صغير مخصص للأسرى من أجل إقامة قدائسهم و إضافة لذلك فان الكنيسة كانت تضم كل المذاهب الدينية المسيحية فيسمح لهم بإقامة شعائرهم الدينية التي يقومنها في الأعياد مثل عيد الفصح و عيد رأس السنة و غيرها من الأعياد[2].

و على قول هايدوا : " **تصبح الأماكن مكتظة أيام الاحتفالات الدينية ففي بعض الأحيان كان يتوجب إلقاء القداس في الخارج ففي هذا اليوم لا يدع الحراس الأتراك أي شخص يمر دون أن يدفع صائمة[3] واحدة للدخول إلى المصلى ....**" [4].

أول كنيسة تم تأسيسها هي كنيسة سانتاكروز بالسجن الكبير في 1551 م من طرف الأب سبستيان دل بويرتو و التابعة لمنظمة الثالوث المقدس [5].أما الكنيسة الثانية و مقرها في سجن علي بتشين[6] شيدت تحت اسم القديس لوش و التي تتمكن من ضم ثلاثمائة أسير في الأعياد ، وقد ضم سجن كاثرين أيضا الكنيسة الثالثة و التي بقيت تحت نفس الاسم [7] ،و قد أشار هايدو إلى وجود عدة معابد بمدينة الجزائر من بينها معبد كان يؤمه عدد كبير من المسيحيين وجد في بيت أحد الأسرى المسيحيين [8].

و يتضح دور كنائس المسيحية فيما ذكره هايدو في قوله :" **كان الأسرى المسيحيون يؤدون القداس اليومية يحتفلون بأعيادهم الدينية، حيث تردد الأناشيد بحضور القساوسة الذين عادة ما يفوق عددهم الأربعين رفقة فئات مختلفة من دكاترة ومعلمين ورجال الدين وكهنة..**"[9]

---

[1] محمد خير فارس: المرجع السابق ، ص 119.

[2] قرباش بلقاسم : **بانياوات** .....، المرجع السابق ، ص 136.

[3] **الصائمة: عملة من الفضة تساوي حوالي 1.4 سنتيم و 0.18 فرنك**. ينظر: سعيود إبراهيم: المرجع السابق، ص 143.

[4] Haedo : Topographie …, P 203.

[5] قرباش بلقاسم : **الأسرى الأوربيون** ، المرجع السابق، ص 284.

[6] علي ياتشين: هو سجن سمي باسم حاكم الجزائر عام 1645م، وأحد أعظم رياسها حيث كان يلقبه البعض ملك الجزائر في العهد العثماني. ينظر: بلقاسم قرباش: **بانياوات**.....،المرجع السابق، ص 143.

[7] محمة عائشة : المرجع السابق ، ص 38.

[8] Haedo: Topographies… , PP 158-159.

[9] Ibid….,p 203.

و قد كانت من أهم الواجبات المقدسة للكنيسة هي مفاداة الأسرى و لهذا الغرض أنشئت عدة منظمات كانت ترسل ممثلين عنها لافتداء رعاياها و الذين كانوا يعاملون بكل احترام و من بين هذه المنظمات :

**منظمة الثالوث المقدس**[1]، و هي أكثر منظمة دينية لافتداء الأسرى[2] تأسست على يد القديسين جون دوماتا و فليكس دوفالو[3] وقد أشرفت على أهم عمليات الفداء بالجزائر ، ففي سنة 1789م كان لها حوالي مائتين و خمسين فرعا منتشرا في البرتغال و اسبانيا و ايطاليا [4] ، وقد نشطت هذه المنظمة في الجزائر أين قدر عدد الأسرى الذين افتدتهم خلال سنوات 1670،1679 و 1692م حوالي 537 أسير هذا و كانت المنظمة عبارة عن توسلات للرهبان و الهبات والوصايا و الإيجار[5].

**منظمة سيدة الرحمة**[6] :و التي تأسست في 10 أوت 1218 من طرف القديس بيير نولاسكو ريمون ريمون دوبينا فور و قد اعترف بهذا النظام البابا غريغورا التاسع في 17 جانفي 1235 م [7].

كان افتداء الأسرى في العهد الأول مبادرة حرة لا دخل للحكومات الأوربية فيها إذ كان يتكلف بها رجال الدين بإمكانياتهم المحدودة، ثم تطورت و أصبحت الحكومات هي التي تفتدي مواطنيها بالإضافة إلى وجود بعض المبادرات الشخصية [8].

هذا وقد كان موقف الحكام العثمانيين من الذين ارتدوا على الإسلام أيضا من القبائل المنتصرة و المغاطيس والذين أصبحوا في خدمة الإسبان و المسيحية تتلخص في قول عبد القادر المشرفي: **"..إذا رأوا فرصة في الصغير و الكبير أخذوه و جعلوا الجلود على فمه كي لا يتكلم و حملوه**

---

[1] حنيفي هلايلي : **القرصنة**....، المرجع السابق، ص 248.

[2] بلقاسم قرباش : **الأسرى الأوربيون** ... ، المرجع السابق، ص 188.

[3] حفيظة خشمون : المرجع السابق، ص 23.

[4] حنيفي هلايلي : **أوراق في**... ، المرجع السابق، ص 76.

[5] بلقاسم قرباش : **الأسرى الأوربيون**..... ، المرجع السابق، ص ص 189-190.

[6] كانت عملية افتداء الأسرى تتم أيضا عن طريق الافتداء الذاتي، المعاهدات أو عن طريق وكلاء اليهود أيضا. ينظر: حشايشي هبة، **الأسرى و السجون في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية 1519/1830م** ،مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، إشراف: أ/مدور خميسة، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2018/2017م، ص 51-54.

[7] حفيظة خشمون : المرجع السابق ، ص 38.

[8] كان رجال الدين يقدمون الهدايا من أجل افتداء أسراهم ومن بين هذه الهدايا ،الياباشي 1 ريال، الروكامجين ¼ ريال، كاتب الغنائم الغنائم ¼ ريال، الجنود الساهرين على حراسة رجال الدين المسيحيين ¼ ريال. ينظر: بليل رحمونة: المرجع السابق، ص 194.

**على دوابهم و مشوا به ليلا لوهران فيبيعونه للاسبانيين"** [1]،كما كانت الجزائر تضم العديد من المقابر بدفن موتى المسيحيين، منها مقبرة قرب باب الواد بالجزائر [2] .

دون أن ننسى أن المسيح سمح لهم بإدارة الحانات و بيع الخمر[3] و التي خصص لها أناس يقومون بتحضيرها من العنب [4] ، و على قول كاثكارت: "... **و من الحانات الموجودة في المدينة حانة رفاجي....والفونداريا و فيما عادا هاتين الحانتين توجد عدة حانات أخرى في المدينة لا تحتاج إحداها وصفا و يتراوح مجموع الحانات الموجودة في المدينة 27 إلى 30 حانة بما في ذلك الموجودة في السجن** "[5].

في سنة 1546 قام الأب سيبستيان بزيارة للجزائر، في مهمة لافتداء الأسرى، واعتبر أن صحة الأسرى مهمة جدا ، فقام بإنشاء مستشفى سنة 1551 ،وسمي باسم صاحبها وألحق بالسجن الكبير ،كان يقع المستشفى الإسباني في شارع باب عزون 67 ،وضمّ خلال القرن الثامن عشر50 سريرا، وحسب كاثكارت، فإن كل الأسرى كان مرحبا في هذا المستشفى، بغض النظر عن انتماءاتهم الدينية،فإن المستشفى تحت الإدارة المباشرة للجزائريين[6].

وقد واصل رجال الدين المسيحيين تأسيسهم للمرافق الصحية بمدينة الجزائر إذ أسس كابوسان عام 1575 م أهم مستشفى بمساعدة مالية من طرف دون جوان النمساوي خارج باب الواد ، و كذلك قام القديس برناردي مورنوا بتأسيس مستشفى بالقرب من تبرنة البايليك ، ثم فتح صيدلية عام 1665م[7].

**ثانيا : موقف السلطة الحاكمة اتجاه اليهود**

---

[1] عبد القادر المشرفي : **بهجة الناظر** ، تح و تق : محمد بن عبد الكريم ، مكتبة الحياة ، د ط ، بيروت ، د ت ن ، ص 10.

[2] قرباش بلقاسم : **الأسرى الأوربيون**.....، المرجع السابق، ص 284.

[3] ستيفنس : المرجع السابق ، ص 261.

[4] بلقاسم قرباش : **بانياوات**..... ، المرجع السابق، ص 136.

[5] إسماعيل العربي : المرجع السابق ،ص 101.

[6] بلقاسم قرباش : **الأسرى الأوربيون** ..... ، المرجع السابق، ص 266-268 .

[7] محمة عائشة : المرجع السابق ،ص 53.

تمتع اليهود في الجزائر بحرية تامة في ممارسة عقائدهم الدينية و هم يخضعون لقوانينهم الدينية في الأحوال الشخصية كما تمتعوا بحرية التنقل و الإقامة حيث يرغبون و كذلك ممارسة المهن في حدود القانون [1] .

كانت معاملة الأهالي المسلمين و كذلك السلطة معاملة لليهود معاملة حسنة [2] يعاملونهم معاملة أهل الذمة و يعتبرهم المسلمين جيرانهم يرعون عهدهم و يحققون لهم حرية العمل و حرية المعتقد[3].

اتخذ اليهود اللغة العربية كأداة للتعبير عن معاملاتهم اليومية و طقوسهم الدينية[4] ، ولم يكن موقف السلطة الحاكمة من اليهود تقتصر فقط على المعاملات فقد سمحت لهم بممارسة تقاليدهم وعاداتهم بصفة عادية و التي تمثلت خاصة في المأكل و المشرب فقد تمتع اليهود بشرب الخمر و خاصة في أيام السبت و الإجازات أو في المناسبات الاجتماعية مثل عقد القران و الخطبة و حفلات الزفاف والطهور ،فكان يشرب في كل الأوقات نظرا لكثرة أماكن بيعه و صناعته [5].

أما في ما يخص اللباس فقد منعت السلطة الحاكمة اليهود من ارتداء الثوب الأخضر و الأحمر و منع عنهم كذلك ارتداء الشاشية و العمامة البيضاء و البرنوس ، فلم يسمح لهم إلا بارتداء أثواب ذات ألوان داكنة ، كما منعوا من حمل الأسلحة و الخروج ليلا بفانوس مشتعل و كذلك منع اكتساب الحصان فيستخدم بدله الحمير و البغال [6].

و على قول عبد الرحمن البشير: "..... **غالبا ما تشابه لباس اليهود مع لباس الشمال الإفريقي فيما عدا لون العمامة فكانت عمامة سوداء و إن تميزت عمامة الرابي عن الجماعة اليهودية بفخامتها فقد لبس رجال الدين بجانب المعطف غطاء الرأس أو برنس تفتح أكمامه من عند الكوع حتى المعصم**..."[7].

---

[1] وليام شالر : الصدر السابق ، 89.

[2] أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ،المرجع السابق، ج6، ص 392.

[3] أحمد توفيق المدني : **هذه الجزائر** ، مكتبة النهضة ، د ط ، القاهرة ، 2001 ، ص 41.

[4] سعيدوني و البوعبدلي : **الجزائر في** .....، المرجع السابق، ص 103.

[5] عطا أبو ريه : **اليهود في ليبيا و تونس و الجزائر** ، تق : سنوسي يوسف إبراهيم ، ايتراك للنشر و التوزيع ، ط 1 ، مصر ، 2005م ، ص 211.

[6] عيسى شنوف : المرجع السابق ، ص 31.

[7] عبد الرحمن بشير : **اليهود في المغرب العربي (22-462هـ )(642- 1080 م )** ، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية ، ط 1 ، الإسكندرية ، 2001 م ، ص 123.

هذا و قد تركت السلطة لليهود حرية الديانة وكذلك ممارسة الأعياد الدينية الخاصة بهم دون أن ننسى حرية المعتقد و حرية التمسك بالفرق اليهودية المختلفة و التي تمثل في:

**السامريون:** و التي تعد الفئة القليلة من اليهود وهي فرقة تقوم على خمسة أركان وحدانية الله ، نبوة موسى عليه السلام و قداسة جبل جرزيم و الايمان بأن الثوراة ( الخمسة أسفار الأولى من العهد القديم ) منزلة من الله ،و الإيمان بيوم الينونة والبعث انه لاريب فيه[1] .

**فرقة القراؤون** :هم من أهل الكتاب لا يؤمنون بالشريعة الشفوية و يؤمنون بالتوراة ، وهي طائفة اليهودية الوحيدة التي تؤمن بالسيد المسيح كوليا من أولياء الله و ليس كنبيا ،واعتبر بعضهم أن محمد صلى الله عليه و سلم بني على حق و نهوا عن أكل كل ذي روح على الإطلاق و قد جاؤوا للمغرب الإسلامي من الأندلس هروبا من اضطهاد المسيح [2].

**فرقة الفريسيون:** و الذين يعتقدون أن التوراة بأسفاره الخمسة خلقت منذ الأزل و كانت مدونة على الألواح المقدسة و يؤمنون بالأحاديث والروايات الشفوية ، و من أهم عقائدهم البعث و الملائكة والعالم الآخر و كذلك يؤمنون بأن اليهود لا بد أن يستعيد مكانته فيؤمنون بالمسيح المخلص [3].

هذا وقد تمتع اليهود بممارسة أعيادهم الدينية المتنوعة و التي يعتقدون أن الثورة من جاء بها و أخرى محدثة تتمثل في عيد رأس السنة العبرية ، عيد المظلة ، عيد الفطير ، عيد الأسابيع ، و عيد الخطاب ، حيث كان الحق لليهود في إحياء أعيادهم الدينية و تأدية جميع طقوسهم على طريقتهم الخاصة ، فيقيمون هذه الطقوس داخل بيوتهم أو في معابدهم و يصطحبون أولادهم إلى بيوت أثريائهم[4].

كانت لليهود أيضا ديانة خاصة بهم لهم الحرية في ممارستها و التي تقوم على مصدرين التوراة و الإنجيل و كذلك المصدر الثاني التلموذ و التي تشتمل على مجموع الرائع اليهودية [5] ، فبرغم من أن أن الديانة اليهودية كانت تمنع من التزوج بأكثر من امرأة فإن كثير من اليهود خالفوا القاعدة و تأثروا

---

[1] أحمد سوسة : **العرب و اليهود في التاريخ** ، العربي للإعلان و النشر و الطباعة ، ط 2 ، دمشق ، د ت ن، ص 152.

[2] فاطمة بوعمامة : المرجع السابق ، ص 95.

[3] أسماء سليمان السويلم : **الفرق اليهودية المعاصرة** ،جامعة الملك عبد العزيز ،د ط ،الإمارات ، د ت ن، ص ص 187-188.

[4] خالد يونس عبد العزيز الخالدي : **اليهود في الدولة الإسلامية في الأندلس (92-897هـ /711-1492م)** ، رسالة دكتوراه أجيزت من قسم التاريخ ، إشراف: د/ خليل إبراهيم الكبسي ، مطبعة دار الأرقم ، جامعة بغداد ، فلسطين –غزة ، 1999م ، ص 287.

[5] أحمد سوسة: المرجع السابق، ص 148.

بالمجتمع الذي عاشوا معه دون أن ننسى أن المرأة اليهودية عاشت منبوذة من قبل بني دينها فإن العدل الإسلامي للسلطة الحاكمة أنصفوها و سمحوا لها بامتلاك المنازل [1].

هذا و قد رحبت السلطة الحاكمة باليهود و رأوا فيهم عنصرا حليفا يستخدمونه في صراعهم مع الإسبان و عاملا اقتصاديا نشيطا و انطلاقا من تعاليم الإسلام كان يجب على اليهود أن يخضعوا لقانون الذي يحكم آهل الذمة و هو دفعهم للجزية [2]، وقد طلب الباب العالي في العديد من المرات بطرد اليهود من الجزائر غير أن الداي الذي كانت له صداقة مع بوجناح غض الطرف عن هذا الطلب و عينه سنة 1800 أمينا للطائفة اليهودية في الجزائر و تمكن اليهود حينها من الاستحواذ على التجارة الخارجية للشرق الجزائري[3].

في عام 1799 م منح الداي مصطفى باشا إلى كل من عائلتي بوخرص و بوشناق الحق في احتكار تجارة الخشب و استثمار الغابات التي كانت أخشابها تستعمل في السفن و البواخر [4]. لم تكن العلاقة بين السلطة الحاكمة و اليهود دائما حسنة ففي بعض الأحيان تميزت بعدم الاستقرار ،كما تدخل اليهود عن طريق الهدايا و الرشاوي في الأمور السياسية كتبديل البايات و عزل الوزراء فأصبحوا يتحكمون في الطرقات و الأسواق و يشترون البضائع من آهل الريف بأثمان بخصه[5].

والى جانب حرمانهم من بعض الحقوق تتعرض طائفة اليهود في الجزائر إلى الكثير من الاضطهاد ، فلم يكن مسموح لهم بمقاومة أي نوع من عنف المسلمين عليهم ، و في عدة مناسبات قامت كتائب الانكشارية بنهب ممتلكاتهم بدون تمييز و كذلك يعيش اليهود في خوف دائم بالإضافة إلى مطاردة الأطفال لليهود في الطرق ، تميزت حياتهم كلها مذلة و إهانة واعتداءات [6] و تهديدات بالقتل الجماعي فقد هددهم الداي سنة 1760م بسبب ما قيل أنهم سرقوا طفلا مسيحيا لتضحيتهم الدينية[7].

---

[1] كمال بن صحراوي: **الدور الدبلوماسي**.....، المرجع السابق ، ص ص 33-34.

[2] نفسه : ص 38.

[3] صالح عباد : المرجع السابق ، ص 192.

[4] المبارك ميلي : المرجع السابق ، ج 3 ، ص 321.

[5] أبو القاسم سعد الله : **تاريخ الجزائر الثقافي** ،المرجع السابق، ج6، ص 392.

[6] وليام شالر : المصدر السابق ، ص 90.

[7] وليام سبنسر : المرجع السابق ، ص 101.

في الأخير يمكننا القول أن سياسة العثمانيين الدينية اتجاه الغير مسلمين من المسيح و اليهود تميزت بالتسامح و يتجلى ذلك في وجود العديد من المعابد و الكنائس و كذلك ممارسة الشعائر الدينية بكل حرية إضافة لذلك اعتلاء العديد منهم مناصب عليا و مرموقة و عدم إجبارهم على اعتناق الإسلام لقول الله تعالى في سورة الكافرون " لكم دينكم و لي دين "[1].

غير أن هذا لم يمنع من فرض بعض العقوبات على من كان يتخطى قوانين المفروضة أو ارتكاب جرائم لا يمكن التسامح فيها و ذلك بغلق العديد من المعابد و الكنائس .

[1] سورة الكافرون الآية 6

# خاتمة

من خلال دراستنا وبحثنا في الموضوع واستغلالنا لمصادر والمراجع استخلصنا عدة نتائج هامة من هذا البحث، حيث يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

- إن أول ملاحظة يمكن أن نشير إليها في نهاية هذا البحث أن الجزائر عرفت صراعات في سواحل البحر المتوسط و الاعتداءات المتكررة من طرف الإسبان ، مما أدى إلى استنجاد الأهالي بالأخوين عروج و خير الدين الذين كانوا نقطة تحول داخل الجزائر ، ذلك من خلال ظهور عنصر التركي إلى تجانس و تنوع المذاهب و الذي ادخل طابع ديني جديد بين الجزائريين أدي إلى بروز مؤسسات دينية متنوعة و انتشار التصوف بصفة عامة فكان من ميزة الأتراك .
- إن سياسة العثمانيين الدينية في الجزائر تختلف الآراء حولها فبعضهم نفى أن تكون لهم سياسة دينية محددة و أن همهم الوحيد كان القرصنة و نهب الأموال و التسلط العسكري، ولم يكونوا حسب هذا الرأي مسلمين في عقيدة راسخة بل أن إسلامهم كان رقيقا فاتر ، ولم يعطوا أهمية لتطوير العقيدة و نشر الثقافة و لم يهتموا بالدين إلا إذا كانت له عواقب على الحكم و الأمن.
- تعد المؤسسات الدينية إبان العهد العثماني المراكز الأولى التي أنتجت قوة دينية أوساط المجتمع الجزائري ، باعتباره شعب مثقف دينيا و لديه روح و رغبة الدين الإسلامي ، كما أن هذه المؤسسات الدينية كانت نشأتها من طرف العثمانيين والشعب الجزائري معا لأنه كان هدفهم ديني بالدرجة الأولى .
- عمل الحكام العثمانيون على بناء المساجد و الزوايا و اهتموا بالتعليم ببناء المدارس، حيث تميزت الجزائر بالتنوع الثقافي و الديني بالدرجة الأولى ذلك بتنوع التعليم الديني في الزوايا و الكتاتيب.
- إن علاقة العلماء بالسلطة تميزت بالانسجام بين العلماء و العثمانيون لأنهم أدركوا منذ تواجدهم بالجزائر مدى قدرة العلماء و المرابطين أن يؤثروا على العامة لهذا عمدوا على التقرب منهم والرفع من شأنهم، و تقديم الهدايا و منحهم مناص رسمية ، بالرغم من مكانة العلماء و منزلتهم فقد كانوا على صلة بالناس بحكم عملهم ووظائفهم، بحيث أن الرعية كانت تثق في العلماء أكثر من رجال السياسة .

- بروز علماء في الجزائر إبان الفترة و رجال الطرق الصوفية الذين كانت لهم إسهامات كبيرة في إثراء الثقافة في شتى العلوم وذلك من خلال مؤلفاتهم.
- اتسمت علاقة العلماء بالسلطة بالإيجاب و السلب أحيانا أخرى، ذلك أن العثمانيين اهتموا بفئة العلماء و أولوها عناية و احترام و تقدير و قليل منهم من عان سوء العلاقة مع الحكام.
- شارك المرابطون و الطرق الصوفية في الجهاد ضد الإسبان ، واعتبروا إحدى دعائم الحكم العثماني في الجزائر. شهدت بداية القرن التاسع عشر ميلادي ثورات الطرق الصوفية على السلطة العثمانية، فكانت ثورات شعبية ذات طابع اقتصادي، تطمح في رفع الظلم الذي عان منه الناس جراء السياسة التعسفية و الضرائب الثقيلة.
- شهدت الفترة الأخيرة من الحكم العثماني اضطرابات و ثورات شعبية قادها رجال الطرق الصوفية و شجعها العلماء مما زادا في اتحاد الأهالي ضد السلطة الحاكمة بسبب الظلم و القهر الذي تمارسه عليهم و كذلك سوء المعيشة التي كانت بسبب تدهور اقتصاد البلاد و سوء تسير الحكام.
- إن سياسة العثمانيين الدينية اتجاه الغير مسلمين من المسيح و اليهود تميزت بالتسامح و يتجلى ذلك في وجود العديد من المعابد و الكنائس و ممارسة الشعائر الدينية بكل حرية إضافة لذلك اعتلاء العديد منهم مناصب عليا و مرموقة و عدم إجبارهم على اعتناق الإسلام لقول الله تعالى في سورة الكافرون " لكم دينكم و لي دين " سورة الكافرون الآية6.
- هذا التسامح لم يمنع من فرض بعض العقوبات على من كان يتخطى قوانين المفروضة أو ارتكاب جرائم لا يمكن التسامح فيها و ذلك بغلق العديد من المعابد والكنائس.

# الملاحق

# ملحق رقم 01

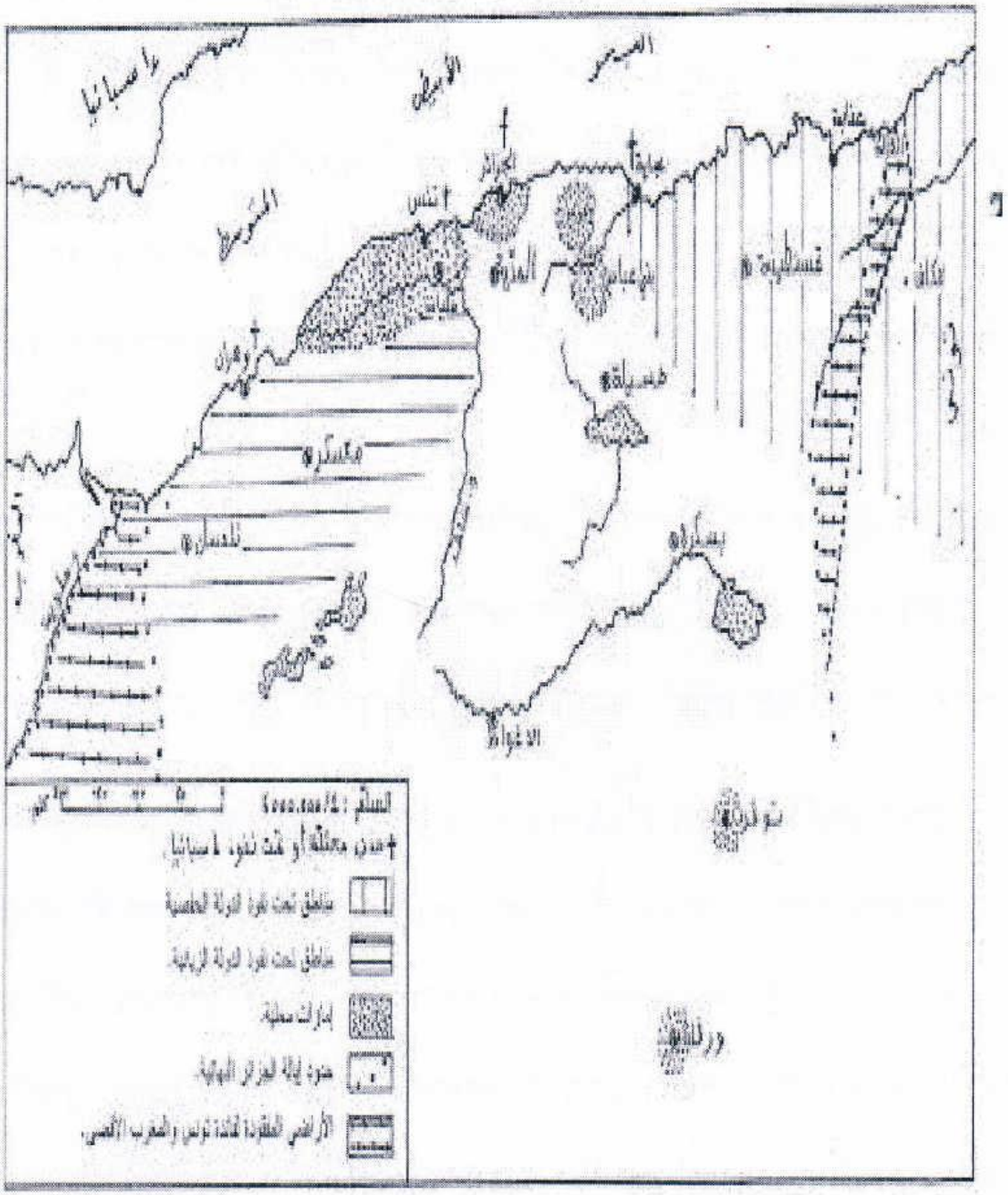


خريطة التحرشات الاسبانية على موانئ الشمال الإفريقي في القرن **16** م[1].

[1] ناصر الدين سعيدوني والبوعبدلي: **الجزائر في التاريخ**....، المرجع السابق، ص 36

## ملحق رقم 02

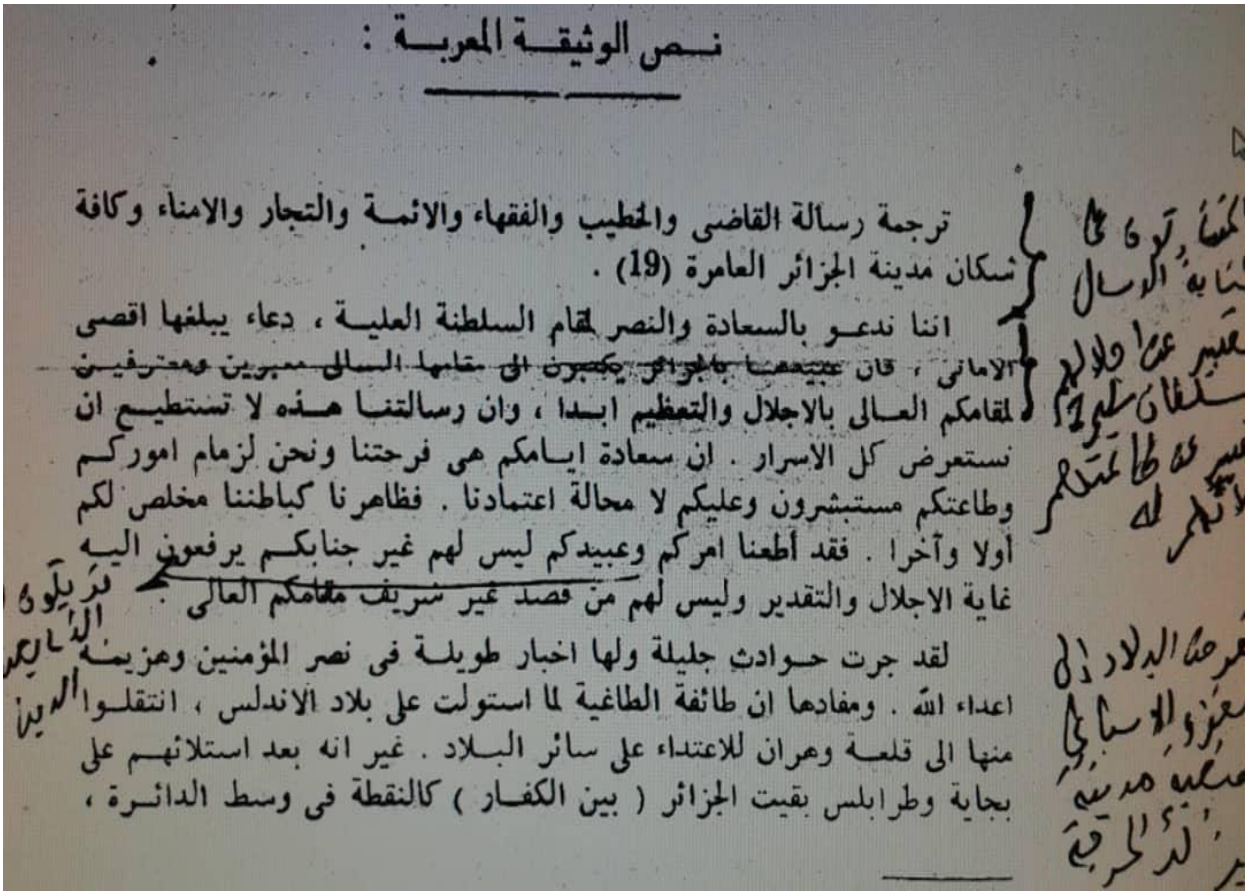

نـص الوثيقـة المعربـة :

ترجمة رسالة القاضي والخطيب والفقهاء والائمة والتجار والامناء وكافة سكان مدينة الجزائر العامرة (19) .

اننا ندعو بالسعادة والنصر لمقام السلطنة العلية ، دعاء يبلغها اقصى الاماني ، فان عبيدها بالجزائر يكبرون الى مقامها السامي معترفين لمقامكم العالي بالاجلال والتعظيم ابدا ، وان رسالتنا هذه لا تستطيع ان تستعرض كل الاسرار . ان سعادة ايامكم هي فرحتنا ونحن لزمام اموركم وطاعتكم مستبشرون وعليكم لا محالة اعتمادنا . فظاهرنا كباطننا مخلص لكم أولا وآخرا . فقد أطعنا امركم وعبيدكم ليس لهم غير جنابكم يرفعون اليه غاية الاجلال والتقدير وليس لهم من قصد غير شريف مقامكم العالي .

لقد جرت حوادث جليلة ولها اخبار طويلة في نصر المؤمنين وهزيمة اعداء الله . ومفادها ان طائفة الطاغية لما استولت على بلاد الاندلس ، انتقلوا منها الى قلعة وهران للاعتداء على سائر البلاد . غير انه بعد استلائهم على بجاية وطرابلس بقيت الجزائر ( بين الكفار ) كالنقطة في وسط الدائرة ،

وثيقة توضح رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى سليم الأول [1]

[1] عبد الجليل التميمي : **رسالة من** .....، المرجع السابق، ص 119.

# ملحق رقم 03

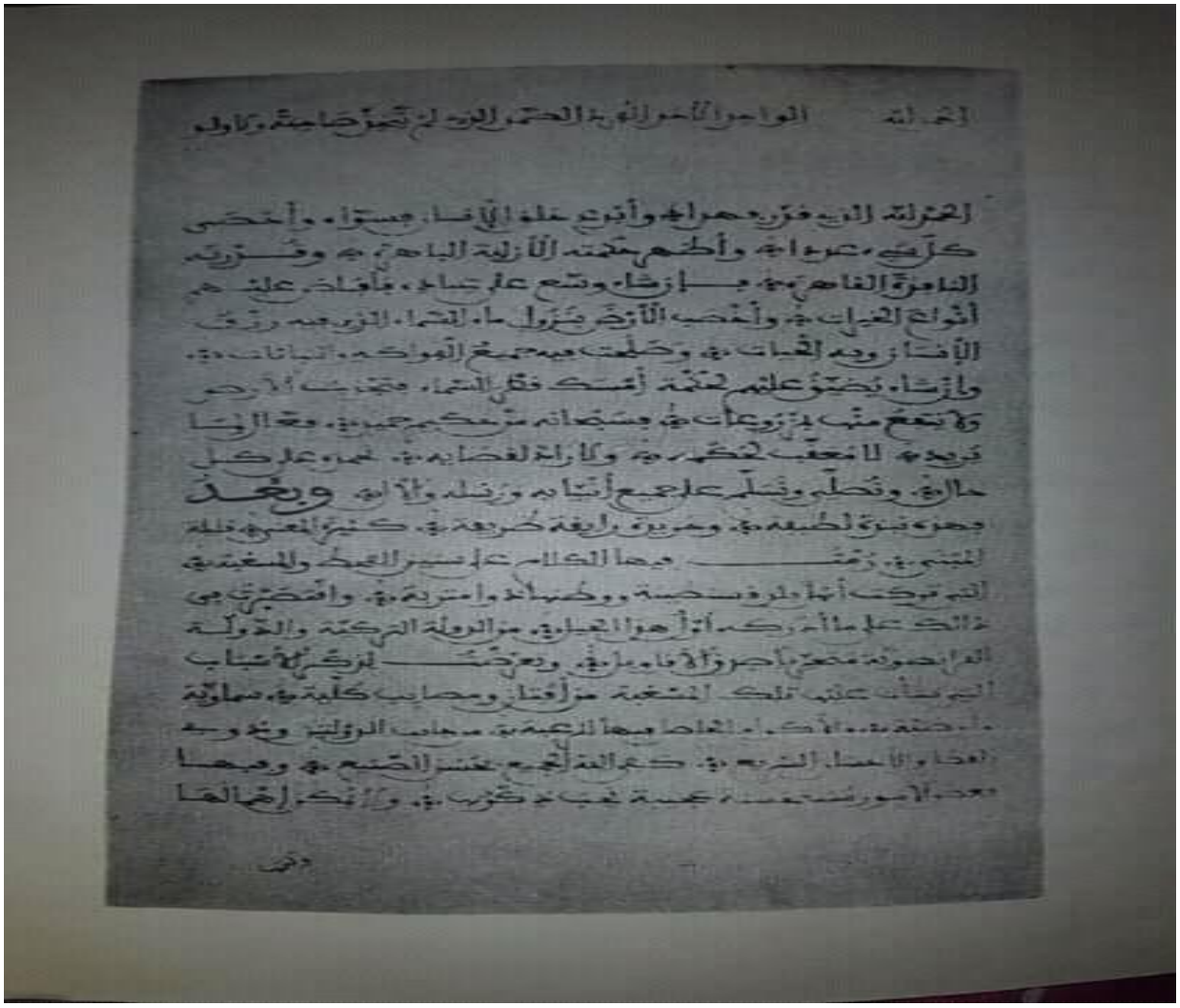

رسالة الداي إلى أسرة الفكون[1]

[1] صالح العنتري: مجاعات....، المصدر السابق، ص 77

# ملحق رقم 04

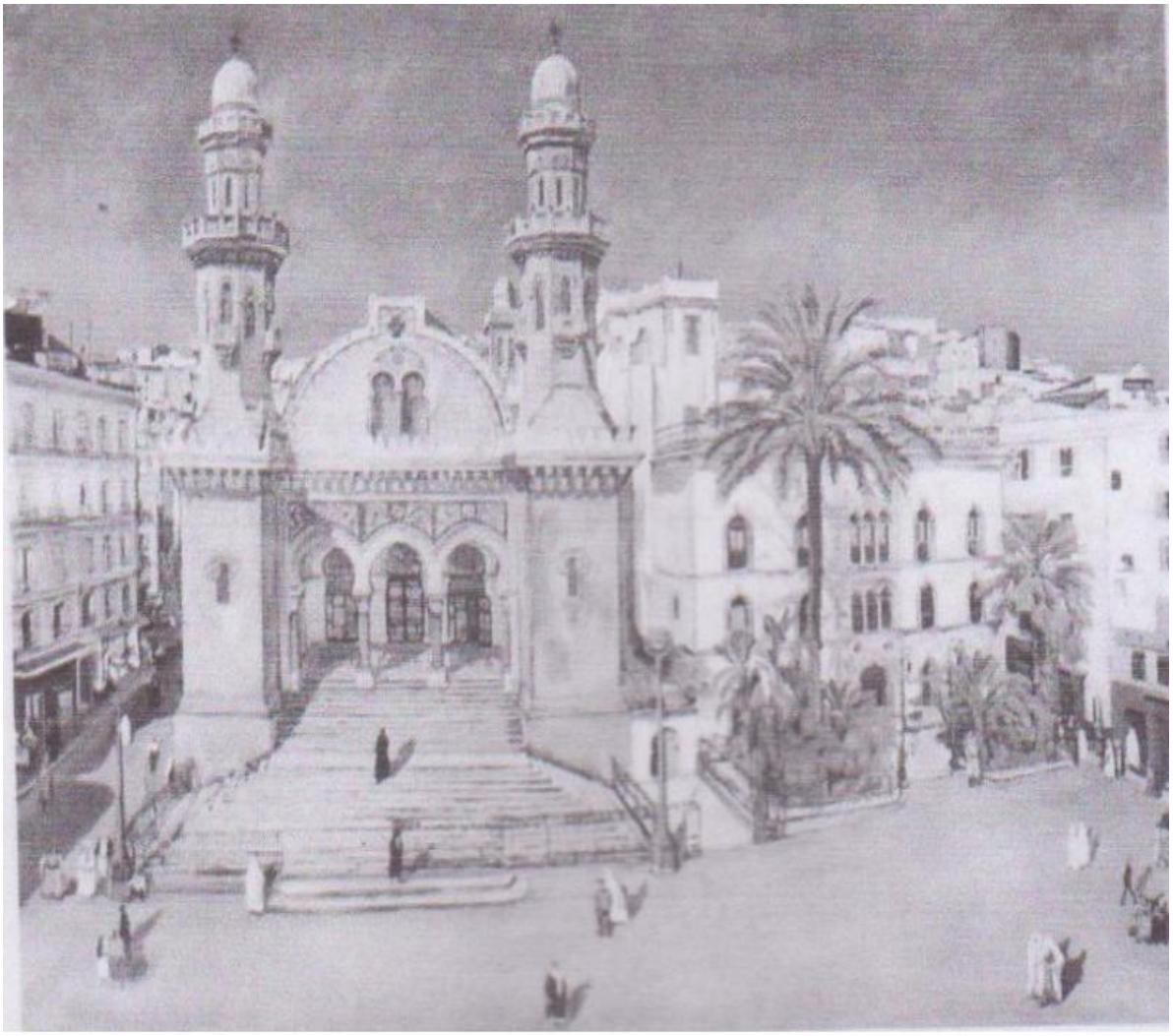

جامع كتشاوة[1]

[1] بعلي صالح و ميهوبي عبد العزيز: **المجتمع و العمران بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني(1800/1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ،تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،إشراف :د/كمال بيرم، جامعة بوضياف ،المسيلة ، 2016 / 2017م، ص 66.

# ملحق رقم 05

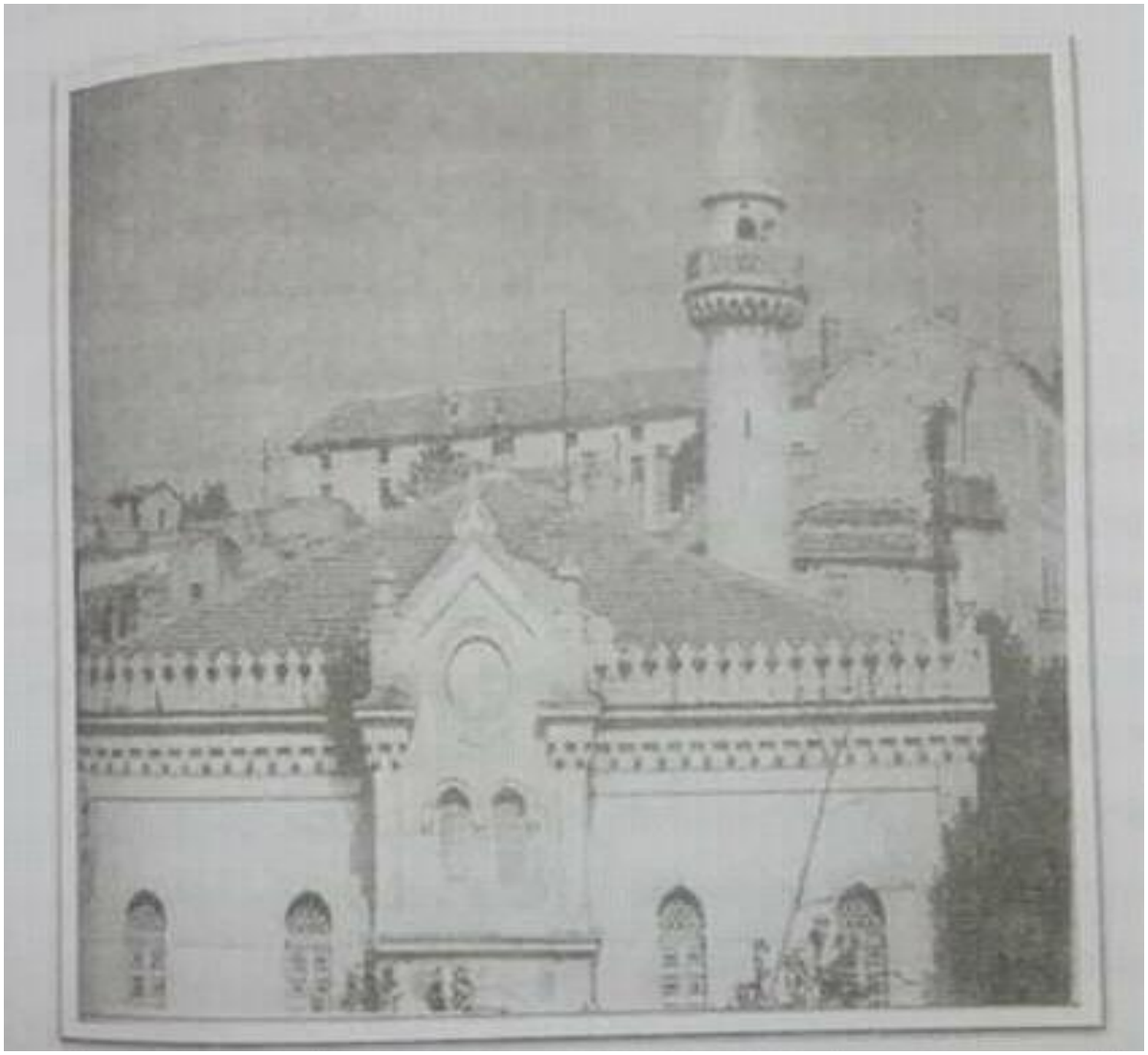

جامع الكتاني[1]

[1] محمد شاكر: **الإنتاج المعرفي لمدينة قسنطينة ما بعد دولة الموحدين معالمه و أعلامه** ، دار كردادة للنشر و التوزيع ،ط 2، قسنطينة ،2015م، مج 1، 256.

## ملحق رقم 06

ضريح سيدي عبد الرحمن الثعالبي[1]

[1] بعلي صالح و ميهوبي عبد العزيز :المرجع السابق ،ص 67.

## ملحق رقم 07

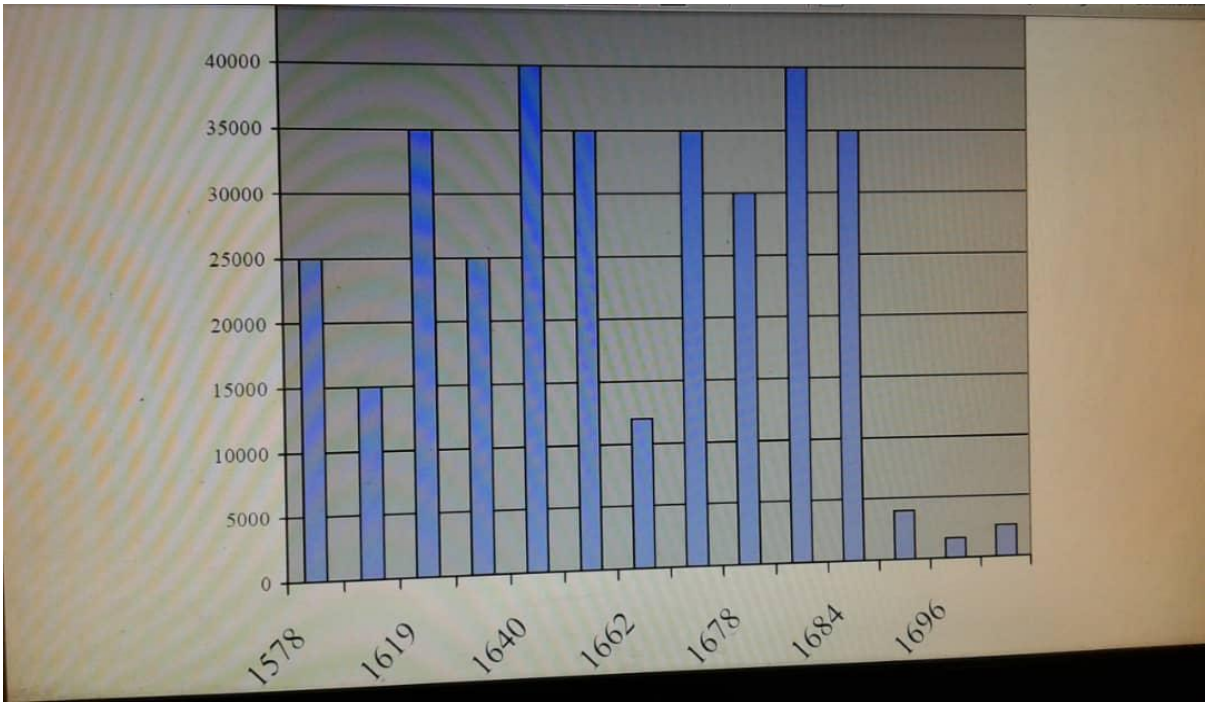


منحنى بياني يوضّح تطور عدد الأسرى بالجزائر خلال القرنين 16 م و 17 م[1]

[1] بلقاسم قرباش: **الأسرى الأوربيون**.....، المرجع السابق، ص 305.

الملحق رقم 08

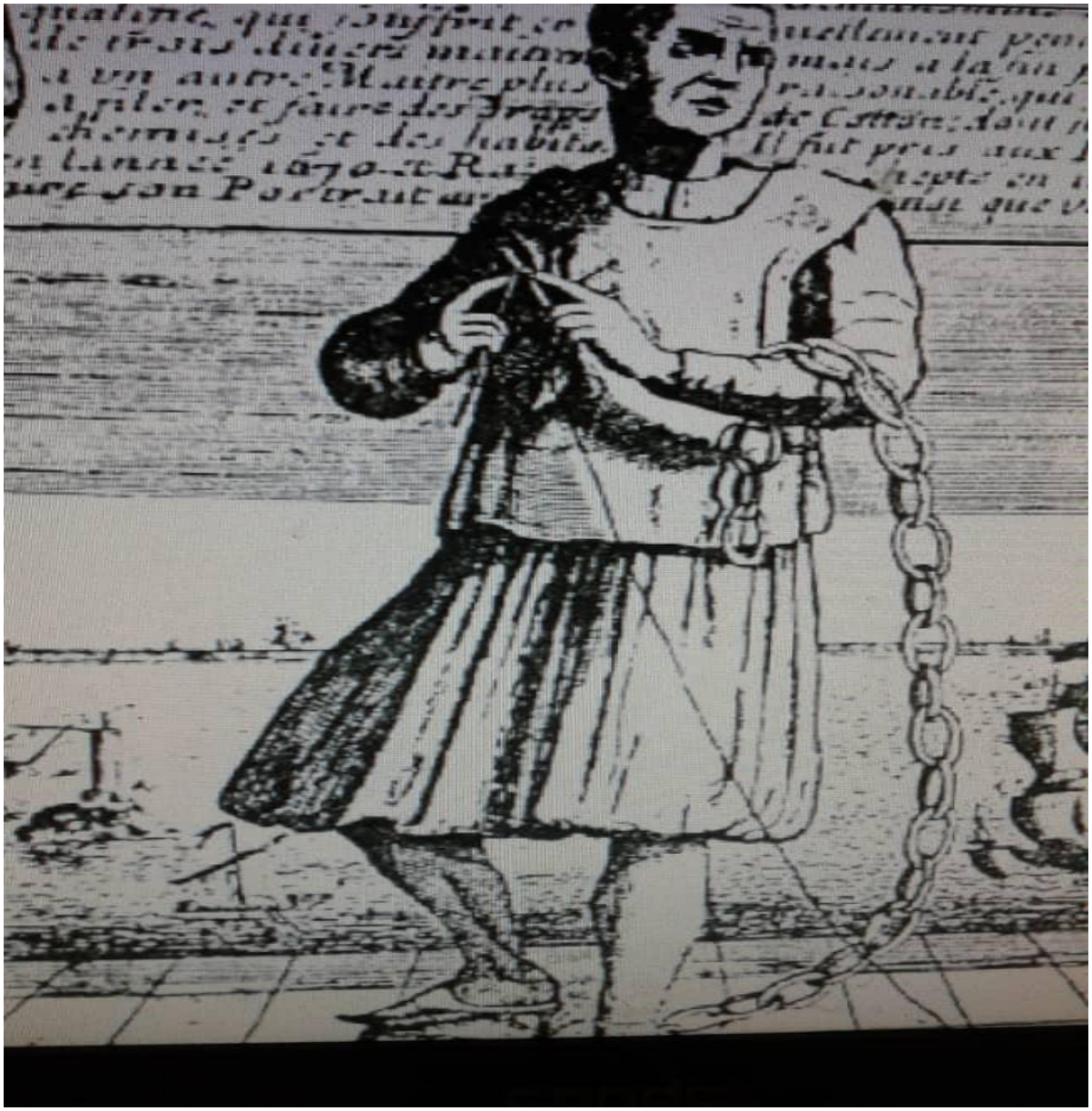

صورة لأسير مسيحي في الجزائر مكبل بالسلاسل الحديدية 1690م[1]

[1] حفيظة خشمون : المرجع السابق، ص 167.

# البيبليوغرافيا

**قائمة المصادر و المراجع:**

**المصادر بالعربية:**


- القرآن الكريم

- الإدريسي محمد بن عبد الله :**نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، ددن، دط، القاهرة، 2002م، جزء1.

- بربروس خير الدين :**مذكرات خير الدين بربروس** ، ترجمة : محمد دراج ، شركة الأصالة للنشر ، ط 1 ، الجزائر ، 2010م

- بفايفر سيمون : **مذكرات أو لمحة تاريخية عن الجزائر** ، ترجمة : أبو العيد دودو ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،د ط، الجزائر، 1974م.

- التلمساني ابن مرزوق محمد: **المسند الصحيح في مآثر و محاسن مولانا أبي الحسن**، دراسة و تحقيق: ماريا خيسوس بيغيرا ، تقديم: محمود بوعباد، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، د ط، الجزائر، 1401هـ-1981م.

- التلمساني ابن مريم: **البستان في ذكر الأولياء و العلماء بتلمسان** ، مطبعة الثعالبة ، د ط ، الجزائر ،1908م.

- التلمساني ابن هطال: **رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري إلى الجنوب الصحراوي 1785م** ، تقديم و ترجمة و تحقيق : محمد بن الكريم، المؤسسة العربية للدراسات و النشر ، ط 1، سنة 2004م.

- التمغروتي على بن محمد: **النفحة المسكية في السفارة التركية**، تحقيق: عبد اللطيف الشاذلي، المطبعة المالكية ، د ط، الرباط، 2002م.

- جزائري محمد بن ميمون : **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية** ، تقديم وتحقيق : محمد بن عبد الكريم، د ط، الجزائر ،1981 م.

- حمادوش عبد الرزاق: **رحلة ابن حمادوش الجزائري المسماة لسان المقال في النبأ عن النسب و الحسب و الحال**، تحقيق: أبو قاسم سعد الله ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ،د ط، الجزائر ، 2011م.

- خليفة حاجي : **تحفة الكبار في أسفار البحار**، تحقيق و ترجمة :محمد حرب و تسنيم حرب ، ،دار البشير للثقافة و العلوم ،ط1، 2017م

- خوجة حمدان: **المرآة**، تقديم و تعريب و تحقيق: محمد العربي الزبيري، مؤسسة وطنية للفنون المطبعية، دط، الجزائر،2005م.

- راشدي أحمد: **الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني**، تحقيق و تقديم : الشيخ المهدي بوعبدلي، عالم النشر للمعرفة و التوزيع، ط1،الجزائر ، 2013م.

- زركشي محمد بن عبد الله: **أعلام الساجد بأحكام المساجد** ، تحقيق: الشيخ الوفا مصطفى المراغي، جمهورية مصر العربية وزارة الأوقاف ،ط4، القاهرة ، 1996م.

- زهار أحمد الشريف: **مذكرات نقيب الأشراف**، تح: أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية ،ط2، الجزائر، 1974م.

- زياني أبو القاسم :**الترجمانة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا** ، تحقيق: عبد الكريم الفلالي، دار المعرفة والتوزيع ،د ط، الرباط، 1991م.

- زياني بن يوسف: **دليل الحيران و أنيس السهران في أخبار مدينة وهران** ،تحقيق و تقديم :الشيخ بوعبدلي ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، ط 1، الجزائر ، 2013م.

- السجلماسي: **رحلة انبي العباس الهلالي السجلماسي ( 1114م–1175م) التوجه لبيت الله الحرام و زيارة قبره عليه السلام**، دراسة و تحقيق: بنغلي محمد بوزيان، تقديم: بوحسن أحمد، مطبعة الجسور ،ط1 ،الرباط، 2012م

- شالر وليام : **مذكرات وليام شالر قنصل أمريكا في الجزائر (1816 – 1824 )** ، تعليق :إسماعيل العربي ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ،د ط، الجزائر ، 1982م.

- الفكون عبد الكريم: **منشور الهداية في كشف من ادعى العلم و الولاية** ، تحقيق: أبو القاسم سعد الله ، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت ، 1987م.

- مجهول : **غزوات خير الدين** ، تحقيق و تعليق : نور الدين عبد القادر ، مطبعة الثعالبة ، د ط ،الجزائر ، 1934 م.

- مجهول: **سيرة المجاهد خير الدين** ،تحقيق: عبد الله حمادي ،دار القصبة للنشر و التوزيع ، دط، الجزائر،2009 م.

- المزاري أغا بن عودة :**طلوع سعد السعود في أخبار وهران و الجزائر واسبانيا وفرنسا إلى أواخر القرن التاسع عشر** ،تحقيق و دراسة : يحيى بوعزيز ، دار الغرب الإسلامي ،د ط ،وهران ،1990م،ج1 .

- مسلم عبد القادر: **أنيس الغريب و المسافر** ، تحقيق: رابح بونار، شركة الوطنية للنشر و التوزيع ، دط ،الجزائر ، 1974م.

- مشرفي عبد القادر: **بهجة الناظر**، تحقيق و تقديم: محمد بن عبد الكريم، مكتبة الحياة، د ط، بيروت، د ت.

- الملك أنس: **الموطأ**، إعداد: محمود بن جميل ، دار الإمام مالك للكتاب، د ط، الجزائر ،2002م.

- ابن منظور: **لسان العرب**، إعداد و تصنيف: يوسف خياط، دار لسان العرب، د ط، لبنان، جزء3.

- ناصري أبو العباس احمد بن خالد: **الاستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى**، تحقيق: جعفر الناصري و محمد الناصري ، دار الكتاب،د ط، دار البيضاء ، 1997م ، جزء 8.

- ناصري أبي راس: **عجائب الأسفار و لطائف الأخبار** ، تحقيق: محمد غانم ، منشورات crax، دب،2005 م، ج1

- ناصري محمد أبو راس: **فتح الإله و منتّه في التحدث بفضل ربي و نعمته حياة أبي راس الذاتية و العلمية** ، تحقيق: محمد عبد الكريم الجزائري، مؤسسة الوطنية للكتاب، د ط، الجزائر، 1982م.

- ورثلاني حسين بن محمد : **الرحلة الورتلانية المسومة بنزهة الأنظار في فضل علم التاريخ و الأخبار**، تحقيق :ابن شنب، الجزائر، د ط ،1908م، مجلد 2.

- ونشريسي أبي العباس احمد بن يحي: **المعيار المعرب و الجامع المغرب عن فتاوي أهل افريقية و الأندلس و المغرب**، وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية للمملكة المغربية ، دط، المغرب، 1981م، جزء1.

- عنتري محمد صالح : **فريدة منسية في حال دخول الترك بلد قسنطينة واستيلائهم على أوطانها (تاريخ قسنطينة )** ، مراجعة و تحقيق : يحي بوعزيز ، عالم المعرفة للنشر و التوزيع ، د ط، الجزائر ، 2009م.

- : **مجاعات قسنطينة**، تحقيق و تقديم: رابح بونار، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، دط، 1974م،

- عياشي أبو سالم عبد الله بن محمد: **الرحلة العياشية 1661-1663م**، تحقيق وتقديم: سعيد الفاضلي و سليمان القرشي ، دار السويدي، ط1، أبوظبي،2005م، مجلد 1.

- هابنسترايت جون- أو: **رحلة العالم الألماني إلى الجزائر و تونس و طرابلس 1870هـ-1732م**، ترجمة : ناصر الدين سعيدوني ، دار الغرب الإسلامي ،د ط ، تونس.

**المصادر باللغة الأجنبية:**

- De Haedo Diego : Histoire Des Rois D'ALGER , Tra par :De Grammont ED : Libraire Adolphe Jourdan , Alger,1881.

- Piére dan : **Histoire de la barbarie et des corsaire des royaumes et des villes d/'Alger de Tunis de salé et de tripoli**, Libraire ordinaire du roi a paris ,2éme édition, 1646.

- Show Tomas : **Voyage dans la régence d'Alger ou description géographie, physique, philologique**, Trad par : J marlin , Editeur, 1830.

- de Tassy Laugier : **Histoire de royaume d'Alger**, Amsterdam, Henri de sauset, M.D.C.C, XXV.

**المراجع بالعربية :**

❖ **كتب:**

- ألتر عزيز سامح: **الأتراك العثمانيون في إفريقيا الشمالية** ، ترجمة : محمود علي عامر ، دار النهضة العربية ، ط1، بيروت ، 1989 م.

- بالحميسي مولاي: **الجزائر من خلال الرحلات المغاربية في العهد العثماني**، المكتبة الجزائرية للدراسات التاريخية،د ط ، الجزائر، 1981م.

- ـــــــــــــــــــ: **مدينة الجزائر خلال النصوص العربية و الأجنبية** ، منشورات وزارة التعليم العالي و الشؤون الدينية، د ط ، الجزائر، 1982م،عدد 8.

- بشير عبد الرحمن: **اليهود في المغرب العربي (22-462هـ )(642- 1080 م )**، عين الدراسات و البحوث الإنسانية و الاجتماعية، ط 1، الإسكندرية، 2001 م.

- بوحوش عمار: **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1692 م** ، دار الغرب ،ط 1، بيروت ، 1997 م.

- بدوي بن جلول أحمد: **رسالة النسب** ، د د ن ، د ط ، الجزائر، 1990م.

- بوعزيز يحي: **وهران عبر التاريخ و يليه مدينة تلمسان عاصمة المغرب الأوسط و يليه المساجد العتيقة في الغرب الجزائري** ، دار البصائر للنشر و التوزيع، د ط، الجزائر، د ت ن.

- ـــــــــــــــــــ : **الموجز في تاريخ الجزائر الحديثة** ،ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط ،الجزائر،2007م، ج2.

- ـــــــــــــــــــ : **علاقات الجزائر الخارجية مع دول ومماليك أوربا 1500-1800م** ،دار البصائر،دط ، الجزائر ،د ت ن.

- ـــــــــــــــــــ: **أعلام الفكر و الثقافة في الجزائر المحروسة** ، دار الغرب الإسلامي ،ط1 ، بيروت ، 1995م،ج 1.

- بوعمامة فاطمة : **اليهود في المغرب الإسلامي خلال القرنين السابع والثامن هجري الموافق ل 14-15 ميلادي** ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر و التوزيع ،د ط ، الجزائر ، 2011م .

- بومهلة تواتي: **الجزائر "الثغر الأبيض"** ، مراجعة: أحسن بومالي ، دار المعرفة ، د ط، الجزائر، 2010م.

- تركي رابح: **التعليم القومي و الشخصية الجزائرية**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط2، الجزائر،1981م.

- الجمل شوقي عطا لله : **المغرب العربي الكبير في العصر الحديث ( ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب)**،مكتبة الانجلو مصرية، ط 1 ، القاهرة ، 1977 م.

- جيلالي عبد الرحمن: **تاريخ الجزائر العام**، دار الثقافة ،ط2، بيروت ، 1983 م ،جزء 2 .

- حداد حليم ميشال: **الجزائر قصة وتاريخ الحضارات العربية** ،creps،د ط، بيروت،1999م.

- حسن إبراهيم حسن: **التاريخ الإسلامي السياسي والديني و الثقافي و الاجتماعي**، دار الجيل،دط، بيروت، لبنان، 1996م، جزء4.

- حلمي عبد القادر: **مدينة الجزائر نشأتها و تطورها قبل 1830**، المطبعة العربية لدار الفكر الإسلامي، ط1، الجزائر، 1972م.

- حموش مصطفى: **مساجد مدينة الجزائر و زواياها و أضرحتها في العهد العثماني من خلال مخطوط ديفولكس و الوثائق العثمانية**، دار الأمة للطباعة و النشر ، د ط ، الجزائر، 2010م.

- دحدوح عبد القادر: **المعالم الأثرية بمدينة قسنطينة خلال العهد العثماني** ، منشورات الشؤون الدينية و الأوقاف قسنطينة عاصمة الثقافة العربية ، ط1، الجزائر، 2015م، جزء1.

- ريه عطا: **اليهود في ليبيا و تونس و الجزائر** ، تقديم : سنوسي يوسف إبراهيم ، ايتراك للنشر و التوزيع ، ط 1 ، مصر ، 2005م

- زبيري محمد العربي : **مذكرات احمد باي و حمدان خوجة و بوضربة** ، شركة الوطنية للنشر و التوزيع، ط2 ،الجزائر، 1981م.

- ـــــــــــــــ: **التجارة الخارجية للشرق الجزائري من الفترة ما بين 1792–1830**، مؤسسة وطنية للكتاب ، ط2، الجزائر، 1984م.

- زروال محمد:**العلاقات الجزائرية الفرنسية 1791–1830م**،مطبعة دحلب، د ط، الجزائر، د ت ن.

- سبنسر وليام : **الجزائر في عهد رياس البحر** ، ترجمة : عبد القادر زبادية ، شركة الوطنية للنشر و التوزيع، د ط ، الجزائر ، 2007 م.

- ستيفن جيمس ويلسون : **الأسرى الأمريكان في الجزائر 1797/1785** ، ترجمة : علي طابليت ، مطبعة ثالة ،د ط، الجزائر، 2007م.

30- سعد الله أبو القاسم: **أبحاث و أراء في تاريخ الجزائر**، دار البصائر للنشر و التوزيع، د ط، الجزائر ،2007 م، جزء5.

- ـــــــــــــــ: **تاريخ الجزائر الثقافي (1500–1830م)** ،دار الغرب الإسلامي ، ط 1 ،بيروت 1998م ، ج1.

- ــــــــــــــــــــــــ: **رائد التجديد الإسلامي محمد ابن العنابي**، دار الغرب الإسلامي، ط2، بيروت، لبنان ،1990م.

- ــــــــــــــــــــــــ: **شيخ الإسلام عبد الكريم الفكون داعية سلفية** ، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، 1986م.

- سعد الله فوزي: **يهود الجزائر هؤلاء المجهولون** ، دار الأمة ، ط 2 ، الجزائر ،2004م.

- سعيدوني ناصر الدين: **ورقات جزائرية** ، دار البصائر، ط2، الجزائر، 2009م.

- ــــــــــــــــــــــــ : **النظام المالي للجزائر في أواخر العهد العثماني ( 1792 – 1830 )** ، البصائر الجديدة، ط3 ،الجزائر ، 2012 م.

- سعيدوني نصر الدين وبوعبدلي مهدي : **الجزائر في التاريخ العهد العثماني** ، مؤسسة الوطنية للكتاب ، د ط، الجزائر ، 1984م.

- السليماني أحمد: **النظام السياسي الجزائري في العهد العثماني**، دار الكتاب،ط 1، الجزائر،د ت ن.

- سوسة احمد : **العرب و اليهود في التاريخ** ، العربي للإعلان و النشر و الطباعة ، ط 2 ، دمشق، د ت ن.

- سويلم أسماء سليمان : **الفرق اليهودية المعاصرة** ،جامعة الملك عبد العزيز ،د ط،الإمارات،د ت ن.

- سيد محمود: **تاريخ دول المغرب العربي ليبيا ، تونس ، الجزائر ، المغرب ، موريتانيا** ، مؤسسة شباب الجامعة ، د ط ، الإسكندرية ، 2000م.

- سيدهم فاطمة الزهراء : **علاقات الدايات الجزائر بالدولة العثمانية**، دار كوكب العلوم للنشر و التوزيع و الطباعة، د ط ، الجزائر، د ت ن.

- شارف رقية: **الكتابات التاريخية الجزائرية الحديثة خلال 18 و بداية القرن 19م** ، دار الملكية، ط1، الجزائر، 2007م.

- شاطو محمد: **نظرة المصادر الجزائرية و الأجنبية إلى السلطة العثمانية في الجزائر**، دار كوكب العلوم للنشر و التوزيع و الطباعة، د ط، 2018 م.

- شاكر محمد: **الإنتاج المعرفي لمدينة قسنطينة ما بعد دولة الموحدين معالمه و أعلامه** ، دار كردادة للنشر و التوزيع ،ط 2، قسنطينة ،2015م، مجلد 1

- شرقي عبد الباسط: **التصوف و الحواضر الروحية في بلاد المغارب**، النشر الجامعي الجديد، الجزائر،2018 م.

- شنهو عبد الحميد :**دخول الأتراك العثمانيين إلى الجزائر** ، الجيش الشعبي للطباعة ،د ط، الجزائر ، 1972 م.

- شنوف عيسى: **يهود الجزائر 2000 سنة من الوجود** ، دار المعرفة ، د ط ، الجزائر ، 2008م.

- شوفاليه كورين : **الثلاثون سنة الأولى لقيام دولة مدينة الجزائر 1510–1541** ، ترجمة: جمال حمادنة ، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر ، د ت ن.

- شيخ رأفت غنيمي: **التاريخ المعاصر للأمة الإسلامية العربية**، دار الثقافة ،ط1،د ب ن، 1992م.

- طاهر جنان : **مازونة عاصمة الظهرة ( الثغر الحربي و مركز إشعاع حضاري)** ،مكتبة الرشاد، د ط، الجزائر ،2005م

- عباد صالح :**الجزائر خلال الحكم التركي 1514–1830م** ،دار هومة ،د ط ، الجزائر ، 2012م.

- عبد القادر صحراوي: **الأولياء و التصوف في الجزائر خلال العهد العثماني 1520–1830م** ، دار هومة ، د ط، الجزائر، 2016 م.

- عتوا بلبراوات: **الباي محمد الكبير و مشروعه الحضاري**،دار كوكب للعلوم، ط 1،الجزائر،2016م.

- عربي إسماعيل : **مذكرات أسير الداي كاثكارث قنصل أمريكا في المغرب** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، د ط،الجزائر ، 1982م.

- عسلي بسام : **خير الدين بربروس و الجهاد في البحر 1547/1470 م** ، دار النفائس ،د ط ، بيروت ، 1980م.

- عقبي صلاح مؤيد: **الطرق الصوفية و الزوايا بالجزائر، تاريخها و نشاطها**، دار البرق،د ط، بيروت، 2002م.

- علي شعيب محمد المهدي: **أم الحواضر في الماضي و الحاضر**، دار الروح، ط1، 2015م،جزء2.

- عمورة عمار: **موجز في تاريخ الجزائر** ، دار ريحانة ،ط1، ، الجزائر ، 2002 م ، ص 90.

- ــــــــــــ: **الجزائر بوابة التاريخ ما قبل التاريخ إلى 1962**، دار المعرفة ، د ط، د ت ن، جزء1.

- عميراوي أحميدة : **الجزائر في أدبيات الرحلة و الأسر خلال العهد العثماني ( مذكرات تيدنا نموذجا)** ،دار الهدى،د ط، الجزائر ، 2003م.

- غربي كمال: **المساجد و الزوايا في مدينة قسنطينة الأثرية** ، منشورات الشؤون الدينية و الأوقاف، د ط ، 2011م.

- غطاس عائشة: **الحرف و الحرفيون بمدينة الجزائر ( 1700–1830م) مقاربة اجتماعية** ، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر ،د ط ،الجزائر ، د ت.

- ــــــــــــ: **الدولة الجزائرية الحديثة و مؤسساتها** ، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 م ، د ط ، الجزائر ، 2007 م.

- فارس محمد خير : **تاريخ الجزائر الحديث من الفتح إلى الاحتلال الفرنسي** ،دراسات في تاريخ شمال إفريقيا الحديث، ط1، دمشق ، 1995م.

- فركوس صالح : **المختصر في تاريخ الجزائر من عهد الفينيقيين إلى خروج الفرنسيين ( 814 ق م – 1962 م )**، دار العلوم ،د ط ،د ب ن ، 2002 م.

- فكاير عبد القادر : **الغزو الاسباني للسواحل الجزائرية و أثارها 910 – 1206 هـ /1505 – 1792 م دراسة تناول الآثار السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية على الجزائر** ، دار هومة ، د ط ،الجزائر، د ت ن.

- فريال سعاد : **المساجد الأثرية لمدينة الجزائر**، دار المعرفة ، د ط ،الجزائر ، 2010م.

-كوثراني وجيه: **السلطة و المجتمع و العمل السياسي في تاريخ الولايات العثمانية**، مركز الدراسات الوحدة العربية،ط1، بيروت، 1988م.

- محامي فريد بك : **تاريخ الدولة العلية** ، تحقيق : إحسان حقي ، دار النفائس ، د ط، بيروت ، 1981 م .

- محرز أمين : **الجزائر في عهد الأغوات (1659– 1671 )** ،البصائر الجديدة ،د ط، الجزائر ، 2013.

- المدني احمد توفيق : **هذه الجزائر** ، مكتبة النهضة ، د ط ، القاهرة ، 2001 م.

- المدني أحمد توفيق: **حرب الثلاثمائة سنة بين الجزائر و اسبانيا (1492 – 1792 م ) وثائق و دراسات** ، شركة الوطنية للنشر و التوزيع ،ط 3 ، الجزائر ، 1984 م.

- مريوش أحمد :**الحياة الثقافية في الجزائر خلال العهد العثماني** ، منشورات المركز الوطني الجزائري ، دط ،2007 م.

- مكحلي محمد: **ثورات رجال الزوايا و الطرقية في الجزائر خلال العهد العثماني (1707– 1826)م**، دار أفاق كوم للنشر والتوزيع،د ط، الجزائر، 2013م.

- مهريس مبروك: **المساجد العثمانية "بوهران و معسكر"**، ديوان المطبوعات الجامعية، د ط، الجزائر.

- ميلي مبارك بن محمد: **تاريخ الجزائر في القديم و الحديث**، مكتبة النهضة الجزائرية ، الجزائر،1964م، ج 3.

- نايت بلقاسم مولود قاسم: **شخصية الجزائر الدولية وهيبتها العالمية قبل 1830م** ،دار الأمة، ط1،الجزائر،2007م ،ج1.

- نور الدين عبد القادر:**صفحات من تاريخ الجزائر من أقدم عصورها إلى انتهاء العهد التركي**، مطبعة البحث، د ط، قسنطينة، 1965م .

- هاشمي الشريف كمتا دحومان : **أشراف الجزائر و دورهم الحضاري و المجتمع الجزائري**، دار الخلدونية ،د ط، الجزائر، 2009م

- هلايلي حنيفي : **أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني** ، دار الهدى ،د ط، الجزائر ، 2008م.

- وولف جون : **الجزائر و أوربا 1500-1830م** ، تعريب و تعليق : أبي القاسم سعد الله ، مؤسسة وطنية للكتاب ، الجزائر ،1984م.

❖ **المجلات** :

- بالحميسي مولاي: **"مدينة الجزائر خلال النصوص العربية و الأجنبية"** ،مجلة الأصالة، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1982م،عدد 8.

- بوبكر هشام و عياشي بلقاسم : **"جوانب من الحياة الديمغرافية و الاجتماعية للمجتمع الجزائري في أواخر الفترة العثمانية"** ، مجلة الأفاق للعلوم ، جامعة زيان عاشور، الجلفة ، مارس 2017 ،عدد7.

- بوشنافي محمد:" **علماء المذهب الحنفي في الجزائر خلال العهد العثماني (10-13هـ/16-19م)**"، مجلة العصور الجديدة ، مختبر البحث التاريخي-تاريخ الجزائر- جامعة وهران، الجزائر، أفريل 2015/2014،عدد 16-17.

- بوعزيز يحي: **"أوضاع المؤسسات الدينية بالجزائر خلال القرنين التاسع عشر و العشرين"** : مجلة الثقافة، وزارة الثقافة، الجزائر، 1961م، عدد 63.

- بونقاب مختار: **"انتفاضة درقاوة في بايلك الغرب الجزائري 1802-1816 "**، مجلة المواقف،للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ قسم التاريخ- جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2008م،عدد3.

- تميمي عبد الجليل: **"أول رسالة من أهالي الجزائر إلى السلطان سليم الأول سنة 1519 م "**، في المجلة التاريخية المغاربية، مطبعة الاتحاد العام التونسي للشغل ، تونس ، 1976 م ،عدد6.

- ــــــــــــ: **"وثيقة عن أملاك المحبسة باسم الجامع الأعظم بمدينة الجزائر"** ، المجلة التاريخية المغربية ، تونس، 1980م، ع 6

- جيلالي عبد الرحمان: **"الجامع الكبير بمدينة الجزائر معماريا و تاريخيا"** ، مجلة الأصالة، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، د ت ن، عدد 8.

- خليفي عبد القادر: **"الرحلات بين المغرب و المشرق و قيمتها التاريخية"** ، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع والتاريخ ،كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية- جامعة مصطفى اسطنبولي- ، معسكر 2009م ،عدد4.

- بن داهة عدة: **"النزعة الجهادية لطلبة العلم و حملة القرآن الكريم في منطقة معسكر خلال العهد العثماني"** ،مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ، قسم التاريخ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر، ديسمبر 2008م، عدد3.

- دباب بومدين : **"المهام السرية لمفتدى الأسرى المسيحيين بالجزائر خلال العهد العثماني"**، مجلة أفاق فكرية، مخبر البحوث و دراسات الفكر الإسلامي كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية – جامعة جيلالي ليابس سيدي بلعباس- ،الجزائر، مارس 2018م ،مجلد 4 ،عدد8.

- دحماني توفيق و صباح نوري هادي العبيدي : **"أيالة الجزائر العثمانية بين موارد البحر و الضرائب"**، مجلة الملوية للدراسات الآثارية و التاريخية –كلية الآثار-جامعة سامراء،2017م، عدد 10.

- درعي فاطمة :**"أعضاء البعثات الدبلوماسية الأوربية في الجزائر خلال العهد العثماني و حصاناتهم"**، مجلة الناصرية للدراسات الاجتماعية و التاريخية ،مخبر البحوث الاجتماعية و التاريخية- جامعة معسكر – ،الجزائر، جوان 2018 ، مجلد 9 ، عدد 1 .

- سعيدوني ناصر الدين : **"ثورة ابن الأحرش بين التمرد المحلي والانتفاضة الشعبية"** ، مجلة الثقافة، دار الثقافة ،د ب ن، 1983م،عدد8.

- سعيدي خير الدين: **" الحملات الإسبانية على مدينة الجزائر خلال العهد العثماني من خلال مخطوط الزهرة النيرة لابن رقية التلمساني"**، مجلة دراسات و أبحاث ، ISS N ،ديسمبر 2017م ، عدد29.

- سعيود إبراهيم : "**جهود الكنيسة البابوية في تحرير الأسرى الأوربيين في الجزائر خلال العهد العثماني ( مقاربة تاريخية)**"، مجلة الحوار المتوسطي، مخبر البحوث و الدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي جامعة الجيلالي ليابس –سيدي بلعباس- ، الجزائر، مارس 2017م ، عدد 15-16.

- سيد صالح محمد: "**المراكز الثقافية في دار السلطان الجزائر أواخر العصر التركي**"، مجلة أماراباك، تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم و التكنولوجيا ، 2013م ، مجلد4، عدد 7.

- سيدهم فاطمة الزهراء : "**مكانة التصوف في الحياة الاجتماعية و السياسية في العهد العثماني بالجزائر**"،المجلة المغاربية للدراسات التاريخية و الاجتماعية، مخبر الجزائر تاريخ و مجتمع في الحديث و المعاصر، الجزائر،عدد1.

- شاطو محمد :" **السلطة العثمانية علاقتها بالطرق الصوفية 1772-1830 م**" ، مجلة المواقف للبحوث و الدراسات في المجتمع و التاريخ،كلية العلوم الإنسانية- جامعة مصطفى اسطنبولي، معسكر، ديسمبر2008م ،عدد3.

- صحراوي عبد القادر: "**ثورة الطريقة الدرقاوية في الجزائر أواخر العهد العثماني** "، مجلة الحوار المتوسطي،مخبر البحوث والدراسات الإستشراقية في حضارة المغرب الإسلامي، جامعة الجيلالي ليابس، سيدي بلعباس، الجزائر، مارس 2017،عدد 15-16.

- العيد مسعود: "**حركة التعليم في الجزائر خلال العهد العثماني**"، مجلة سيرتا، معهد العلوم الاجتماعية جامعة قسنطينة- ،الجزائر، 1980م، عدد3.

- غربي غالي: "**ثورة ابن الشريف الدرقاوي في الغرب الجزائري إبان القرن 19**"، مجلة الدراسات التاريخية، قسم التاريخ –جامعة الجزائر، الجزائر،1997م، عدد10.

- فركوس صالح :"**الباي محمد الكبير و بعث الحركة الثقافية**"، مجلة الثقافة، ش و ن ت، الجزائر، 1982م، عدد71.

- ــــــــــــــــ: "**الباي محمد الكبير و بعث الحركة الثقافية ببايلك الغرب الجزائري**"، مجلة الثقافة، دار الثقافة، الجزائر، سبتمبر /أكتوبر 1982م،عدد71.

- فرمان عبد القادر: "**المؤسسات الدينية و التعليمية بمعسكر و دورها في كتابة التاريخ الوطني خلال العهد العثماني**"، معهد الآثار، جامعة الجزائر، 2016م، عدد16.

- فغرور دحو:" **انتشار الطريقة التيجانية في بايلك الغرب أواخر القرن 18 وبداية القرن 19م**"، مجلة الحضارة الإسلامية-كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية- جامعة أحمد بن بلة، وهران، جوان 2016م، عدد29.

- قرباش بلقاسم: "**بانياوات الأسرى المسيحيين في الجزائر خلال العهد العثماني 1519-1830**"، مجلة الدراسات التاريخية ،قسم التاريخ – جامعة الجزائر2 أبو القاسم سعد الله – ، الجزائر، 2013م ،عدد1.

- مزيان عبد الحق : "**طريق الذهب و طريق الثقافة**"، مجلة الأصالة، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر، 1971م ،عدد3.

- مشهداني مؤيد محمود حمد و سلوان رشيد رمضان : "**أوضاع الجزائر خلال الحكم العثماني( 1518 – 1830 )**"، مجلة الدراسات التاريخية و الحضارية ، تكرت، العراق ،2013 م، مجلد5، عدد 16.

- نايت بلقاسم مولود قاسم:" **الوقف و مكانته في الحياة الاقتصادية و الاجتماعية بالجزائر أواخر العهد العثماني و أوائل الاحتلال الفرنسي**" ، مجلة الأصالة ، وزارة الشؤون الدينية، الجزائر ، 1981م،عدد5.

- نيفين سعد مصطفى حسن : "**دور الأخوين خير الدين بربروس و عروج في مقاومة الاستعمار الاسباني في شمال إفريقيا**"، المؤتمر الدولي الخامس بعنوان العرب و الترك عبر العصور، جامعة قناة السويس، مصر، مارس 2013 م.

❖ **الرسائل الجامعية:**

- أوجرثني: **الفقهاء و السلطة في الجزائر خلال العهد العثماني 1520/1830م** ،مذكرة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التاريخ الحديث ،تخصص الجزائر العثماني، إشراف: د/محمد أحمد صاري، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية ،قسنطينة،2014/2015م .

- بحري أحمد: **حاضرة مازونة خلال العصر الحديث 1500-1900**، أطروحة دكتوراه في التاريخ و الحضارة الإسلامية، إشراف: د/محمد بن معمر، جامعة وهران 2012-2013م.

- بركات إسماعيل : **الرد المكنونة في نوازل مازونة يحي بن عيسى بن يحي المغيلي** ،مذكرة ماجستير في التاريخ الإسلامي الوسيط ، إشراف: عبد العزيز فيلالي ، جامعة قسنطينة، 2009-2010م.

- بلة خيرة: **المنشات الدينية بالجزائر خلال العهد العثماني**، رسالة دكتوراه دولة في العلوم الإسلامية ، إشراف: د/ عبد العزيز لعرج، معهد الآثار ، جامعة الجزائر، 2007-2008م.

- بليل رحمونة : **القناصل و القنصليات الأجنبية بالجزائر العثمانية من 1564 إلى 1830م**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر ، إشراف: د/فغرور دحو ، جامعة وهران ، 2011/2010م.

- بوجلال قدور: **مظاهر التقارب و القطيعة بين العلماء و السلطة العثمانية في بايلك الغرب فترة الدايات 1671-1830**، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتورة في التاريخ الحديث، إشراف: د/ دحو فعرور، وهران، 2016-1017م.

- بودريعة ياسين : **أوقاف و الأضرحة والزوايا بمدينة الجزائر و ضواحيها خلال العهد العثماني من خلال المحاكم الشرعية و سجلات بيت المال و البايلك**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ، إشراف: د/عائشة غطاس، 2006-2007م.

- بعلي صالح و ميهوبي عبد العزيز: **المجتمع و العمران بمدينة الجزائر أواخر العهد العثماني(1800/1830م)**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ ،تخصص تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،إشراف :د/كمال بيرم، جامعة بوضياف ،المسيلة ، 2016 / 2017م.

- بوركبة محمد: **عجائب الأسفار و لطائف الأخبار للشيخ أبي راس الناصري المعسكري1165-1238هـ/1755-1823م)**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في تاريخ الحضارة الإسلامية، إشراف : د/ عبد المجيد بن نعيمة، جامعة وهران، 2007-2008 م 49.

- بوشاهد هشام و فراقة عبد الحميد: **البحرية الجزائرية و نشاطها في البحر الأبيض المتوسط 1518-1830م** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ، إشراف: /برمضان سعاد ، جامعة 8 ماي 1945 م ،قالمة ، 2015-2016م.

- بوطي تركية بوطي و منيرة بورزق: **رحلة العالم الألماني ج أو هابنسترايت** ، مصدر هام عن الجزائر سنة 1732م، مذكرة لنيل شهادة الماستر في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، إشراف: د/ فاتح بلعمري، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017/2016م.

- بويدة زهرة : **الأوضاع الداخلية و الخارجية في الجزائر خلال عهد الأغوات (1659-1671 )**، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام ،إشراف: د/سعاد برمضان ،جامعة 8ماي 1945م، قالمة ، 2016- 2017م

- ثابت جميلة : **دور الأعلاج في العلاقات بين الجزائر و دول جنوب غرب أوربا خلال القرنين 10-11 هـ /16-17م**، مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث ، إشراف: د/عمار بن خروف ، المركز الجامعي غرداية ، الجزائر ، 2012/2011 م.

- حشايشي هبة: **الأسرى و السجون في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية 1830/1519م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، إشراف: أ/مدور خميسة، جامعة 8 ماي 1945م، قالمة، 2018/2017م.

- خالدي خالد يونس عبد العزيز : **اليهود في الدولة الإسلامية في الأندلس (92-897هـ /711-1492م)** ، رسالة دكتوراه أجيزت من قسم التاريخ ، إشراف: د/ خليل إبراهيم الكبسي ، مطبعة دار الأرقم ، جامعة بغداد ، فلسطين –غزة ، 1999م

- خشمون حفيظة: **مهام مفتدى الأسرى و التزاماتهم الاجتماعية في مدينة الجزائر خلال الفترة العثمانية** ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي لدول المغرب العربي ، إشراف: د /كمال فيلالي ، جامعة منتوري ، قسنطينة ، 2007/2006م.

- جميل عائشة: **الجزائر والباب العالي من خلال الأرشيف العثماني 1520-1830م**،أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف: د /صحراوي عبد القادر ، جامعة جيلالي ليابس، سيدي بلعباس ، 2017-2018م.

- دحية فاطمة : **الحركة الأدبية في الجزائر خلال العهد العثماني** ، رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في الآداب و اللغة العربية، إشراف: د/ تبرماسين عبد الرحمان، جامعة خيضر ،بسكرة ، 2014- 2015 م .

- دغموش كاميلية: **قبائل الغرب الجزائري بين الاحتلال الاسباني و السلطة العثمانية 1509-1792**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف :د/محمد دادة، جامعة وهران 2013-2014م، ص 165).

- شاطو محمد : **نظرة المصادر الجزائرية إلى السلطة العثمانية في الجزائر**، مذكرة ماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف: د /عمار بن خروف ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2006/2005م.

- الشافعي درويش: **علاقات الأيالة العثمانية في غرب المتوسط مع اسبانيا خلال ق 10 هـ /16م**،رسالة ماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف: د/ عمار بن خروف ،جامعة غرداية ، الجزائر ، 2010-2011م.

- شويتام ارزقي: **المجتمع الجزائري وفعاليته في العهد العثماني 1519/1830م** ، رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ،إشراف: د/عمار بن خروف ،جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2006/2005م.

- صونيا مزوزي : **السلطة و المجتمع في الجزائر أواخر عهد الدايات (1792-1830م)**، مذكرة تخرج مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر ،إشراف : الأمير بوغدادة ،جامعة بسكرة، 2015-2016م.

- طوبال نجوى : **طائفة اليهود بمجتمع مدينة الجزائر (1700/1830م ) من خلال سجلات المحاكم الشرعية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ المغرب الحديث ، إشراف: د/ عائشة غطاس ، جامعة الجزائر ، الجزائر ، 2005/2004م.

- صحراوي كمال: **الدور الدبلوماسي ليهود الجزائر في أواخر الدايات** ، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث ، إشراف: د/ دحو فغرور ، المركز الجامعي مصطفى اسطنبولي، معسكر، 2008/2007م.

- عالب نور الهدى و حياهم مروة:**الأوضاع الاجتماعية و الاقتصادية لليهود بالجزائر 1792/1870م**، مذكرة لنيل شهادة الماستر في التاريخ العام، إشراف:أ/مور خميسة، جامعة 8ماي 1945، قالمة، 2018/2017م.

- فرحي فتيحة: **المساجد و العمران في الجزائر خلال العهد العثماني** ، مذكرة ماستر في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف: بديرينة ذيب، جامعة زيان عاشور، الجلفة، 2017/2016م.

- قرباش بلقاسم : **الأسرى الأوربيون في الجزائر خلال عهد الدايات 1671– 1830م** ، أطروحة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر ، إشراف: د/ بوغفالة ودان ، جامعة معسكر ، الجزائر ، 2016/2015 م .

- قرين بشرى: **السجن و السجناء في الجزائر خلال عهد الدايات(1671/1830م)**، مذكرة ماستر تخصص تاريخ و حضارة الحوض الغربي للبحر المتوسط، إشراف:د/صندوق ستي، جامعة أحمد بن بلة، وهران،2018/2017م.

- قومي محمد : **دور الطائفة اليهودية بتوات خلال القرنين( 9هـ –10هـ /15–16م)** ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، إشراف: د/غازي الشمري ، جامعة وهران ، الجزائر ، 2014/2013م.

- لزغم فوزية: **البيوتات و الأسر العلمية بالجزائر خلال العهد العثماني و دورها الثقافي و السياسي 525–1246/1520–1830م**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ و الحضارة الإسلامية ، إشراف: د/ محمد بن معمر ، جامعة وهران، 2013–2014م.

- محمة عائشة : **الأسرى الأوربيون في مدينة الجزائر و دورهم في العلاقات بين الجزائر و دول الحوض الغربي للمتوسط خلال القرنيين السادس و السابع عشر للميلاد** ، مذكرة شهادة الماجستير في تخصص التاريخ الحديث ، إشراف: د/ عمار بن خروف ، جامعة غرداية ، (2011/ 2012م).

-مرتاض عبد الحكيم: **الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني (924–1246هـ/1518–1830م) تأثيرها الثقافية و السياسية** ، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: عبد الحميد حاجيات، جامعة وهران ، 2015–2016م.

- معاشي جميلة: **الانكشارية و المجتمع بباليك قسنطينة في نهاية العهد العثماني** ، رسالة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ الحديث ،إشراف :د/كمال فيلالي ، جامعة منتوري، قسنطينة ، 2007–2008م.

- معمر رشيدة شدري: **العلماء و السلطة العثمانية في الجزائر فترة الدايات 1671–1830م** ، مذكرة لنيل شهادة الماجيستير، إشراف: فلة موساوي القشاعي، جامعة الجزائر،2005–2006م.

❖ **الموسوعات:**

-مسيري عبد الوهاب: **موسوعة اليهود و اليهودية**، دار الشرق، دط،مصر،د ت ن، مجلد 2،جزء .

❖ **المعاجم و القواميس:**

-خطيب مصطفى عبد الكريم: **معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية** ، مؤسسة الرسالة ، ط 1، بيروت ، 1996م.

-شيخ أبو عمران و آخرون: **معجم مشاهير المغاربة** ، المؤسسة الجزائرية،د ط، الجزائر،1995م.

-صابان سهيل: **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية** ، مكتبة الملك فهد الوطنية، د ط، الرياض ،2000م.

**المراجع بالأجنبية:**

- Belhamissi Mouley **: Les relations entre l'Algérie et l'Englise à l'époque ottomane de 1516 à 1830**, majalat ettarikh, 1980, n°9, p 57.

- De Grammont Henri : **Histoire D'Alger Sous La Domination Turque (1515- 1830 )** , ED laraux , 1887 ,p 210

- Gaied Mouloud **: L'Algérie Sous Les Turques, Inaisiontanisienne de l'édition et de diffusion**, 1974, pp50-51

- Rinn**, Le Royaume D'Alger Sous Le Dernier Dey**, R.A, n°41, Alger, 1897, pp 40-41.

- Roux Jean parl : **L'Afrique Du Nord Ottomane**, CNRS, 2002, p 2.

**الملخص:**

هـذه الرسـالة هـي عبـارة عـن دراسـة تاريخيـة للسياسـة الدينيـة العثمانيـة في الجزائـر (1518-1830م). إذ سـلطنا الضـوء علـى الجانـب الـديني وعالجنـا في بـدايتها كيفيـة إلحـاق الجزائـر بالدولـة العثمانيـة و تطرقنـا إلى أهـم المؤسسـات الدينيـة الـتي تطـورت مـع بـروز العثمـانيون في الجزائـر أهمهـا المسـاجد الـتي تعتـبر عمـاد الـدين المشـترك بـين العثمـانيين و الجزائـريين و أكثـر مـا يجـذب في موضـوعنا هـو العلاقـة والتواصـل بـين العلمـاء و الطـرق الصـوفية بالسـلطة الحاكمـة و نتـائج هـذه العلاقـة ،كـذالك موقـف السـلطة الحاكمـة اتجـاه الغـير المسـلمين المتواجـدين في الجزائر من يهود ومسيحيين.

وذلـك بالاعتمـاد علـى مجموعـة مـن المصـادر و المراجـع بالغـة العربيـة بالإضـافة إلى بعـض المراجع و المصادر بالغة الأجنبية، كذلك الملاحق التي تعطي صورة عن الموضوع.

الكلمات المفتاحية :

الدولة العثمانية في الجزائر، السياسة الدينية ، العلماء و الطرق الصوفية ، اليهود و المسيح

# الفهارس

# فهرس الملاحق

## الخرائط :

1-خريطة التحرشات الإسبانية على موانئ الشمال الإفريقي في القرن 16م.....ص 99

## الوثائق :

1- وثيقة توضح رسالة من أهالي مدينة الجزائر إلى سليم الأول.....ص 100

2- رسالة الداي إلى أسرة الفكون..... ص 101

## الصور:

1- صورة لجامع كتشاوة.....ص 102

2- صورة لجامع الكتاني.....ص 103

3- صورة لضريح عبد الرحمن الثعالبي.....ص 104

4- صورة لأسير مسيحي في الجزائر مكبل بالسلاسل.....ص 106

## الأشكال :

1- منحنى بياني يوضح تطور عدد الأسرى بالجزائر خلال القرنين 16 و17م .....ص 105

# فهرس المواضيع

**الموضوع** .....**الصفحة**

**البسملة**.....

**دعاء**.....

**كلمة شكر و تقدير** .....

**إهداء**.....

**قائمة المختصرات**.....

**مقدمة**.....ص 02

**الفصل التمهيدي** : إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية .....

**المبحث الأول** :الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية و ظهور الإخوة بربروس.....ص 12

**أولا**: الغزو الإسباني للسواحل الجزائرية .....ص 12

**ثانيا**: ظهور الإخوة بربروس و إلحاق الجزائر بالدولة العثمانية.....ص 14

**المبحث الثاني**:التنظيم السياسي و التقسيمات الإدارية للجزائر في العهد العثماني.....ص 17

**أولا**: التنظيم السياسي للجزائر في العهد العثماني.....ص 17

**ثانيا**: التقسيم الإداري لأيالة الجزائر في العهد العثماني.....ص 24

**الفصل الأول**: المؤسسات الدينية في الجزائر خلال العهد العثماني.....

**المبحث الأول**: المساجد.....ص 28

**أولا**: نشأة المساجد في الجزائر خلال العهد العثماني.....ص28

**ثانيا**: أنواع المساجد في الجزائر.....ص 31

**المبحث الثاني**: الزوايا و الرباطات.....ص 35

أولا: نشأة الزوايا و الرباطات.....ص36

**ثانيا**: نماذج من الزوايا.....ص 38

**المبحث الثالث**: المدارس و الكتاتيب.....ص 42

**أولا**: نشأة المدارس و الكتاتيب.....ص 42

**ثانيا**: أهم المدارس خلال العهد العثماني.....ص 45

**الفصل الثاني: سياسة العثمانيين الدينية اتجاه العلماء و الأهالي**.....

**المبحث الأول**: علاقة الحكام بالعلماء و الأهالي..... ص 51

**أولا**: علاقة الحكام بالعلماء.....ص 51

**ثانيا**: علاقة الحكام بالأهالي.....ص 58

**المبحث الثاني**: موقف الحكام من الطرق الصوفية..... ص 61

**أولا**: مرحلة التقارب وموقف الحكام من الطرق الصوفية 1792/1518م.....ص 61

**ثانيا**: مرحلة التوتر وموقف الحكام من الطرق الصوفية 1830/1792م .....ص 64

**الفصل الثالث**: سياسة العثمانيين الدينية اتجاه الغير مسلمين (المسيح و اليهود)....

المبحث الأول: تواجد الغير مسلمين في الجزائر خلال العهد العثماني.....ص 74

**أولا**: التواجد المسيحي في الجزائر خلال العهد العثماني.....ص 74

**ثانيا**: التواجد اليهودي في الجزائر خلال العهد العثماني.....ص 79

**المبحث الثاني**: علاقة السلطة الحاكمة بغير المسلمين في الجزائر.....ص 82

**أولا**: موقف السلطة الحاكمة اتجاه المسيحيين.....ص 82

**ثانيا**: موقف السلطة الحاكمة اتجاه اليهود.....ص 91

خاتمة.....ص 96

الملاحق.....ص99

البيبليوغرافيا.....ص 108

الملخص.....ص127

فهرس الملاحق.....ص129

فهرس الموضوعات.....ص 130